أروع ما قاله جدي وجدتي

الجزء الثاني

تأليف
الأستاذ الدكتور / على راشد
الحائز على جائزة الدولة التشجيعية
في أدب الأطفال

رسوم
ناصر حامد

الناشرون المتحدون

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشرون المتحدون

٠١٠٥٢١٣٣١٤ - ٣٧٤٠٢٧٣٧

القاهرة - جمهورية مصر العربية

info@united-publishers.net

رقم الإيداع : ٢٣٨٤٣ / ٢٠٠٧

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

© جميع حقوق النشر محفوظة

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب ، أو اختزال مادته أو نقله على أى نحو وبأى طريقة ، دون إذن كتابى مسبق من الناشر .

obeikandl.com

المحتويات

١ ـ الصدق ... ٦
٢ ـ الصبر ... ١٠
٣ ـ الطاعة ... ١٤
٤ ـ المثابرة ... ١٨
٥ ـ الحرص على الجار ... ٢٢
٦ ـ بر الوالدين ... ٢٦
٧ ـ الأمانة ... ٣٠
٨ ـ حُسن الظن ... ٣٤
٩ ـ الإتقان ... ٣٨
١٠ـ الوقت ... ٤٢
١١ـ العمل ... ٤٦
١٢ـ التكافل ... ٥٠
١٣ـ التفاؤل ... ٥٤
١٤ـ السلام ... ٥٨
١٥ـ التوبة ... ٦٢

obeikandl.com

١٦- التوكل على الله ... ٦٦
١٧- الدعاء ... ٧٠
١٨- الثبات على الحق ... ٧٤
١٩- حب الخير للآخرين ... ٧٨
٢٠- الصراحة ... ٨٢
٢١- المودّة ... ٨٦
٢٢- إدخال السرور على الآخرين ... ٩٠
٢٣- مراقبة الله ... ٩٤
٢٤- الستر ... ٩٨
٢٥- البركة ... ١٠٢
٢٦- الزهد ... ١٠٦
٢٧- تدبر خلق الكون ... ١١٠
٢٨- التخطيط للمستقبل ... ١١٤
٢٩- الترويح عن النفس ... ١١٨
٣٠- إماطة الأذى عن الطريق ... ١٢٢

obeikandl.com

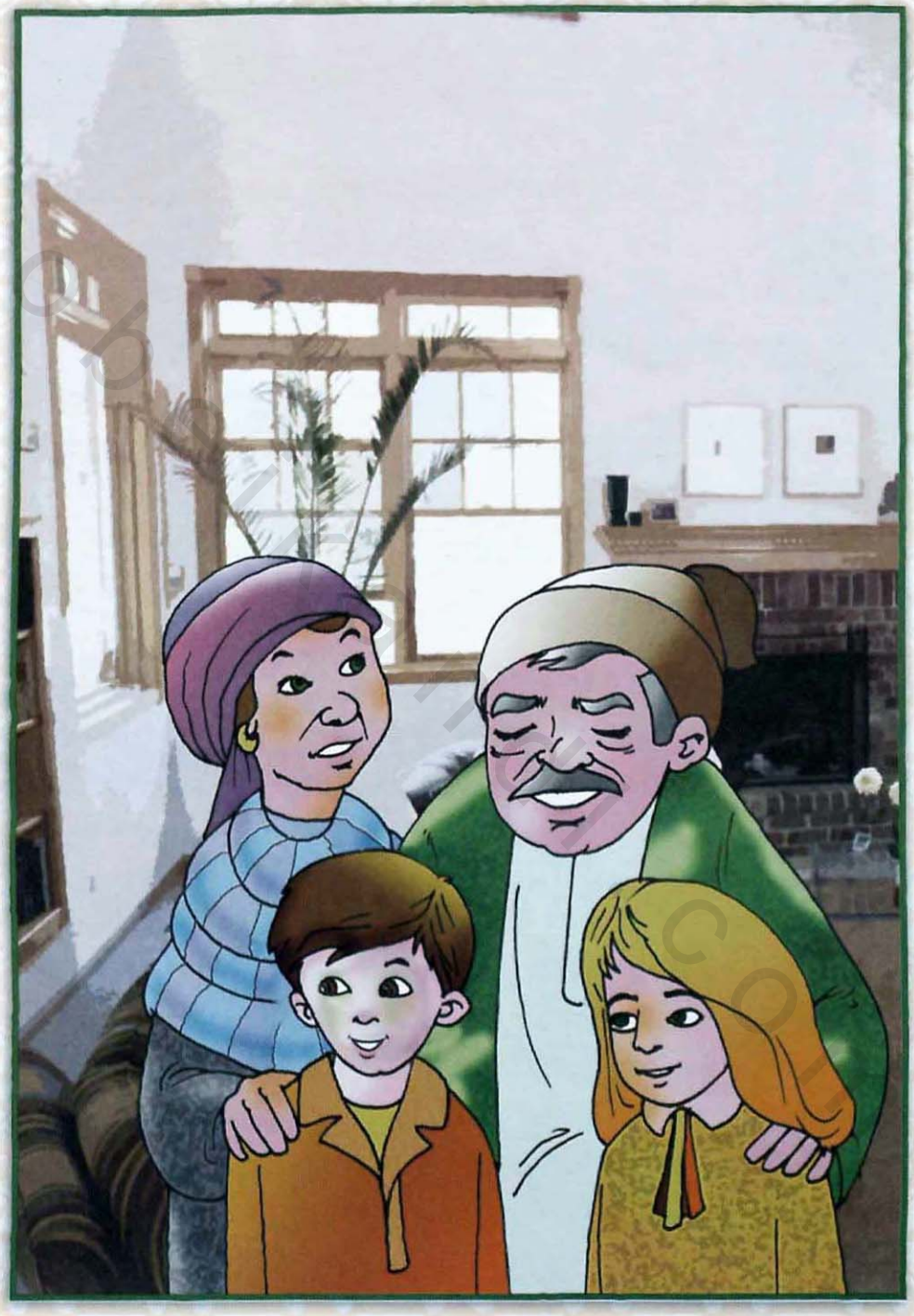

١ الصـــدق

حكت « مريم » عن موقف حدث فى مدرستها فقالت :

- أعلنت مديرة المدرسة فى طابور الصباح أن إحدى اللّوحات الزجاجية المعلقة على أحد جدران المدرسة قد سقطت بفعل فاعل ، مما أدى إلى كسر زجاجها وتحطم إطارها ، وتساءلت المديرة : مَنْ فعل هذا ؟ وهنا تقدمت التلميذة « سناء » فى ثبات وثقة واعترفت بأنها هى الفاعلة ، ولكن دون قصد منها ، فسُرَّتْ مديرة المدرسة لصدق التلميذة « سناء » وعفت عنها ، وجعلت كل تلميذات المدرسة يصفقن لها .

قالت الجدّة :

- إنه الصدق يا بنيتى ، وكما قيل : « الصدق منج والكذب مهلك » .

تساءل عمر :

- وما معنى الصدق ؟

أجاب الجدّ :

- الصدق يا بنىّ هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع ، وقد أمر الله تعالى به فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ (التوبة / ١١٩) . وهو صفة من صفات الله - عز وجل - ، يقول تعالى : ﴿ ومن أصدق من الله قيلا ﴾ (النساء / ١٢٢) ، كما قال - عز وجل - : ﴿ هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ﴾ (الأحزاب / ٢٢) .

وأكملت الجدّة الحديث عن الصدق فقالت :

- يُحكى أن رجلاً كان يعصى الله - سبحانه وتعالى - وكان فيه الكثير من العيوب ، فحاول أن يصلحها فلم يستطع ، فذهب إلى أحد علماء المسلمين ، وطلب منه وصيّة يعالج بها عيوبه ، فأمره العالم أن يعالج عيبًا واحدًا ، وهو الكذب ، يعالجه بالصدق ، وأوصاه بالصدق فى كل حال ، وأخذ من الرجل عهدًا على ذلك . وبعد فترة أراد الرجل أن يشرب خمرًا ، فاشتراها وملأ كأسًا منها ، وعندما رفعها إلى فمه تذكر العهد الذى أخذه على نفسه وقال : ماذا أقول للعالم إذا سألنى : هل شربت خمرًا ؟ وحيث إننى لن أكذب عليه ، فلن أشرب الخمر أبدًا .

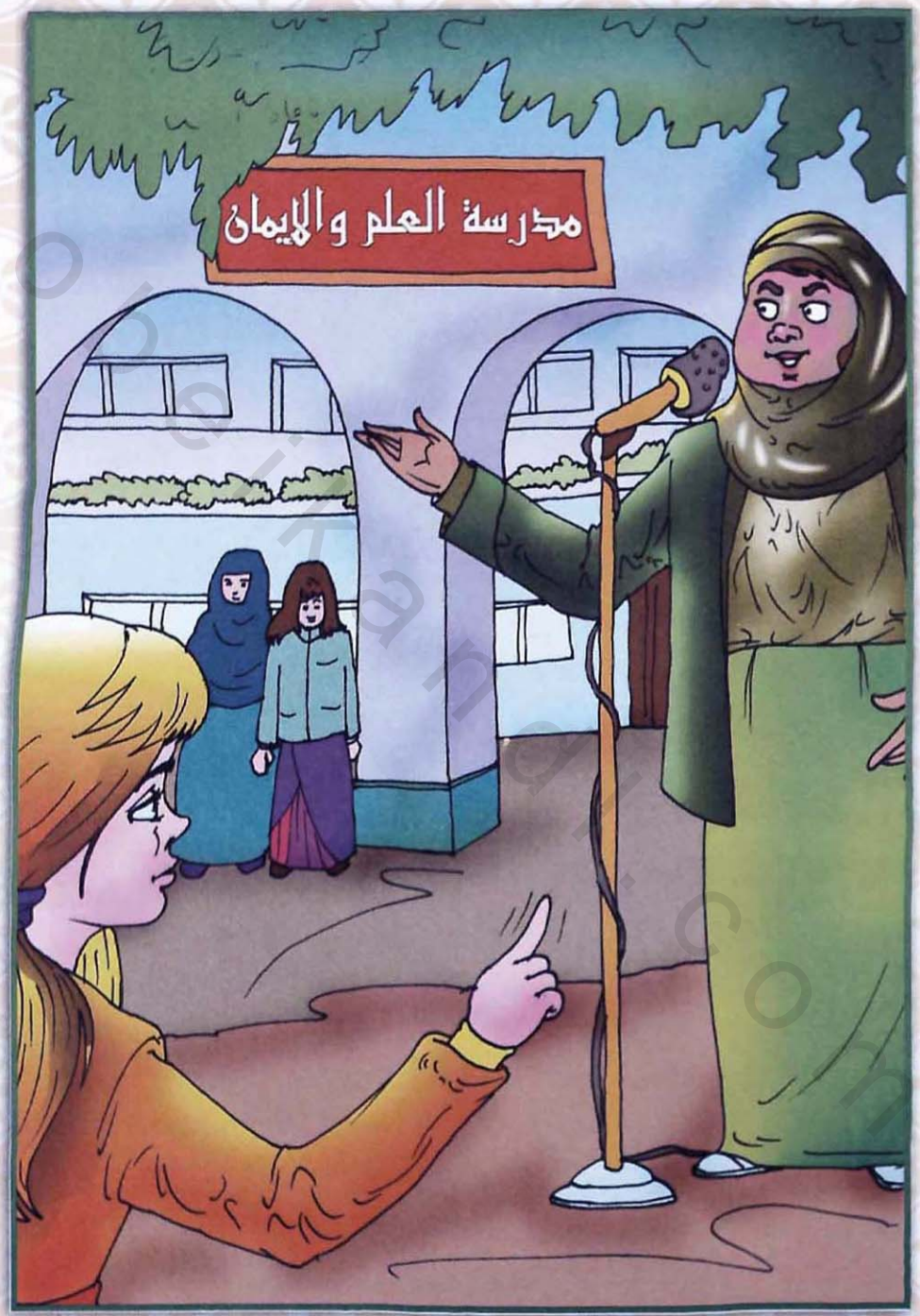
مدرسة العلم والإيمان

وفى اليوم التالى أراد الرجل أن يفعل ذنبًا آخر ، فتذكر عهده مع العالم بالصدق ، فلم يفعل ذلك الذنب ، وهكذا كلما أراد الرجل أن يفعل ذنبًا امتنع عن فعله حتى لا يكذب على العالِم ، وبمرور الأيام تخلى الرجل عن كل عيوبه بفضل تمسكه بخلق الصدق .

قال الجدّ :

- والصدق صفة لازمة لكل الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فنبينا محمد (ﷺ) كان قومه ينادونه بالصادق الأمين .

تساءلت « مريم » :

- وماذا عن أنواع الصدق ؟

أجابت الجدّة :

- هناك ثلاثة أنواع للصدق : أولها الصدق مع الله : وذلك بإخلاص الأعمال كلّها لله ، فلا يكون فيها رياء أو نفاق ، فمن عمل عملاً لا يخلص فيه النيّة لله لن يتقبل الله عمله . وثانيها الصدق مع الناس : فلا يكذب فى حديثه معهم .

وثالثها الصدق مع النفس : فالمسلم الصادق لا يخدع نفسه ، ويعترف بعيوبه وأخطائه ويصححها ، قال النبىّ (ﷺ) : « دع ما يريبُك إلى ما لا يريبُك ، فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة » .

قال « عمر » :

- وما جزاء المسلم الصادق يا جدّى العزيز ؟

رد الجدُّ :

- المسلم الصادق يا « عمر » يحبّه الله ويدخله الجنة ، قال تعالى : ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ﴾ (المائدة / ١١٩) .

ويقول النبىّ الكريم (ﷺ) : « إن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنّة ، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذّابًا » .

ووعد كل من « عمر » و « مريم » بالتزام الصدق طوال حياتهما .

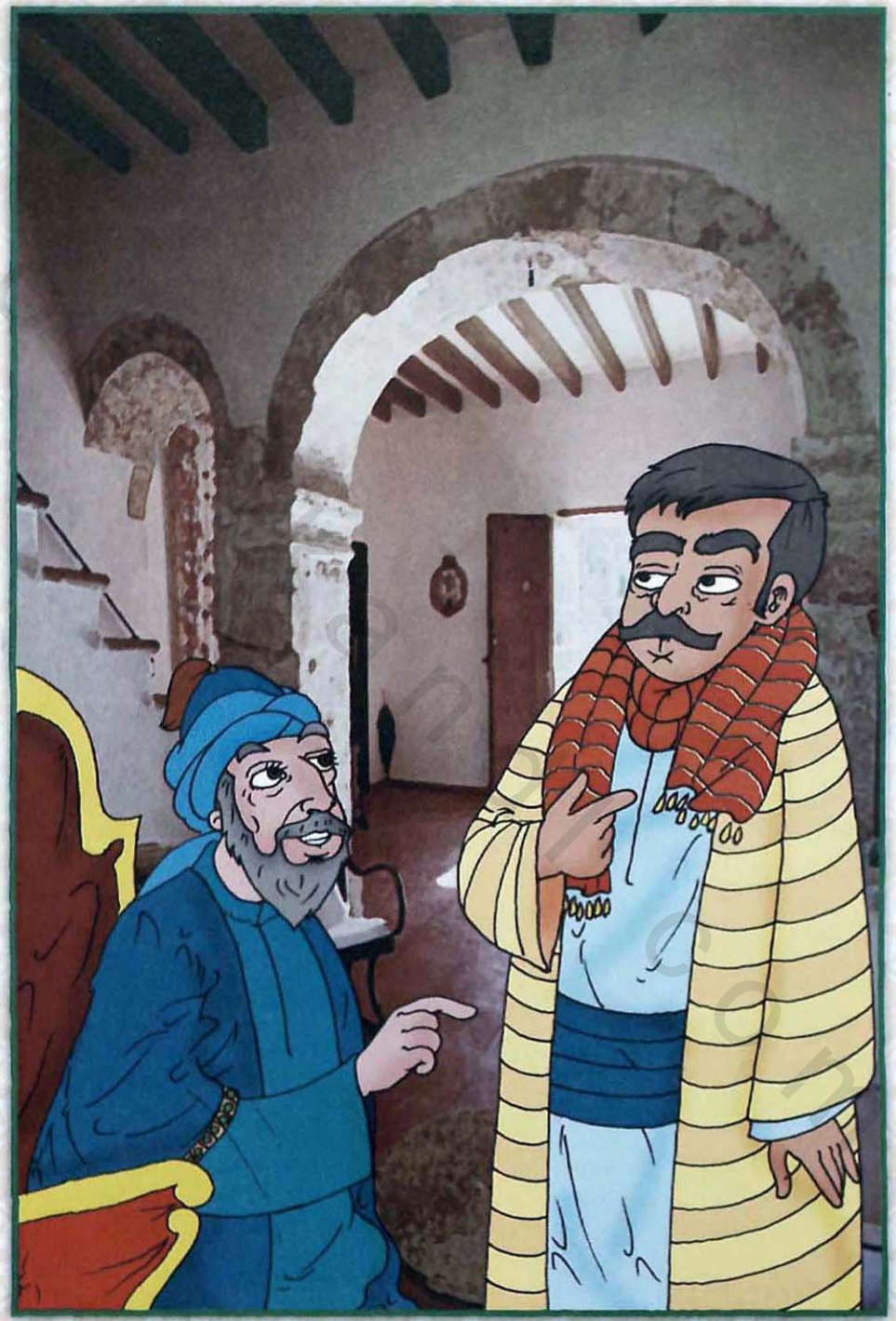

٢ الصبر

جاءت « مريم » من المدرسة وعلى وجهها علامات الحزن والأسى ، وعندما استفسرت جدّتها عن السبب ، أخبرتها « مريم » بأن صديقتها فى الصف الدراسى « زينة » لم تحضر إلى المدرسة اليوم بسبب وفاة والداها ، ولذا فهى حزينة لحزن صديقتها .

قالت الجدّة :

- لا تحزنى يا بنيّتى ، فإن على صديقتك « زينة » أن تتحلى بالصبر ، فهو أفضل علاج لصدمات الحياة .

تساءل « عمر » :

- الصبر !! وما معنى الصبر يا جدّتى العزيزة ؟

أجابت الجدّة :

- الصبر قيمة دينية عظيمة ، وهو يعنى أن يلتزم المسلم بما يأمره الله به فيؤديه كاملاً ، وأن يتجنب ما ينهاه عنه ، وأن يتقبل بنفس راضية ما يصيبه من مصائب وشدائد . فالمسلم الحق يتجمل بالصبر ، ويتحمل المشاق ، ولا يجزع ولا يحزن لمصائب الدهر ونكباته . يقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الّذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾ (البقرة / ١٥٣) وفى آية أخرى يقول تعالى : ﴿ ... فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾ (آل عمران / ١٤٦) .

وواصل الجدُّ الحديث عن الصبر فقال :

- الصبر صفة من صفات الأنبياء والمتقين ، ويتزين بها أولياء الله المخلصين ، وهو من أهم ما نحتاج إليه فى هذا العصر الذى كثرت فيه المصائب ، وقل معها صبر الناس . قال النبىّ الكريم (ﷺ) : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلاّ كفّر الله بها من خطاياه » . وذات يوم مر النبىّ (ﷺ) بقبر ، فرأى امرأة جالسة إلى جواره وهى تبكى والدها الذى مات ، فقال لها النبىّ (ﷺ) : « اتقى الله واصبرى » . فقالت المرأة - وهى لا تعرف أنه النبىّ - : « إليك عنى ، فإنك لم تُصب بمصيبتى » . وانصرف (ﷺ) ، فقال لها الناس : إنه رسول الله ، فأسرعت المرأة إلى بيت النبىّ تعتذر إليه وتقول له : لم أعرفك . فقال لها

النبىّ (ﷺ) : « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » . أى يجب على الإنسان أن يصبر فى بداية المصيبة .

ولقد ضُرب بنبى الله أيوب - عليه السلام - أروع الأمثلة فى الصبر ، قال عنه الله تعالى : ﴿ ... إنا وجدناه صابرًا نعم العبد إنه أواب ﴾ (ص / ٤٤) .

تساءلت « مريم » قائلة :

- وما هى قصة النبىّ أيوب الذى يضرب به المثل فى الصبر ؟

ردت الجدّة :

- لقد كان النبىّ أيوب - عليه السلام - رجلاً كثير المال والأهل ، فابتلاه الله بفقد المال والأولاد ، وأصابته الأمراض . فظل ملازمًا لفراش المرض سنوات طويلة ، وقد وقفت بجانبه زوجته الوفية ، وبعد سنوات طويلة أمره الله أن يضرب الأرض برجله ففعل ، فأخرج الله له عين ماء باردة ، وأمره أن يغتسل ويشرب منها ، ففعل ، فأذهب الله عنه الألم والأذى والمرض ، وأبدله صحة وجمالاً ومالاً كثيرًا وعوضه بأولاد صالحين جزاءً له على صبره وإيمانه .

قال « عمر » :

- ما أنواع الصبر يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- للصبر أنواع كثيرة أهمها :

• الصبر على الطاعات ؛ لأنها تحتاج إلى جهد وعزيمة .

• الصبر عن المعصية ، فالمسلم يقاوم المغريات التى تزين له المعصية .

• الصبر على الضرر سواء فى المال أو فى النفس أو فى الأهل .

وواصلت الجدّة الحديث فقالت :

- وهناك أمور تعين على الصبر أهمها ما يلى :

• معرفة أن الحياة الدنيا زائلة لا دوام فيها .

• التيقن بأن الجزاء عند الله ، قال تعالى : ﴿ ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ (النحل / ٩٦) .

• اليقين بأن نصر الله قريب ، وأن فرجه آت ، قال عز وجل : ﴿ فإن مع العسر يسرًا ۞ إن مع العسر يسرًا ﴾ (الشرح / ٥ ، ٦) .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بما اكتسباه من معلومات عن قيمة « الصبر » .

وأجرهم بغير حساب

٣ الطاعة

نادت الجدّة حفيدها « عمر » ، وقالت له وهى تبتسم :

- قابلت اليوم يا « عمر » معلمتك الفاضلة « بسمة » ، وقد أثنت عليك وعلى اجتهادك فى دروسك ، وفى أنشطة المدرسة ، وكذلك حُسن خلقك ، وختمت حديثها عنك قائلة : إن أهم ما يميز « عمر » بجانب كل ذلك أنه تلميذ مطيع ، فهو يتحلى بفضيلة مهمة ألا وهى الطاعة .

وسمعت « مريم » ما قالته الجدّة فسألتها :

- وما معنى الطاعة يا جدّتى العزيزة ؟

أجابت الجدّة :

- الطاعة يا « مريم » تعنى الانقياد والاستسلام والخضوع ، وهى عكس المعصية .

قال « عمر » :

- ولمن تكون هذه الطاعة وهذا الانقياد والاستسلام والخضوع ؟

رد الجدُّ :

- تكون الطاعة يا بُنىّ أولاً : لله ـ عز و جل ـ ولرسوله (ﷺ) ، قال تعالى : ﴿ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾ (آل عمران / ١٣٢) .

وطاعة الرسول طاعة لله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾ (آل عمران / ٣١) . وقال النبىّ الكريم (ﷺ) : « من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى » .

وتكون الطاعة ثانيًا لأولى الأمر ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ...﴾ (النساء / ٥٩) ، ويقول الرسول (ﷺ) : « اسمعوا وأطيعوا ، وإن استعمل عليكم (أى تولى أمركم) عبد حبشى كأن رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله » .

وثالثًا : طاعة الوالدين ، فالأب والأم لهما حقوق على الأبناء أولها الطاعة ، ولكن هذه الطاعة مقيّدة بطاعة الله ورسوله ، قال تعالى : ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك

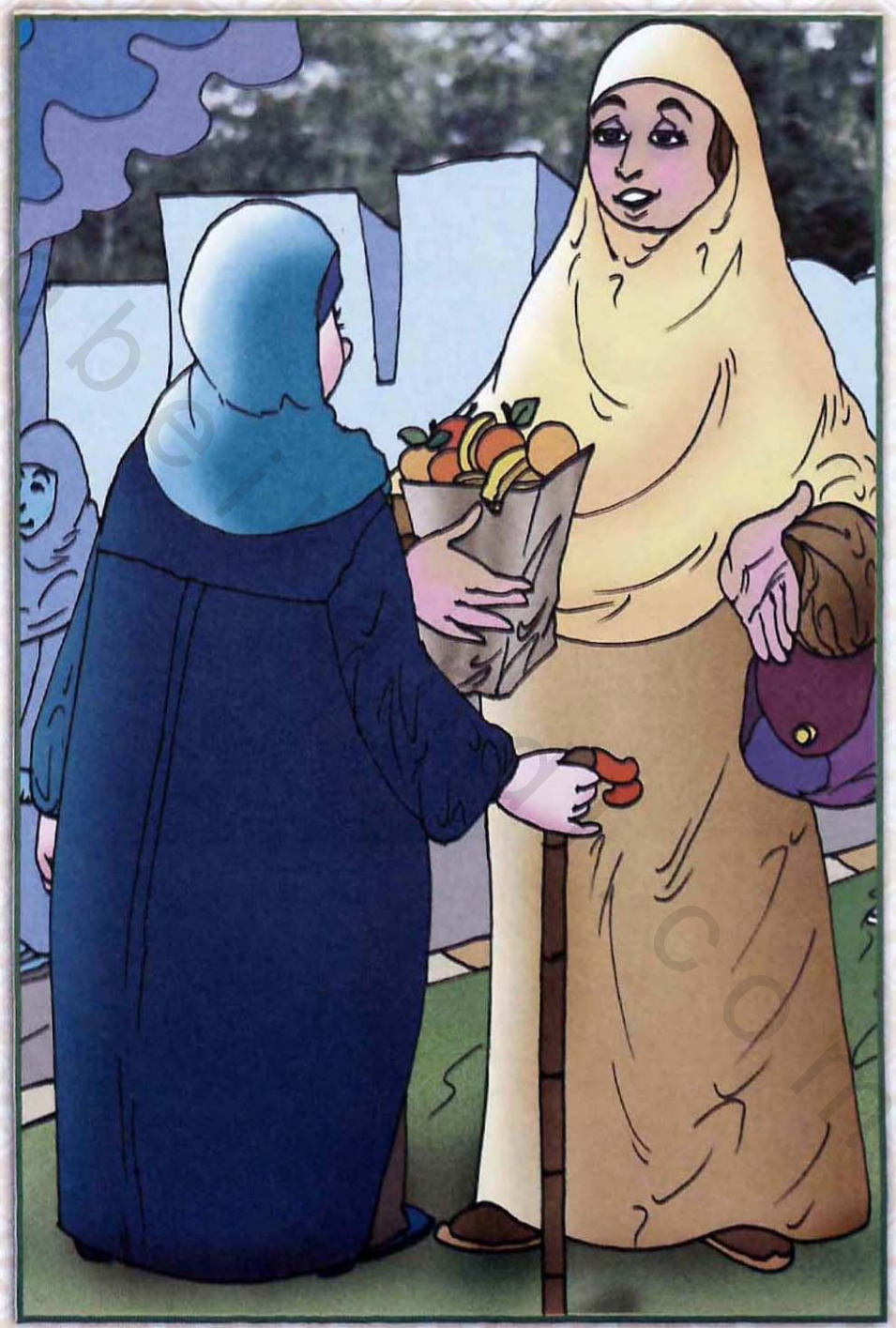

بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفًا ﴾ (لقمان / ١٥) .

ورابعًا : طاعة المعلم ، فعندما أراد نبى الله موسى - عليه السلام - أن يتعلم من العبد الصالح « الخضر » التزم بالصبر والطاعة فقال : ﴿ قال ستجدنى إن شاء الله صابرًا ولا أعصى لك أمرًا ﴾ (الكهف / ٦٩) .

وخامسًا : طاعة الزوجة لزوجها . فعندما جاء وفد من النساء إلى النبىّ (ﷺ) يطلبن الجهاد والإذن فى دخول ساحات المعارك لنيل الأجر العظيم الذى أعدّه الله للمجاهدين . قال لهن النبىّ الكريم (ﷺ) : « طاعة المرأة لزوجها يعدل ذلك ، وقليل منكن يفعله » .

قالت « مريم » :

- لقد قمنا فى الحفل المدرسى الذى أقيم بالمدرسة بمناسبة بدء العام الدراسى بأداء مسرحية على المسرح المدرسى بعنوان « الراعى والنصيحة » وهى تحكى قصة راعى غنم ينصح خِرَافَه بأن يكونوا دائمًا معًا ، ولا يتفرقوا أبدًا ، فلا يبعد أحدهم عن الجماعة خوفًا عليهم من الذئب . ولكن أحد الخراف لم يكن مطيعًا ، ولم يأخذ بنصيحة الراعى ، فذهب منفردًا إلى أحد المراعى البعيدة ، وهناك قابله الذئب وأفهمه أنه صديق يحب له الخير ، وأن هناك بجوار بيته مرعى واسعًا مليئًا بالعشب الأخضر الجميل ، وصدّقه الخروف وسار معه ، وفى مكان ما ظهر الذئب على حقيقته ، وبان غدره ، وهمّ بأكل هذا الخروف المسكين . وتنبه الراعى لغياب أحد خرافه ، فذهب مسرعًا يبحث عنه فى كل مكان ، ووصل فى الوقت المناسب وأنقذ الخروف قبل أن يأكله الذئب . وفى طريق العودة ندم الخروف كثيرًا على عدم طاعته لنصيحة الراعى ووعد بعدم تكرار ذلك .

قالت الجدّة :

- مسرحية جميلة يا « مريم » تبين أن عدم الطاعة قد يؤدى أحياناً إلى الهلاك .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بما اكتسباه من معلومات ومعارف عن قيمة « الطاعة » .

٤ المثابرة

شاهدت العائلة برنامجًا فى التليفزيون عن العالم الفرنسى المعروف « لويس باستير » (١٨٢٢ - ١٨٩٥) الذى يُعدّ من أعظم الشخصيات فى تاريخ الطب رغم أنه عالم كيميائى ، والذى يرجع إليه الفضل فى اكتشاف الجراثيم وعلاقتها بالمرض ، وكذلك التطعيم الوقائى ، وقد أدى جَلَدُه ومثابرته على العمل والبحث إلى كشوف طبية عديدة ، رغم معاناته من بعض البشر الذين ألصقوا به التهم والإهانات ، ورغم الكوارث التى قابلته فى حياته فقد مات له ثلاثة أولاد تباعًا ، علاوة على إصابته بمرض الشلل ، إلا أنه كان يعمل ثمانى عشرة ساعة متواصلة يوميًا فى جو ملىء بالخصومة والموت والمرض ، ولكنه ثابر وحقق ما استهدفه .

وعندما سُئل : من أين جاء بكل هذا الصبر والمثابرة فى العمل ؟ أجاب : « عندما يتم الكشف عن الحقائق بعد طول عناء ، فإننا كعلماء نحظى بمتعة يعز أن تشعر النفس البشرية بمثلها » .

قالت « مريم » :

- يا له من عالم قدير ! لقد استطاع أن يحقق للبشر الكثير رغم ظروفه الصعبة .

تساءل « عمر » :

- ما معنى المثابرة ؟

أجاب الجدُّ :

- المثابرة يا بُنى هى قدرة الإنسان على مواصل العمل الذى بدأه متسلحًا بإرادة قوية وعزم حديدى لاستكمال هذا العمل وتحقيق أهدافه ، لا تثنيه عن ذلك مواجهة مشكلات أو صعوبات ، ولا يتراجع أو يستسلم أمام أية عقبات أو طرق شاقة أو مسدودة ، بل يمضى متخطيًا كل العقبات مستعينًا بالله عز وجل ، ثم بخبراته وقدراته ومهاراته ، فالمثابرة ضد اليأس ، وضد الفشل تمامًا .

وواصلت الجدّة الحديث فقالت :

- إن من أهم أسباب فشل البعض فى أعمالهم نقص المثابرة لديهم ، حيث تكون البدايات جيدة ، ثم مع أولى العقبات يميل البعض إلى الاستسلام ، وتظهر عليهم علامات اليأس والانهزام والتراجع ؛ ولذا فلا بديل لاستكمال الأعمال والنجاح فى تحقيقها عن المثابرة ، والشخص الذى يجعل المثابرة نصب عينيه ، لا يعرف اليأس

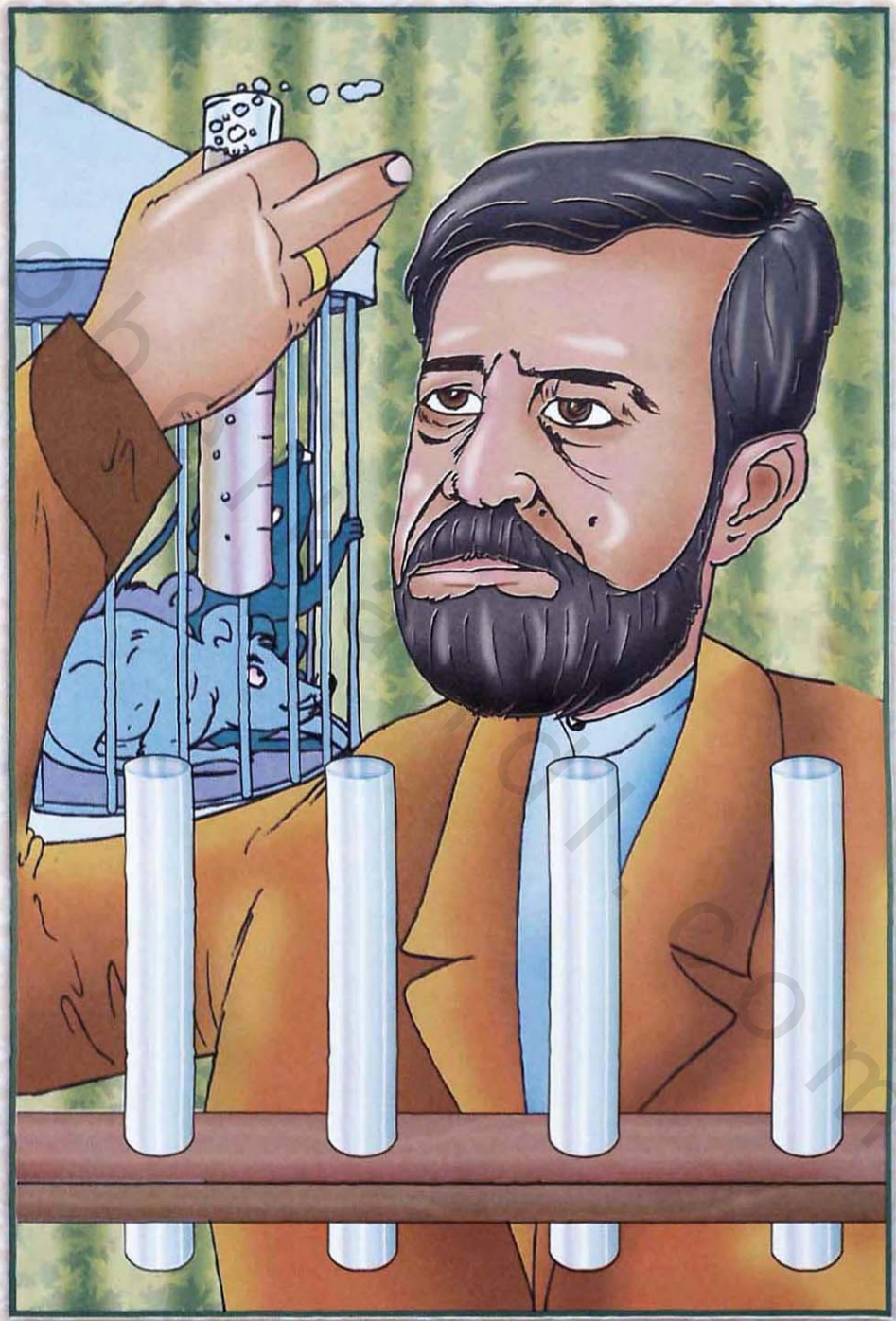

أو الفشل ، ويلازمه دائمًا التوفيق والنجاح ، ويكون شعاره دائمًا : « لا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس » .

وعندما فهمت « مريم » معنى المثابرة قالت :

- مادام هذا معنى المثابرة ، فإن الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - يعدّون أفضل الناس مثابرة ، أليس كذلك يا جدّى العزيز ؟

ابتسم الجدُّ وقال موافقًا :

- بلى يا بُنيّتى .. بلى . أحسنت يا « مريم » فإن أنبياء الله ورسله - عليهم الصلاة والسلام - من أكثر الناس مثابرة على تبليغ رسالات الله عز وجل ، فهذا نبى الله نوح - عليه السلام - يدعو قومه لعبادة الله - عز وجل - ألف سنة إلا خمسين عامًا ، ومع كل هذا لم يؤمن معه إلا القليل ؛ ولقد سُمى كل من أنبياء الله : « نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد » عليهم الصلاة والسلام بـ « أولى العزم من الرسل » لمثابرتهم فى دعوة أقوامهم لعبادة الله وحده . قال تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ... ﴾ (الأحقاف / ٣٥) .

وتساءل « عمر » قائلاً :

- لقد علمنا أمثلة عن المثابرة لدى العلماء ، ولدى الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - فماذا عن أنواع المثابرة الأخرى ؟

أجابت الجدّة :

- من أنواع المثابرة يا « عمر » أيضًا ما يلى :

- المثابرة على طلب العلم والاجتهاد فى استذكار الدروس .
- المثابرة فى أداء الفرائض والعبادات على أكمل وجه .
- المثابرة فى تربية الأبناء أفضل تربية .
- المثابرة فى أداء العمل على أحسن وجه ممكن .
- المثابرة فى الجهاد فى سبيل الله ، وقتال المشركين .
- المثابرة فى علاج المرض مهما كانت الأمراض مستعصية .
- المثابرة على رد ظلم الظالمين ، وعدم الاستسلام لهم .
- المثابرة على طلب المغفرة والعفو من الله - عز وجل - ، قال تعالى : ﴿ قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ (الزمر / ٥٣) .

وتعهد كل من « عمر » و « مريم » بأن يتحليا بخلق المثابرة دائمًا .

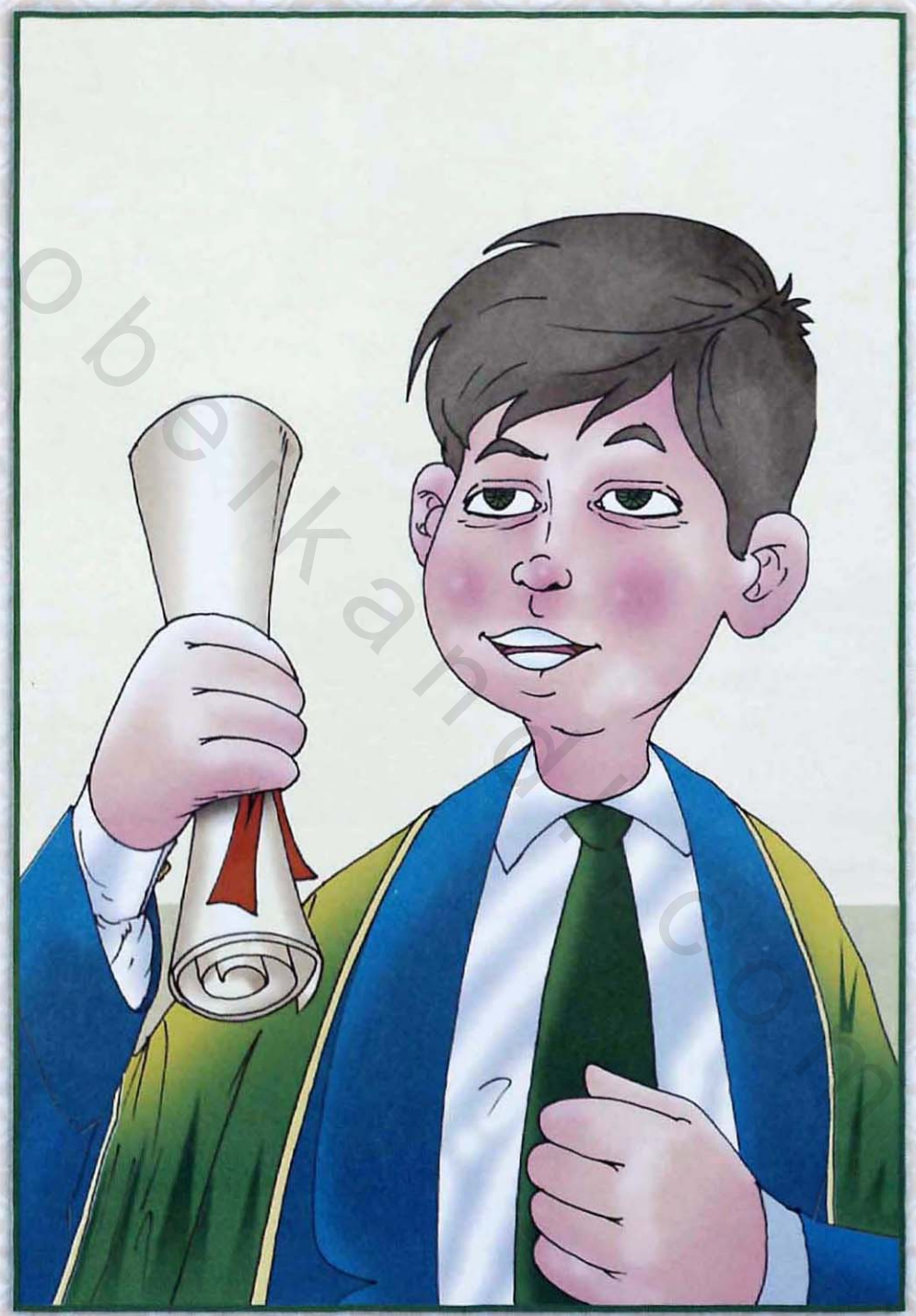

٥ الحرص على الجار

سُمع جرس الباب ، فأسرعت « مريم » إلى الباب وفتحته ، فإذا بجارتهم الفاضلة « سميرة » أمامها ، فاحتفت بها « مريم » وأدخلتها حيث جلست فى غرفة الاستقبال . ونادت الحفيدة جدّتها ، التى رحبت بالضيفة أيّما ترحيب ، ودار بينهما حديث قصير ، قامت على إثره الجدّة واختفت داخل البيت ، ثم عادت بعد قليل وفى يدها شىء ما أعطته للجارة التى استأذنت وانصرفت لحالها .

قالت « مريم » وهى تسأل جدّتها :

- ماذا كانت تريد جارتنا العزيزة السيدة « سميرة » ؟

أجابت الجدّة قائلة :

- سألتنى يا بُنيّتى مبلغًا من المال على سبيل القرض لبضعة أيام .

ابتسمت « مريم » وقالت :

- كم أنا سعيدة يا جدّتى الحبيبة لأننا نقف مع جارتنا فى تلبية حاجتها .

قالت الجدّة :

- ديننا الإسلامى دين ترابط وتآلف ، ويدعو إلى المحبّة بين أبنائه ، وخاصة ترابط وتآلف الجيران ، فقد أمر الله تعالى فى محكم كتابه بالإحسان إلى الجار فقال : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القُربى والجار الجُنبِ والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ... ﴾ (النساء / ٣٦) .

وتدخل الجدُّ فى الحديث فقال :

- كل من جاور المسلم فى السكن له عليه حق الجوار بصرف النظر عن وجود صلة قربى ، أو رابطة دين ، وفى هذا تكريم للجار فى ديننا الإسلامى العظيم ، قال رسول الله (ﷺ) : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثه » . ومن وصاياه (ﷺ) : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ... » .

وتساءل « عمر » :

- جدّى العزيز ، أودُّ معرفة حق الجار على جاره المسلم .

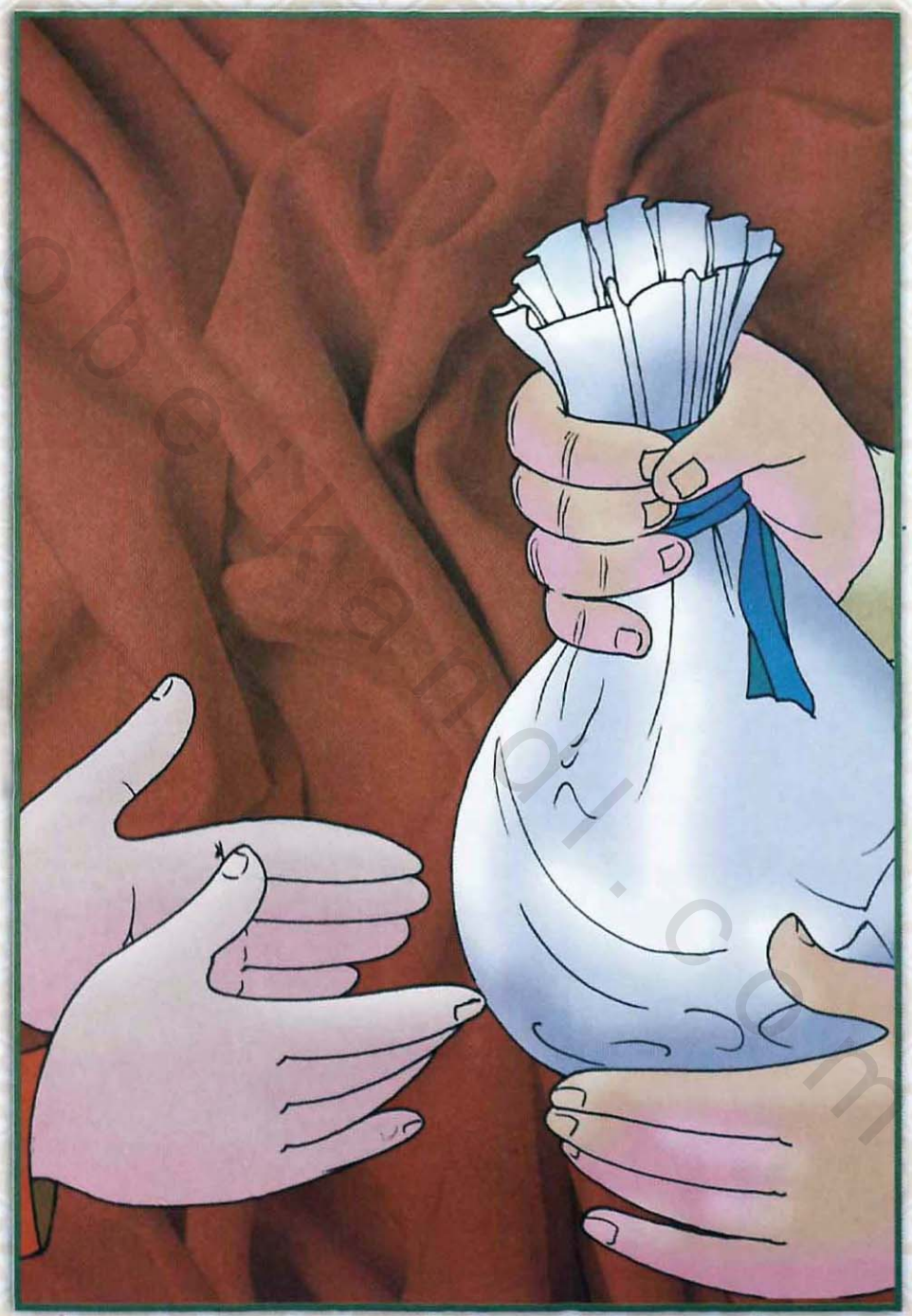

رد الجدُ :

- حسناً يا « عمر » .. يمكن تحديد أهم حقوق الجار فى النقاط التالية :

- حُسن المعاملة :

فالمسلم الحق سمح مع جاره ، حسن العشرة معه ، يلقاه دائمًا بوجه بشوش وابتسامة رقيقة ، ولا يمنعه من الاستفادة من بيته إن احتاج إلى شىء من ذلك ، مهتديًا بهدى الرسول الكريم (ﷺ) القائل : « لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبه فى جداره » .

- أن يحب له ما يحب لنفسه :

والمسلم المتفتح البصيرة ، والمرهف الحس ، يحسّ بإحساس جاره ، فيفرح لفرحه ويتألم لألمه ، ويحب له ما يحب لنفسه ، آخذًا فى ذلك بقول الرسول الكريم (ﷺ) : « لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » .

- أن يُشعره دائمًا بروح التكافل الاجتماعى :

فيهديه بعض الأطعمة التى يشم الجار رائحة شوائها وطبخها ، وخاصة إذا كان من بين الجيران الصغير القاصر ، واليتيم البائس ، والأرملة المسكينة ، والشيخ العاجز ، متمثلاً فى ذلك حديث النبىّ الكريم (ﷺ) لأبى ذر : « يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف » .

- أن يساعده عند الحاجة :

فإذا شعر المسلم بأن جاره فى ضيق وعُسر ، وهو يعيش ميسور الحال ، فعليه أن يمدُ يد المساعدة إلى هذا الجار ، سواء بالمال أو بما يسد حاجته .

فعليكما يا أحفادى الأعزاء بالحرص على الجار ومعاملته أفضل معاملة .

وتعهد كل من « عمر » و « مريم » أن يحرصا على معاملة الجار أفضل معاملة .

obeikandl.com

٦ برّ الوالدين

عند عودة « عمر » من المدرسة ، كانت تبدو عليه علامات السرور والفرح ، وعندما سُئل عن سبب ذلك أجاب قائلاً :

- تحدثت اليوم فى الإذاعة المدرسية فى طابور الصباح عن موضوع أعجب الجميع : زملائى التلاميذ ، وأساتذتى ، ومدير المدرسة ، وصفقوا لى طويلاً .

سأل الجدُّ حفيده :

- وماذا كان عنوان الموضوع الذى تحدثت عنه يا « عمر » ؟

أجاب « عمر » :

- عن بر الوالدين ..

ابتسمت الجدّة ابتسامة رقيقة وقالت :

- أحسنت اختيار الموضوع يا « عمر » ، هل يمكنك ذكر بعض المقتطفات منه ؟

رد « عمر » قائلاً :

- على الرحب والسعة يا جدتى الحبيبة .

وأخرج الحفيد من حقيبة المدرسة ورقة مدوّنًا فيها موضوع « بر الوالدين » ، وبدأ فى قراءتها فقال :

- إن من أبرز صفات المسلم الحق البرّ بالوالدين والإحسان إليهما ، وذلك أن البرّ بالولدين أمر من أجلّ الأمور وأعظمها التى حضّ عليها الإسلام ، فلقد رفع الإسلام مقام الوالدين إلى مرتبة لم تعرفها الإنسانية فى غير هذا الدين ؛ إذ جعل الإحسان إليهما والبرّ بهما فى مرتبة تلى مرتبة الإيمان بالله والعبودية له ، فقال عز وجل : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا ﴾ (النساء / ٣٦) .

وتساءلت « مريم » :

- ما معنى برّ الوالدين يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- برّ الوالدين يا بُنيّتى يعنى الإحسان إليهما ، وطاعتهما ، وفعل الخيرات لهما ، فقد جعل الله - عز وجل - للوالدين منزلة عظيمة لا تعدلها منزلة ، فجعل برهما

obeikandl.com

مدرسة العلم و

والإحسان إليهما ، والعمل على رضاهما فرضًا عظيمًا ، وفعلاً كريمًا : فالمسلم الحق يبرّ والديه فى حياتهما طاعة وعملاً وإحسانًا ، ويبرهما بعد موتهما بالدعاء لهما بالرحمة والمغفرة ، كما أنه يودّ ويكرم أصدقاءهما .

كان النبىّ إسماعيل - عليه السلام - غلامًا صغيرًا يحب والديه ، وكان يطيعهما ويبرّهما . وفى يوم من الأيام جاءه أبوه إبراهيم - عليه السلام - وطلب منه طلبًا عجيبًا وصعبًا ، حيث قال له : ﴿ يا بُنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ﴾ (الصافات / ١٠٢) ، فرد عليه إسماعيل - عليه السلام - فى ثقة المؤمن برحمة الله تعالى والراضى بقضائه : ﴿ قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ﴾ (الصافات / ١٠٢) .

وهكذا كان إسماعيل بارًا بأبيه ، مطيعًا له فيما أمره ، فلما أمسك إبراهيم - عليه السلام - السكين وأراد أن يذبح ولده كما أمره الله ، جاء الفرج من الله - سبحانه وتعالى - فأنزل من السماء مَلكًا ومعه كبش عظيم فداءً لإسماعيل ، قال تعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ (الصافات / ١٠٧) .

تساءل « عمر » :

- وما جزاء من يبرّ والديه ؟

أجابت الجدّة :

يمكن تحديد جزاء من يبر والديه فى النقاط الآتية :

- الفوز برضا الله - عز وجل - فالمسلم الحق يسعى دائمًا إلى رضا والديه حتى ينال رضا ربه ، ويتجنب تمامًا إغضابهما حتى لا يُغضب ربه ، يقول الرسول (ﷺ) : « من أرضى والديه فقد أرضى الله ، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله » .
- الفوز بالجنّة ، فإن الجنّة تحت أقدام الأمهات .
- الفوز بمنزلة المجاهد ، قال رسول الله (ﷺ) لرجل : « هل بقى من والديك أحد حىٌّ ؟ » قال الرجل : أمى ، فقال له (ﷺ) : « رضا الله فى برّها ، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد » .
- الفوز ببر الأبناء ، فقد قال النبىّ (ﷺ) : « بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، وعفّوا تعفُّ نساؤكم » .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بهذه المعارف والمعلومات التى اكتسباها عن قيمة « برّ الوالدين » .

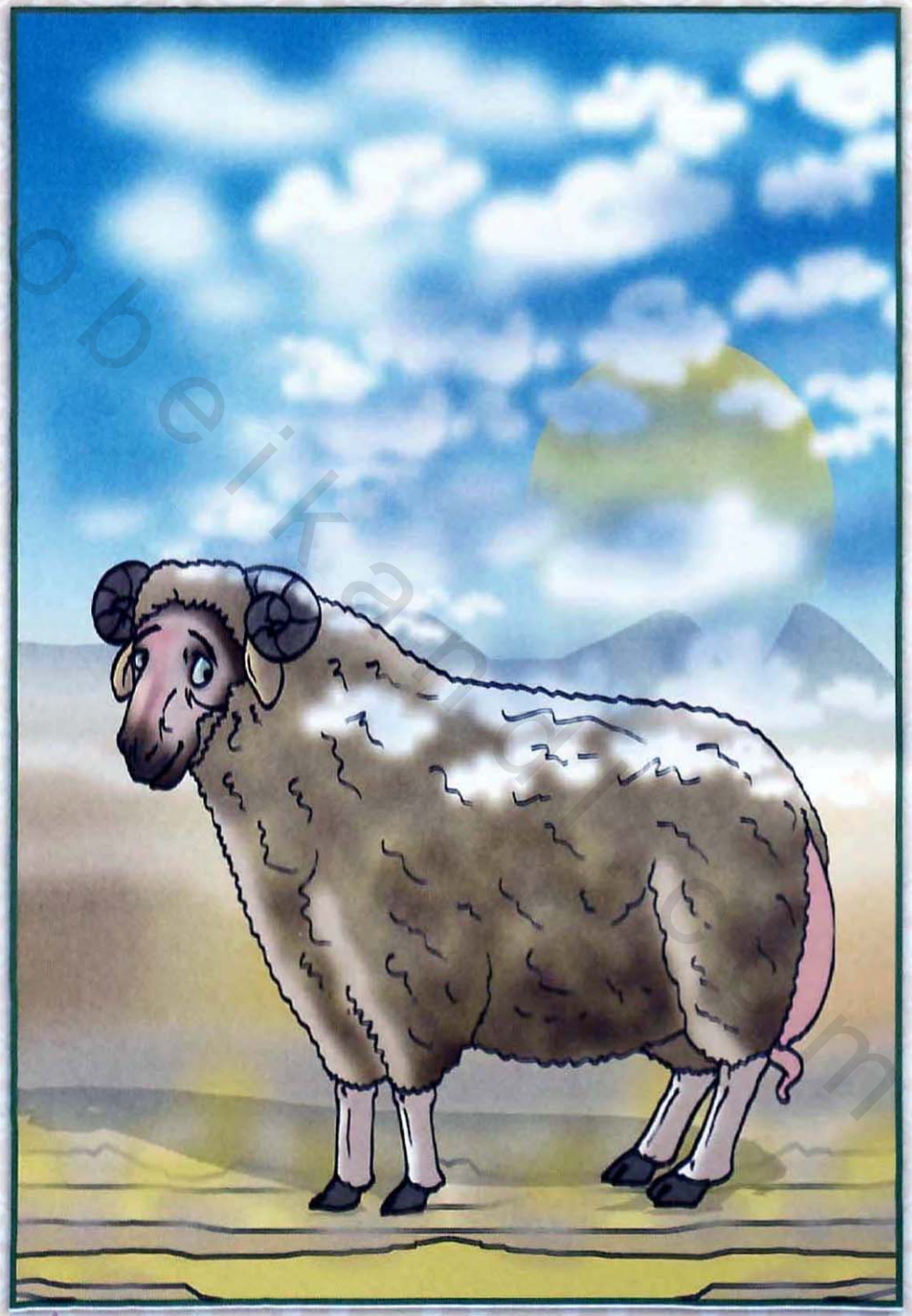

٧ الأمـــانـــة

حكى الجدُّ للعائلة ما قرأه فى جريدة الصباح أن سائق سيارة أجرة وجد فى سيارته حقيبة نسيها أحد الركاب ، ولمّا فتحها وجد فيها مبلغًا كبيرًا من المال يزيد على مائة ألف جنيه ، فأسرع السائق إلى قسم الشرطة ليسلّم الحقيبة ، وكانت المفاجأة حيث حضر صاحب الحقيبة إلى قسم الشرطة ليقدم بلاغًا عن فقده حقيبته التى نسيها فى سيارة أجرة كان يستقلها . وكم كانت فرحة صاحب الحقيبة عندما رآها بالمبلغ كاملاً مع السائق ، وحاول أن يكافئ السائق الأمين على أمانته بمنحه مبلغًا من المال ، إلا أن السائق الأمين رفض ذلك ، وأوضح أنه لم يفعل سوى ما أملاه عليه ضميره . وبعث قائد قسم الشرطة بلاغًا إلى وزارة الداخلية بالواقعة ، فمنح وزير الداخلية هذا السائق الأمين مكافأة مالية ، علاوة على ميدالية ذهبية كتب عليها : شكر خاص من وزارة الداخلية للسائق الأمين .

قال « عمر » فى سعادة :

- ما أجمل ما صنعه هذا السائق ! وما أجمل مكافأة وزير الداخلية له !

ردّ الجدُّ قائلاً :

- إنها الأمانة يا « عمر » ، وهى من أحسن ما يتحلى به المؤمن .

قالت « مريم » متسائلة :

- الأمانة !! وما معنى الأمانة يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- الأمانة يا بُنيّتى هى أداء الحقوق لمستحقيها ، والمحافظة عليها ، فالمسلم الحق يعطى كل ذى حق حقه ، وهى خُلق جليل من أخلاق الإسلام ، وأساس من أسسه ، فهى فريضة عظيمة حملها الإنسان ، بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمها وثقلها ، قال تعالى : ﴿ إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولاً ﴾ (الأحزاب / ٧٢) .

وواصلت الجدّة حديثها عن الأمانة فقالت :

- عُرف رسول الله (ﷺ) بصدقه وأمانته بين أهل مكة ، فكانوا يلقبونه قبل البعثة النبوية الشريفة بالصادق الأمين ، وحينما هاجر من مكة إلى المدينة ، كلّف على

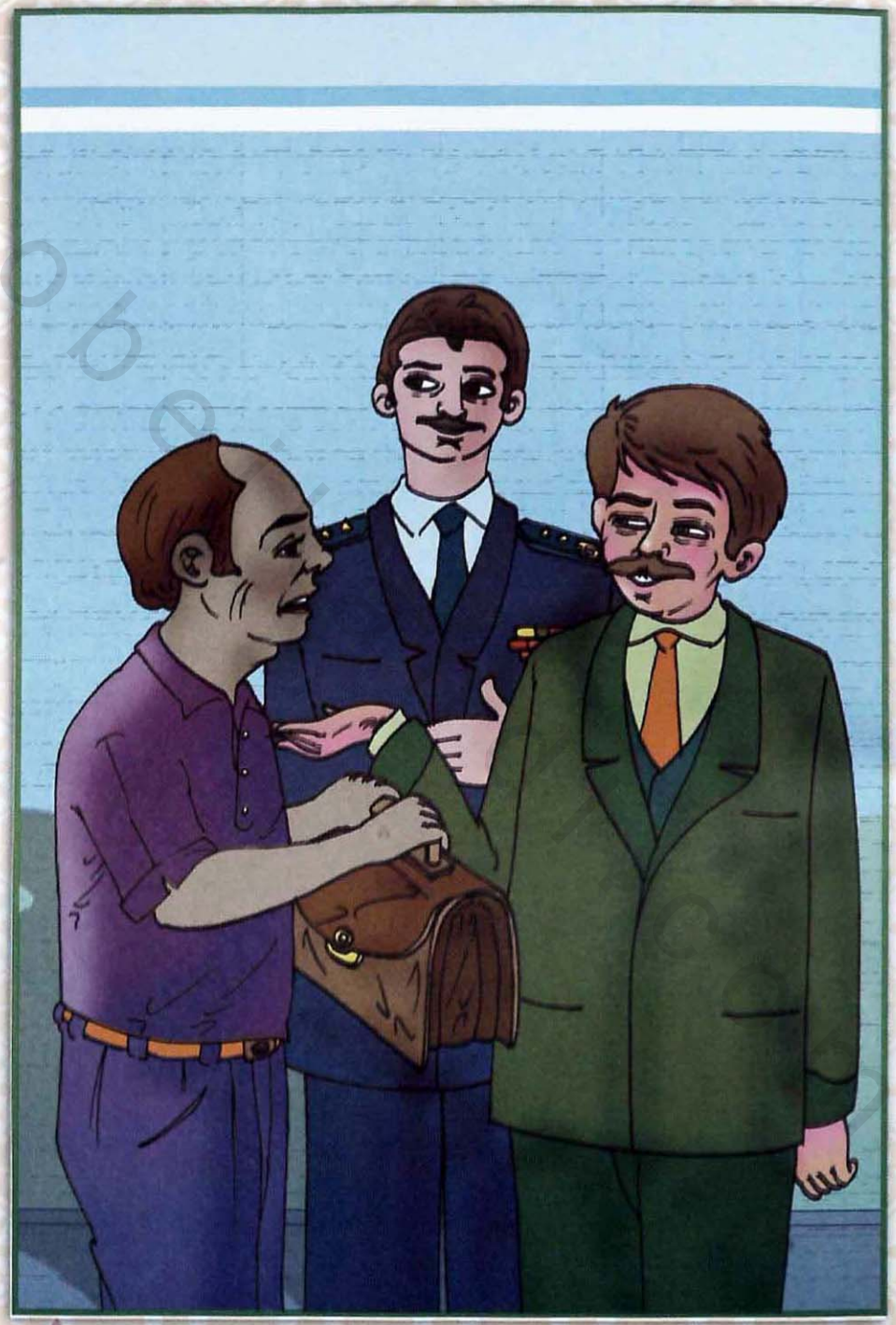

ابن أبى طالب - رضى الله عنه - بردّ الودائع والأمانات التى كانت لديه إلى أصحابها من المشركين .

وتساءل « عمر » :

- ما أنواع الأمانة يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- الأمانة أنواع كثيرة يا بُنىَّ ، أهمها ما يلى :

١ - الأمانة فى العبادة : فالمسلم الحق يؤدى ما عليه من فروض الدين ، فيحافظ على الصلاة والزكاة ، والصيام وبرّ الوالدين ، إلى غير ذلك من الفروض التى يجب أن نؤديها لرب العالمين .

٢ - الأمانة فى الجوارح : فالعين أمانة يجب أن يغضّها عن الحرام ، والأذن أمانة يجب أن يجنّبها سماع الحرام ، واليد أمانة ، والقدم أمانة .. إلى غير ذلك .

٣ - الأمانة فى رد الودائع : فمن الأمانة حفظ الودائع وأداؤها لأصحابها عندما يطلبونها .

٤ - الأمانة فى العمل : فعلى المسلم أن يؤدى ما عليه من عمل على خير وجه ، فعلى التلميذ أن يستذكر دروسه ويؤدى ما عليه من واجبات ، ويجتهد فى تحصيل علومه ودروسه .

٥ - الأمانة فى الكلام : فمن الأمانة أن يلتزم المسلم بالكلمة الجادة ، فيعرف قدر الكلمة وأهميتها ، فالكلمة قد تُدخِل صاحبها الجنة ، وقد تدخله النار .

٦ - الأمانة فى حفظ الأسرار : فالمسلم يحفظ سر أخيه ولا يخونه ، ولا يخفى عيوب بضاعته على من يريد شراءها ، قال النبىّ الكريم : « من غشّنا فليس منّا » .

قالت مريم متسائلة :

- وما جزاء الأمانة ؟

ردّت الجدّة :

- عندما يلتزم الناس بالأمانة يتحقق لهم الخير ، ويعمهم الحب ، وتصبح حياتهم الدنيا سعيدة ، وقد أثنى الله - عز وجل - على عباده المؤمنين الذين يحفظون الأمانة فقال : ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ (المعارج / ٣٠) . أما فى الآخرة فيفوز الأمناء برضا ربهم وبجنة عرضها السماوات والأرض ، فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين .

وأكد كل من « عمر » و « مريم » التزامهما بقيمة الأمانة بكل أنواعها طوال حياتهما .

٨ حُسن الظن

عاد « عمر » من مدرسته وعلامات الحزن والأسى تكسو وجهه ، وعندما لاحظت الجدّة ذلك سألته عن سر هذا الحزن ، وذاك الأسى ، فقال لها فى ندم :

- لقد مرّ بى اليوم فى المدرسة موقف آلمنى بشدة وندمت عليه كثيرًا .

وفى انزعاج وتخوّف سألت الجدّة حفيدها قائلة :

- ولم هذا الألم وذاك الندم يا « عمر » ؟

أجاب « عمر » بعلامات الحزن والأسى نفسها قائلاً :

- فقدتُ اليوم قلمى الثمين الذى أعتز به كثيرًا ، وبحثت عنه فى حقيبتى ، وفى داخل طاولتى وأسفلها فلم أجده ، وحزنت على فقد القلم كثيرًا ، وتساءلت بينى وبين نفسى من يكون قد أخذ القلم ؟ وظننتُ أن زميلى « بسّام » هو الذى سرقه من حقيبتى ؛ لأنه منذ يومين أمسك بالقلم وأعجب به كثيرًا وقال : يا ليت لى مثل هذا القلم . ولم أفاتح « بسامًا » فى هذا الأمر ، ولكننى طوال اليوم أنظر إليه على أنه لص وسارق ، وعندما أمرنا معلم العلوم بإخراج الكتاب المدرسى لقراءة موضوع ما ، إذ بالقلم داخل كتاب العلوم ، فشعرت وقتها بالخزى والندم . رغم فرحتى بعثورى على القلم . وذلك لأننى ظننتُ ظن السوء بزميلى « بسّام » وهو برىء تمامًا .

وطيبت الجدّة خاطر حفيدها قائلة :

- لا عليك يا ولدى .. إنه درس لك يفيدك فى حياتك بأن تحسن الظن دائمًا بالآخرين ، وأن تتجنب ظن السوء الذى نهانا عنه الله ، ونهانا عنه رسوله (ﷺ) ، فإن من خلق المسلم الحق أنه لا يظن بالناس ظن السّوء ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن ، إنّ بعض الظن إثم ﴾ (الحجرات / ١٢) ، وقال النبىّ (ﷺ) : « إياكم والظّنّ ، فإن الظّنّ أكذب الحديث » .

وأكمل الجدُّ الحديث فقال :

- ليس أهنأ لقلب المسلم فى هذه الحياة ، ولا أسعد لنفسه من حُسن الظن ؛ فبه يسلم من أذى الخواطر المقلقة التى تؤذى النفس ، وتكدر البال ، وتتعب الجسد .

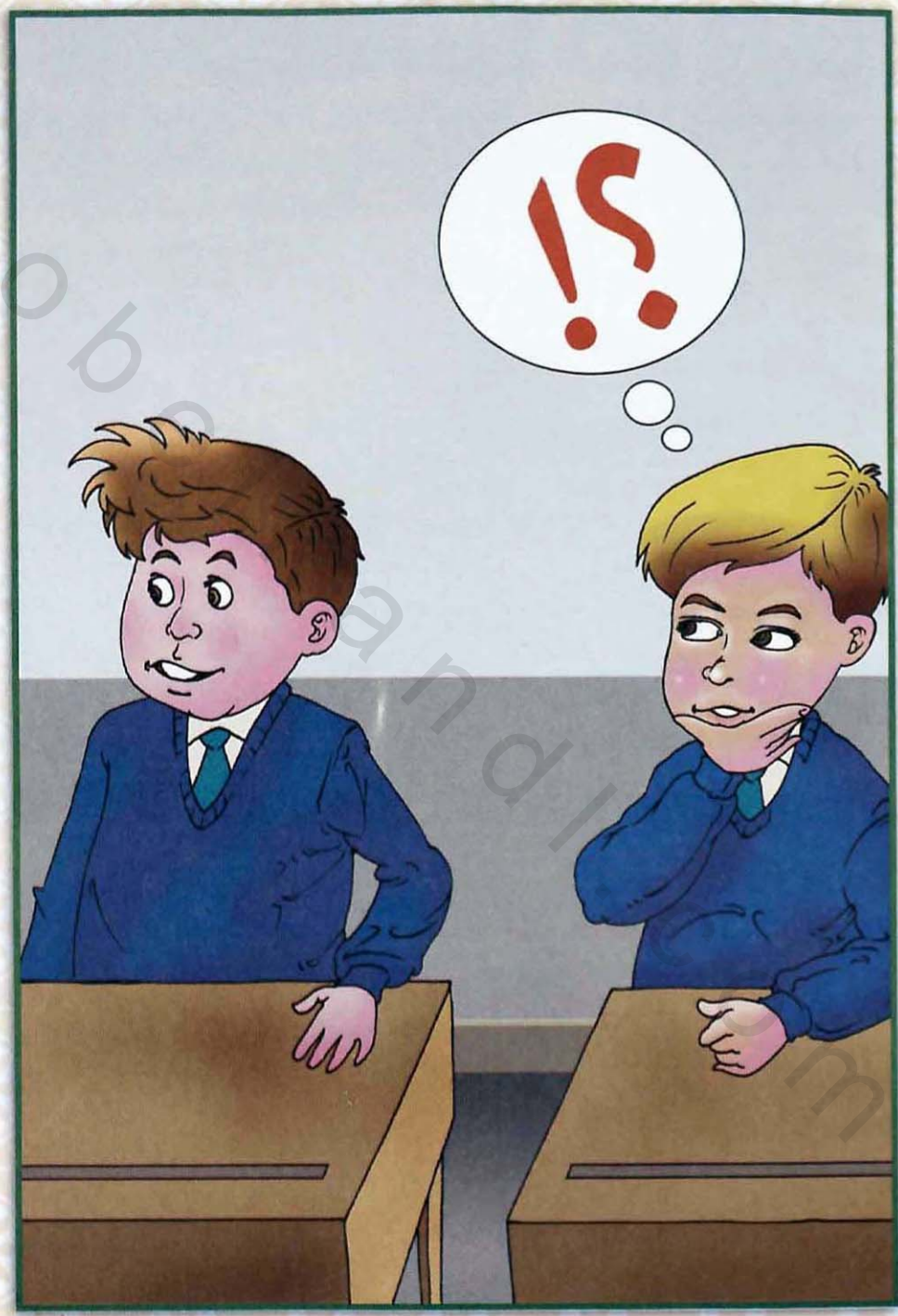

إن حُسن الظن يؤدى إلى سلامة الصدر ، وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع فلا تحمل الصدور غلاً ولا حقدًا . وإذا كان أبناء المجتمع بهذه الصورة المشرقة ، فإن أعداءهم لا يطمعون فيهم أبدًا ، ولن يستطيعوا أن يفرقوا بينهم ؛ لأن القلوب متآلفة والنفوس صافية ، والضمائر خالصة . وأضف إلى هذا حُسن الظن بالله - عز وجل - فمن الأمور التى أوصى بها نبيّنا الكريم (ﷺ) حسن الظن بالله تعالى .

تساءلت « مريم » قائلة :

- وما العوامل التى تعين المسلم على إحسان الظن بالآخرين ؟

أجابت الجدّة مبتسمة :

- أحسنت السؤال يا بُنيّتى .. إن من أهم العوامل التى تعين المسلم على إحسان الظن بالآخرين ، والتمتع بقلب سليم ما يلى :

- الدعاء : فإنه باب كل خير ، فقد كان النبىّ الكريم (ﷺ) يسأل ربه أن يرزقه قلبًا سليمًا .
- إنزال النفس مكان الآخر : فلو أن كل واحد منّا عند صدور فعل أو قول من أخيه وضع نفسه مكانه ، لحمله ذلك على إحسان الظن بالآخرين ، ولقد وجّه الله عباده لهذا المعنى حين قال تعالى : ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا ﴾ (النور / ١٢) .
- حمل الكلام على أحسن وجه : وفى هذا المعنى قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرًا ، وأنت تجد لها فى الخير محملاً » .
- التماس الأعذار للآخرين : فعند صدور قول أو فعل يسبب لك ضيقًا أو حزنًا حاول التماس الأعذار ، وحال الصالحين يقول : « التمس لأخيك سبعين عذرًا » . والشاعر يقول :

تأن ولا تعجل بلومك صاحبًا ... لعل له عذرًا وأنت تلوم

- تجنّب الحكم على النيّات : وهذا من أعظم أسباب حُسن الظن ، حيث يترك المسلم السرائر إلى الذى يعلمها وحده - سبحانه وتعالى - ، فالله لم يأمرنا بشق الصدور والتعرف على سرائر الآخرين .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بالتعرف على هذه المعارف والمعلومات التى اكتسباها عن قيمة « حُسن الظن » .

٩ الإتقـــان

أبلغ الجدُّ حفيديه « عمر » و « مريم » بأن خالهما « يوسف » قد اتصل به هاتفيًا وأخبره أنه اشترى سيارة جديدة ، كما أخبره أن ثمنها غالٍ لأنها صنعت فى اليابان .

وتساءل « عمر » قائلاً :

- ألاحظ يا جدّى العزيز أن أية أجهزة كهربائية ، أو سيارات صنعت فى اليابان تكون دائمًا عالية الجودة ، فما السبب فى ذلك ؟

أجاب الجدُّ :

- لأنهم فى هذه البلاد المتقدمة يُتقنون صنع كل شىء ، فالإتقان عندهم أساس حياتهم .

قالت « مريم » :

- وما معنى الإتقان يا جدّى ؟

رد الجدُّ قائلاً :

- الإتقان يا بنيّتى هو أداء العمل بكل دقة وعلى أكمل وجه وبإحكام دون خلل . وهو صفة من صفات الله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول ـ عز وجل ـ : ﴿ صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون ﴾ (النمل / ٨٨) ويقول النبىّ الكريم (ﷺ) : « إن الله كتب الإحسان على كل شىء » . والإحسان هو الإتقان المبدع ؛ فالله ـ عز وجل ـ خلق هذه الدنيا وفق أحكام وقوانين هى غاية فى الدقة ونهاية فى الإتقان .

وأكملت الجدّة الحديث فقالت :

- لقد حثّنا رسول الله (ﷺ) على أن نتقن ما نقوم به من أعمال فقال : « إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » . وأول ما ينبغى للمسلم أن يتقنه هو أن يتعلّم ، وأول ما يجب على المسلم أن يتقنه من العلم كتاب الله تعالى : تلاوة وتجويدًا وتفسيرًا ، ثم يُلم بعلوم الحديث والسيرة ، وأن يتفقه فى دينه ، ثم يُقبل على اختصاصه فيُتقن هذا الذى تخصص فيه كل الإتقان ، ولا يدخر وسعًا فى الإحاطة بكل ما كتب عنه .

وواصل الجدُّ حديثه عن الإتقان فقال :

- إن الإتقان لا يأتى بطريقة عفوية وعشوائية ، بل إنه يحتاج إلى جد واجتهاد وصبر ومثابرة ، فهذا العالم « أينشتاين » الذى حصل على جائزة نوبل فى العلوم ، وصاحب

obeikan

النظرية النسبية المعروفة التى طورت مفهومنا عن المادة والطاقة بشكل مذهل ، عندما سأله صحفى شاب قائلاً : كيف توصلت إلى النظرية النسبية ، وما هى السبل التى استخدمتها للوصول إليها ؟

أجاب العالم قائلاً : على مدى سبع سنين كاملة كنت فيها أبحث وأنقب وأسعى للوصول إلى معادلة تربط بين المادة والطاقة ، وعلى مدى سبع سنين أخرى كنت مشتغلاً بمحاورة العلماء من شتى المستويات ومختلف التوجهات ، سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها ، حتى توصلت إلى تلك المعادلة المعقدة .

انظروا يا أحفادى لهذا العالم الذى استمر سبع سنين فى البحث العلمى ومطالعة الكتب والبحوث والمراجع ، وأعقبها بسبع سنين أخرى بالحوار والمناقشة مع مختلف العلماء ، وبعد ذلك قال : إنه كان ينتظر لحظة إلهام إلهى كجانب غيبى ، أى أنه كان بانتظار تلك اللّمسة الإلهية التى تفيض عليه بتلك المعلومة . ويؤكد « أينشتاين » أن القضية أشرقت فى ذهنه فجأة ، وخلال أيام قليلة توصل إلى ما بحث عنه طوال أربعة عشر عامًا .

إنه ما توصل إلى نظريته المشهورة . والتى قلبت موازين العلم . بطريقة عفوية عشوائية ، بل توصل إليها بعد بحث وعمل واجتهاد ومثابرة لفترة أربعة عشر عامًا ، أتقن فيها العلم الذى يبحث فيه ، وكان متأكدًا من أن العناية الإلهية ستتوج جهوده بالنجاح ، لأنها منطقية ومتوقعة بعد العطاء المتقن من الإنسان .

قالت « مريم » :

وما أهم الأسباب التى تدفع الإنسان إلى إتقان عمله ؟

رد الجدُ :

- هناك أسباب كثيرة لإتقان الإنسان لعمله منها :
  - أن يكون له هدف يسعى لتحقيقه .
  - أن يمتلك الإرادة القوية لتحقيق هذا الهدف .
  - أن يمتلك الصبر والمثابرة .
  - أن يتحلى بالعلم والخبرة للوصول لهذا الهدف .

وسعد كل من «عمر» و « مريم » بما تعلماه عن فوائد قيمة « الإتقان » ، وعزما على أن يكون الإتقان دأبهما فى كل عمل .

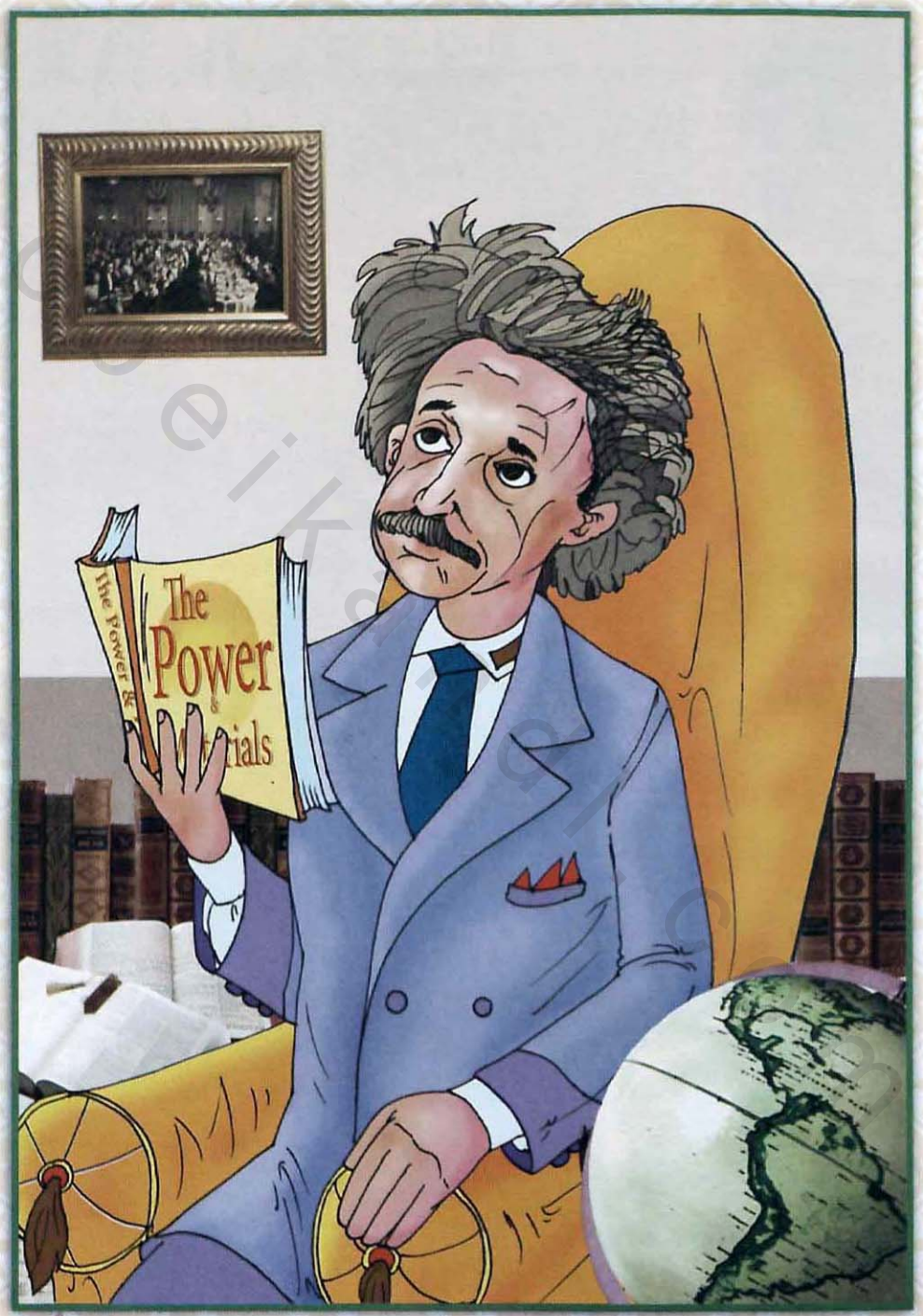
The Power

١٠ الوقت

ظل كل من « عمر » و « مريم » يشاهدان برامج أطفال متعددة ، ورسومًا متحركة متنوعة فى التليفزيون لأكثر من ساعتين . ونبّهت الجدّة حفيديها أكثر من مرة إلى أن الوقت يمضى ، وأن عليهما تأدية واجبات مدرسية عديدة .

وعلّقت « مريم » على تنبيهات جدّتها فقالت :

- دعينا يا جدتى العزيزة نستمتع بمشاهدة هذه البرامج التليفزيونية الممتعة ، وتلك الرسوم المتحركة الرائعة ؛ فلدينا وقت طويل نستطيع أن نؤدى فيه واجباتنا المدرسية ، ونستعد فيه لأعمال مدرسية أخرى .

ردت الجدّة على حفيدتها قائلة :

- إن الدقائق والساعات والأيام واللّيالى هى حياة الإنسان ورأس ماله يا بنيّتى ، وكل يوم يمضى يهدم جزءًا من العمر ، ويقرب الإنسان من نهايته المحتومة ، وقال الحسن البصرى : « يا ابن آدم إنما أنت أيام ، كلما ذهب يوم ذهب بعضك » .

فوقت الإنسان هو عُمره ، وهو يمر مرّ السحاب ، ويمضى بسرعة ، فمن استطاع أن يستفيد من وقته فيما هو نافع لنفسه ولدينه ولدنياه ولمجتمعه ولأمته ، فقد عاش الحياة الحقيقية ، أما من أضاع هذا الوقت ولم يعمل فيه بما ينفع ، فقد عاش حياة زائفة ضائعة ، ولا يجنى من ذلك إلا الشقاء والعذاب فى دنياه وفى آخرته .

وواصل الجدُّ الحديث عن قيمة الوقت فقال :

- للوقت أهمية كبيرة فى ديننا الإسلامى ، فقد أقسم الله تعالى به فى بدايات العديد من السور ، بأجزاء منه مثل : الليل ، والنهار ، والفجر ، والضحى ، والعصر . ومعروف أن الله - سبحانه وتعالى - إذا أقسم بشىء من خلقه دلّ ذلك على أهميته وعظمته ، وليلفت الأنظار إليه وينبّه على جليل منفعته .

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتؤكد على أهمية الوقت ، فقال النبىّ الكريم (ﷺ) : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه » .

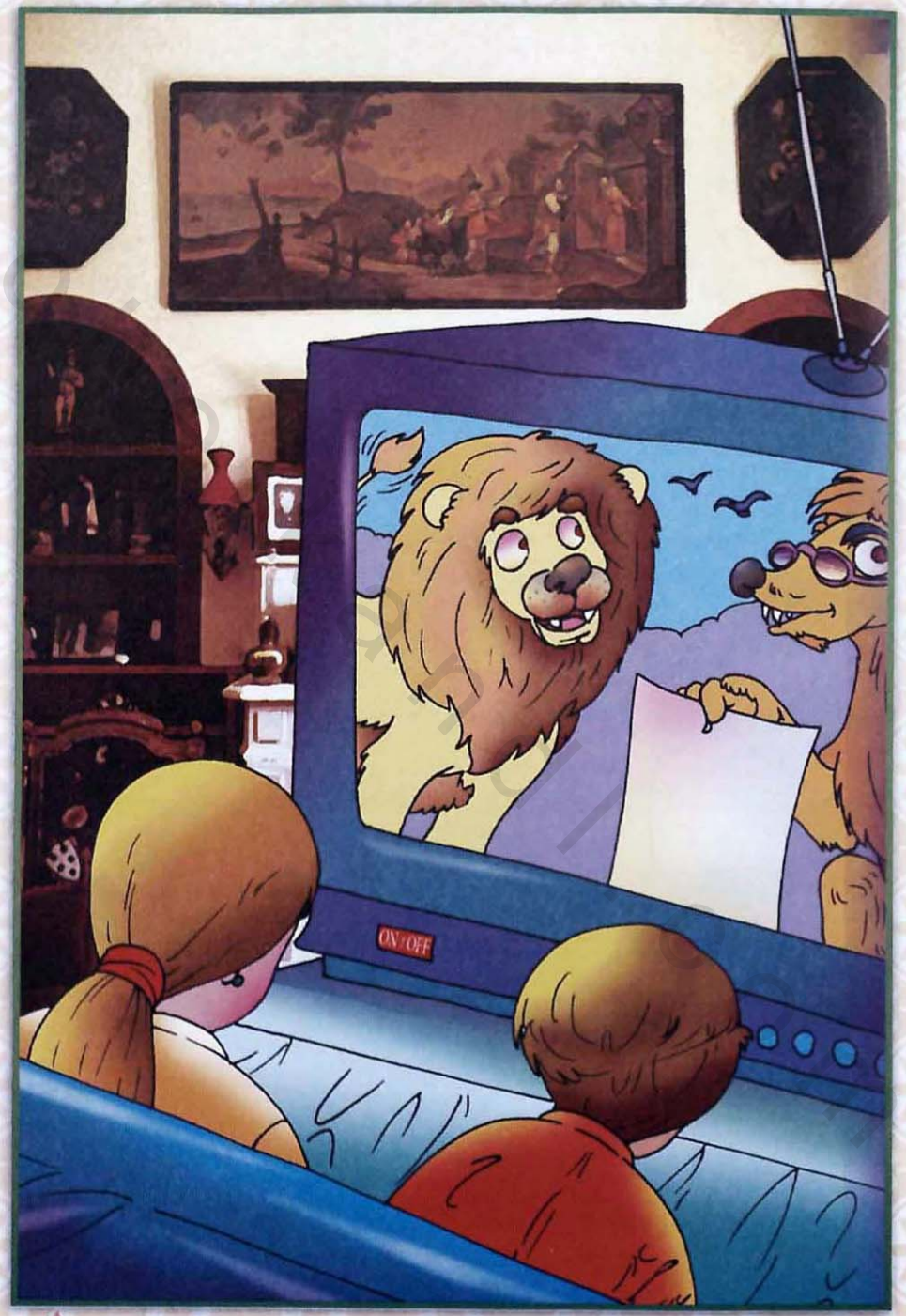
ON / OFF

وأخبرنا (ﷺ) بأن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه ، ولابد للعبد من شكر النعمة وإلا سُلبت ، وشكر نعمة الوقت يكون باستعمالها فى الطاعات واستثمارها فى الباقيات الصالحات .

ومن تتبع أخبار الناس وتأمل أحوالهم ، وعرف كيف يقضون أوقاتهم ، علم أن أكثرهم مضيّعون لأوقاتهم ، محرومون من نعمة استغلال العمر واغتنام الوقت ، ولذا نراهم ينفقون أوقاتهم ويهدرون أعمارهم فيما لا يعود عليهم بالنفع .

وتساءل « عمر » قائلاً :

- وما السبب يا جدّى فى أن بعض الناس يضيّعون أعمارهم وأوقاتهم دون نفع ؟

أجاب الجدُّ قائلاً :

- هناك يا بُنىّ أسباب عديدة لذلك ، أهمها ما يلى :
  - أنهم لا يدركون أهمية الوقت فى حياتهم .
  - كما أنهم ليست لديهم أهداف أو خطط واضحة فى حياتهم .
  - وكذلك عدم معرفة هؤلاء الناس بأدوات وأساليب تنظيم الوقت .
  - ولأن لديهم معتقدات وسلوكيات لا تهدف إلى التخطيط السليم للمستقبل .

قالت « مريم » :

- أريد معرفة نقاط محددة وأعمال واضحة تؤدى إلى توفير الوقت وحُسن استغلاله .

ردت الجدّة قائلة :

- لعل من أهم السلوكيات والأعمال التى تؤدى إلى توفير الوقت وحُسن استغلاله يا « مريم » ما يلى :
  - حدّدى أهدافك وخططى لأعمالك الكبيرة والصغيرة .
  - احتفظى دائمًا بقائمة للمهام الدراسية وغير الدراسية التى يجب أن تقومى بها .
  - عدم التعامل مع مهام معقدة ومركبة ، بل قسميها إلى مهام فرعية يسهل إنجازها .
  - استخدمى ساعتك فى مراقبة الوقت فى أى مهمة تقومين بها .
  - لا تحتفظى بمهام ناقصة ، بل حاولى الانتهاء من كل مهمة بدأت فيها .
  - قومى باستغلال وقت الانتقال أو السفر فى قراءات مفيدة .
  - لا تضيعى وقتك فى محادثات هاتفية طويلة وغير مفيدة ، ولا مشاهدات تليفزيونية غير نافعة .

وتعهدت « مريم » و « عمر » بالالتزام بهذه النصائح للحفاظ على الوقت وحُسن استغلاله .

obeikandi.com

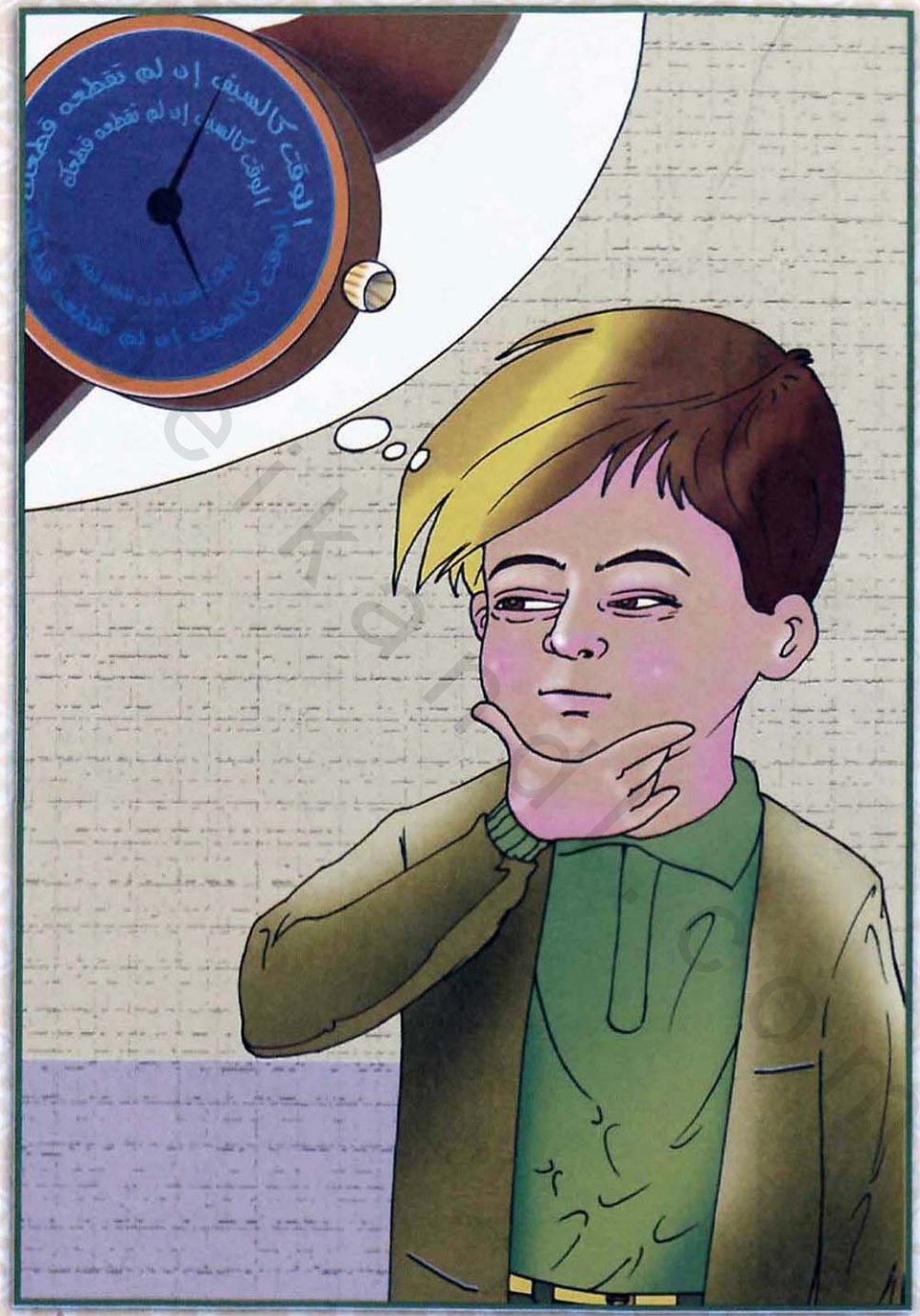
الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك

العمل

أعجب « عمر » بالحقيبة المدرسية الجديدة التى رآها فى يد صديقه « علاء الدين » فقال له :

- كم هى رائعة حقيبتك الجديدة يا « علاء » ، بكم اشترى والداك هذه الحقيبة ؟

رد « علاء » قائلاً :

- لقد اشتريتها أنا من مالى الخاص .

وفى تعجب تساءل « عمر » :

- من مالك الخاص !! ومن أين أتيت بهذا المال الخاص ؟

أجاب « علاء » :

- إننى يا « عمر » أعمل فى الإجازة الصيفية فى مكتبة والدى التى تقع فى الشارع الرئيسى ، فأقوم بتلك الأعمال التى تتطلب إمكانيات بسيطة ومناسبة ، وأدخر ذلك فى دفتر توفير خاص بى لأستطيع أن أشترى ما أريد .

وعندما عاد « عمر » إلى بيته حكى هذا الموقف للعائلة .

فقالت الجدّة :

- لقد أحسن صديقك « علاء الدين » استغلال وقت فراغه فى الإجازة الصيفية ، فإن العمل فى تلك السن الصغيرة ، يُعلّمه الكثير من الخبرات المهمة مثل : الاعتماد على الذات ، والالتزام ، والثقة بالنفس ، والقدرة على اتخاذ القرارات ، وتحمل المسئولية ، والقدرة على التعامل مع الآخرين .

وأكمل الجدُّ الحديث فقال :

- العمل يا بُنَىَّ هو الحياة ، فهو الذى أقام البيوت والمصانع ، وشق الطرق وأحال الصحارى القاحلة إلى مدن آهلة بالسكان ، وهو الذى أوجد وسائل الانتقال البرية والجوية والبحرية ، وهو الذى أوجد وسائل الاتصال من هواتف وتليفزيون وحاسب آلى ، وهو الذى يوفر كل يوم لملايين الناس مأكلهم ومشربهم وما يحتاجون إليه فى سفرهم وإقامتهم ، وفى عملهم ولهوهم .

والعمل هو الذى سنحاسب عليه يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ (التوبة / ١٠٥) .

وتساءلت « مريم » قائلة :

- وما معنى العمل ؟

أجابت الجدة قائلة :

- العمل يا بُنيّتى هو قيام الفرد بمجهود سواء كان هذا المجهود عضليًا أو ذهنيًا أو كلاهما معًا . ويكون هذا المجهود المبذول بقدر الدافع والحافز الذى يجعل الفرد مقبلاً على هذا العمل .

لقد خلق الله - تبارك وتعالى - الإنسان فى هذه الدنيا ليعمل ، سواء أكان هذا العمل لحياته الدنيا ، أم للآخرة ، يقول النبىّ الكريم (ﷺ) : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا » ، ويقول الله تعالى : ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ... ﴾ (القصص / ٧٧) .

وواصل الجدُّ حديثه عن العمل فقال :

- وأنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام - كانوا يعملون ، فهذا داود - عليه السلام - كان يعمل حدّادًا رغم أنه كان ملكًا على قومه ، وزكريا - عليه السلام - كان يعمل نجارًا ،
- ونبينا الكريم محمد (ﷺ) عمل فى صباه بالرعى ، وفى شبابه بالتجارة .
- وقال (ﷺ) : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يديه ، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يديه » . وهناك عشرات الآيات فى القرآن الكريم تربط بين الإيمان والعمل الصالح ؛ قال تعالى : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. ﴾ (التين / ٦) .

أحفادى الأعزاء تتطور حياتنا وتتقدم ، فالمزارع فى حقله ، والعامل فى مصنعه ، والباحث فى معمله ، والتاجر فى متجره ، والطالب فى مدرسته ، والموظف فى وظيفته ، والجندى فى جيشه ، والمعلم فى معهده ، والأستاذ فى جامعته ، والطبيب فى مستشفاه ، الكل يعمل ويكدُّ ليتقدّم المجتمع وينمو ، أما المجتمع الذى يتقاعس أفراده عن العمل ويتكاسلون ، فإنه يصبح مجتمعًا متخلفًا لا يستطيع أن يلحق بركب الحضارة ويكتب على نفسه الدمار والفناء .

وأكد كل من « عمر » و « مريم » عزمهما على أن يعملا دائمًا بكل جدّ ونشاط .

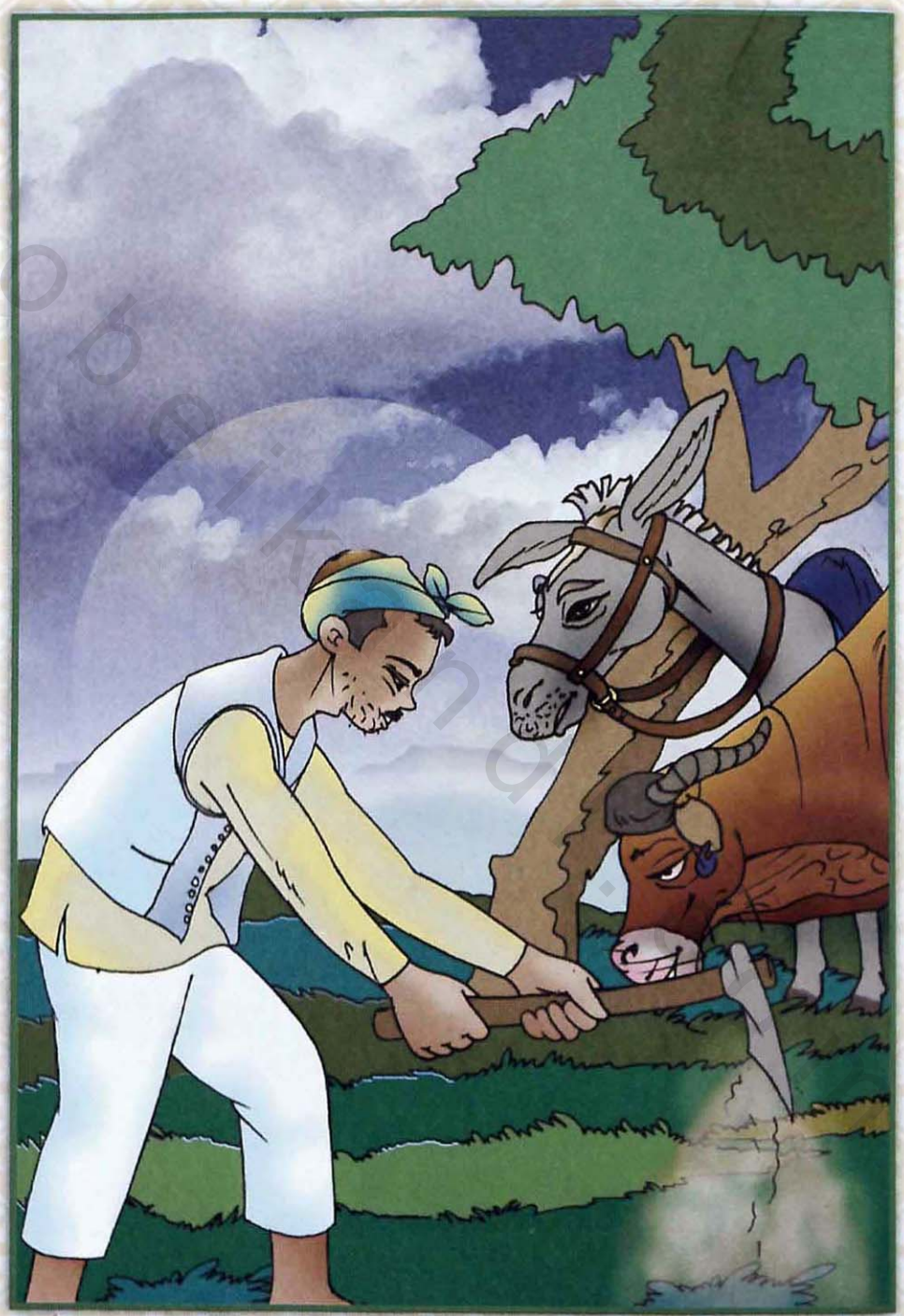

١٢ التكافل

بعد أداء الجدّ لصلاة الجمعة ومعه حفيده « عمر » وفى أثناء خروجهما من باب المسجد وزّع عليهما شاب من شباب المسلمين ورقة تحمل إعلانًا يدعو إلى التبرع لإحدى دور الأيتام والتى توجد فى الحىّ نفسه الذى يعيشان فيه .

وعند عودتهما للمنزل ، رأت « مريم » الإعلان فى يد جدّها فقالت متسائلة :

- ما هذه الورقة يا جدّى العزيز ؟

رد الجدُّ :

- إنه إعلان يحث المسلمين من أهل الحىّ على التبرع لإحدى دور الأيتام ، حتى يستطيع المسئول عن هذا الدار توفير الاحتياجات الضرورية اللازمة لهؤلاء الأيتام ، إنه نوع من التكافل الذى يدعو إليه ديننا الإسلامى الحنيف .

وواصلت « مريم » التساؤل فقالت :

- وما معنى هذا التكافل يا جدّى ؟

أجاب الجدُّ :

- التكافل يا بُنيّتى يتضمن التعاون والرحمة والتعاطف ، فهو يعنى أن يعطى الغنى الفقير ، وأن يعاون القوى الضعيف ، وأن يساعد القادر المحروم ، ويسهم المتعلم فى تعليم غير المتعلمين ، قال الله تعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى .. ﴾ (المائدة / ٢) .

وقال الرسول (ﷺ) : « إن الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

وأكملت الجدّة الحديث عن التكافل فقالت :

- يُعدُّ التكافل يا أحفادى الأعزاء من أهم الأسس التى يقوم عليها المجتمع فى الإسلام ، والتى تتضمن سعادة هذا المجتمع وبقاءه فى إطار من المودة والأمن والوحدة والسلام . فعلى كل فرد قادر من أفراد المجتمع أن يعين أخاه المحتاج حتى يضمن له المستوى المناسب من الحياة الكريمة ، وذلك لجميع أفراد المجتمع دون التفرقة بين ديانة أو جنسية .

وتساءل « عمر » قائلاً :

- أحيانًا أجد شخصًا فقيرًا ومعدمًا ، فيرق قلبى له وأشعر بالشفقة نحوه والتعاطف معه ، فهل هذا الشعور من التكافل ؟

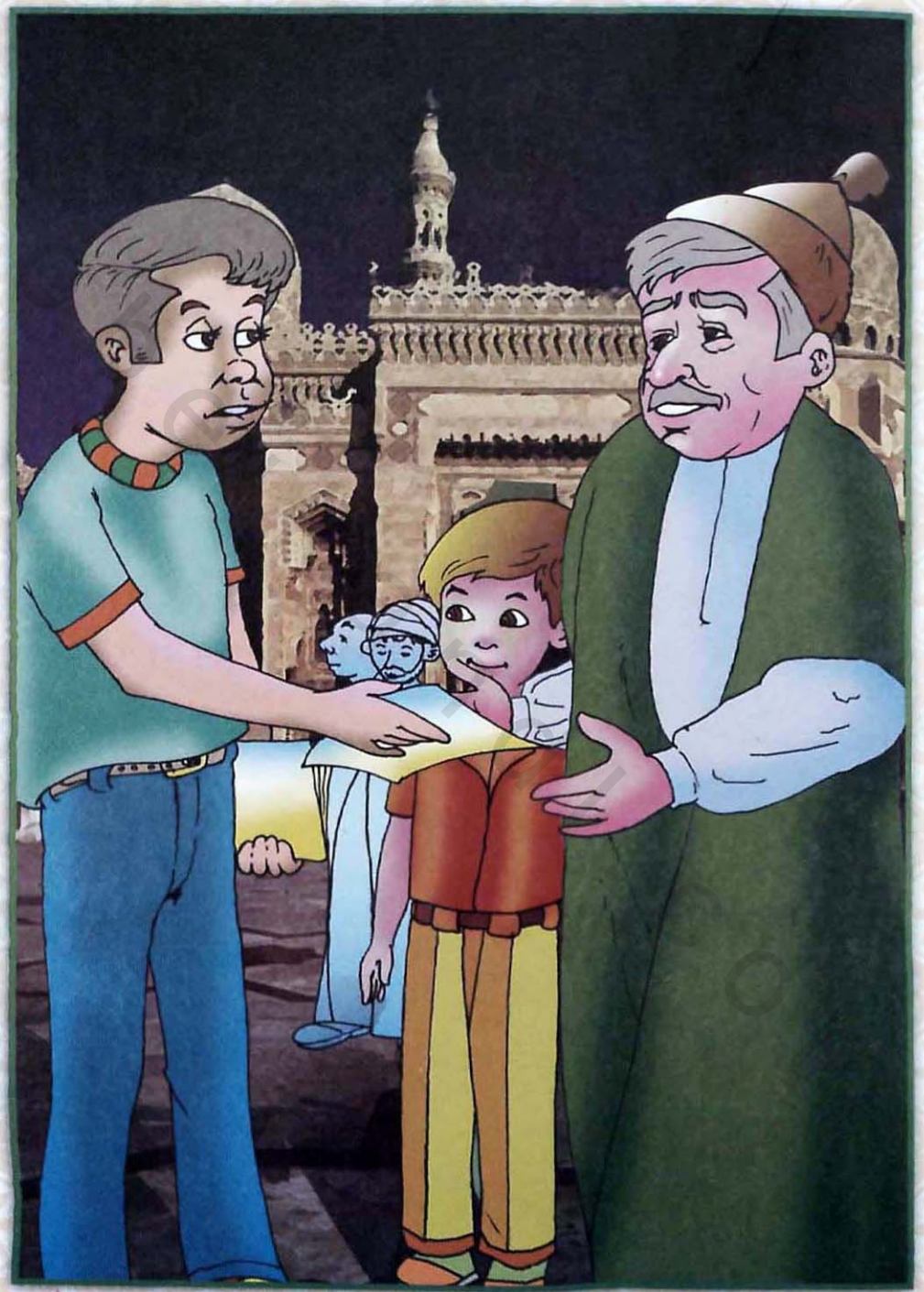

رد الجدُّ قائلاً :

- وإن كان هذا الشعور والإحساس جزءًا من التكافل ، لكنه تكافل سلبى ، فالتكافل يا بُنىّ لا يعنى فقط الشعور بالتعاطف السلبى والوقوف عند هذا الحد ، ولكن يجب أن يصاحبه الفعل الإيجابى والمساعدة الفعلية . ولذا فإن التكافل ينقسم إلى قسمين: قسم مادى وقسم معنوى ، فالقسم المادى هو المساعدة المادية بالأموال كى ينقل المحتاج من حالة الفقر إلى « حد الكفاية » أو « حد الغنى » ، كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « إذا أعطيتم فأغنوا » ، وكما قال سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه : « إن الله فرض على الأغنياء فى أموالهم بقدر ما يكفى فقراءهم » ، وقال الله تعالى : ﴿ وفى أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ (الذاريات / ١٩) . أما التكافل المعنوى فيأتى فى صور أخرى عديدة مثل : النصيحة ، والصداقة ، والود ، والتعليم ، والمواساة فى الأحزان ، إلى غير ذلك من أشكال العطاء .

قالت « مريم » :

- ومن الذى يجب علىّ أن أتكافل معه ؟

أجابت الجدّة :

- سؤال جيد يا مريم ، أولاً : التكافل مع الذات ، فالإنسان مسئول عن نفسه فيجب عليه أن يزكيها ويهذبها ويدفعها إلى الخير ويبعدها عن الشر ، قال الله تعالى : ﴿ ونفس وما سوّاها ۞ فألهمها فجورها وتقواها ۞ قد أفلح من زكّاها ۞ وقد خاب من دسّاها ﴾ (الشمس / ٧ - ١٠) .

ثانيًا : التكافل داخل الأسرة ، والذى يبدأ بالزوجين وتحمل المسئولية المشتركة بينهما فى القيام بواجبات الأسرة من تربية للأبناء وتوفير متطلباتها ، والإنفاق على هذه الأسرة ، يقول الرسول (ﷺ) : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » .

ثالثًا : التكافل داخل الجماعة والذى يجعل أفراد المجتمع فى تماسك وتراحم وتحاب ، قال تعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (المائدة / ٢) .

رابعًا : التكافل مع الأمة الإسلامية بتقديم ما يمكن تقديمه ماديًا ومعنويًا لكل المسلمين فى أية بقعة من بقاع الأرض ، قال النبىّ عليه الصلاة والسلام : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بتلك المعلومات والمعارف التى اكتسباها عن قيمة « التكافل » .

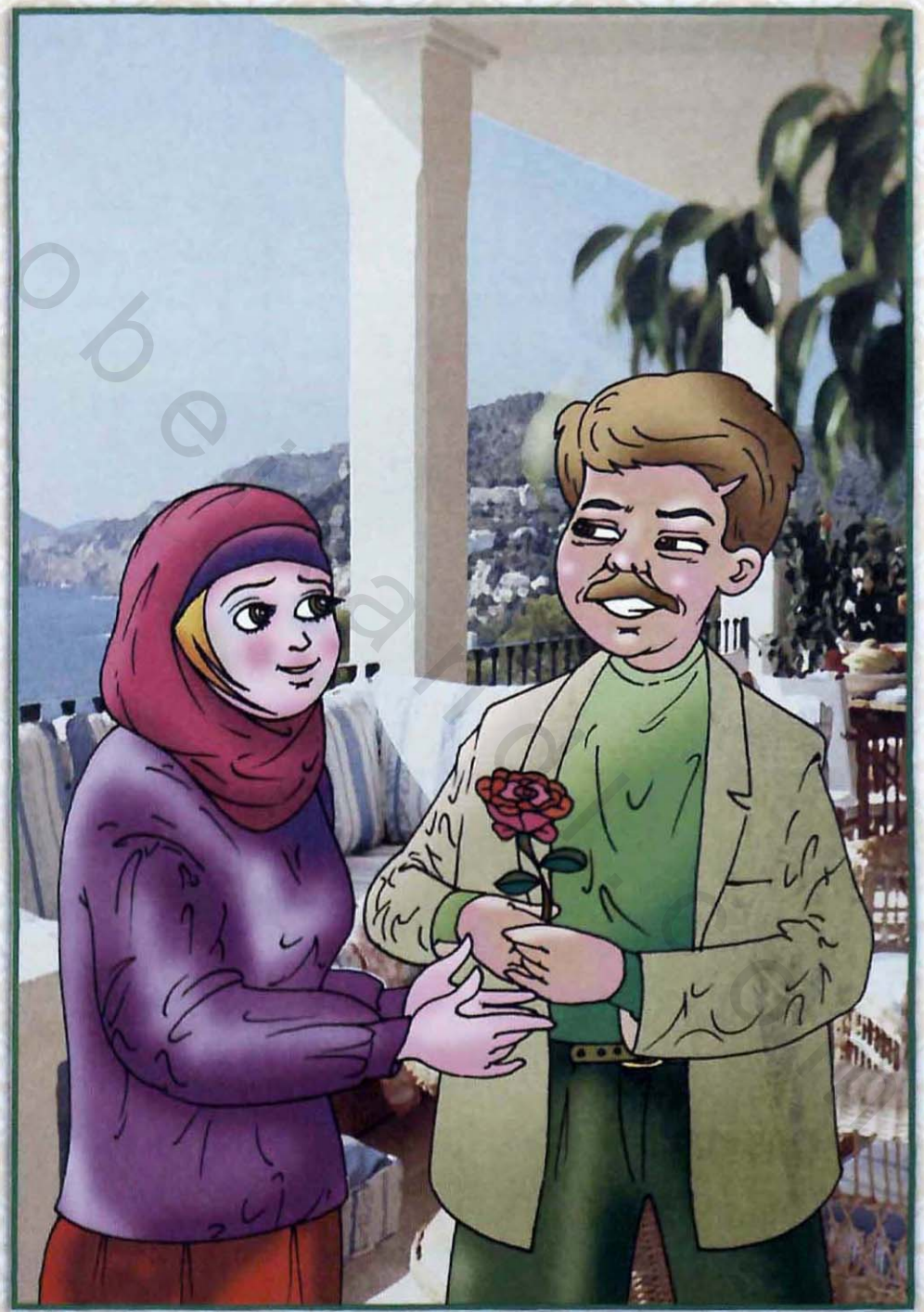

١٣ التفاؤل

فى سعادة وابتسام حكت الحفيدة « مريم » لجدّتها كيف أن المعلمة « فريدة » معلمة مادة التدبير المنزلى أخبرتهم بأن المدرسة فازت بالمركز الأول على جميع مدارس إدارة التعليم فى معرض التدبير المنزلى الذى أقامته مديرية التربية والتعليم هذا العام .

وأكملت « مريم » حديثها لجدّتها فقالت :

- كم أحب المعلمة « فريدة » يا جدّتى ، فهى دائمة الابتسام ، وفى معظم الأحوال تأتى بالأخبار السارة المفرحة .

قالت الجدّة :

- إنها تمتلك قيمة دينية مهمة يا بُنيّتى ، ألا وهى قيمة « التفاؤل » .

وتساءل « عمر » :

- وما معنى التفاؤل يا جدّتى ؟

أجابت الجدّة :

- يقصد بالتفاؤل يا عمر الصفات التى تستدعى الاستئناس والارتياح والتحبب ، وبث الأمل فى القلوب ، والبعد عن أساليب التنفير والتخويف .

يقول الرسول (ﷺ) : « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا » .

ولقد أمر الله تبارك وتعالى بتبشير المؤمنين بالخير فى آيات عديدة منها :

- ﴿ وبشر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار .. ﴾ (البقرة / ٢٥) .
- وقال أيضًا : ﴿ وبشر الّذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم .. ﴾ (يونس / ٢) .
- ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرًا ﴾ (الأحزاب / ٤٧) .

وواصل الجدُّ حديثه عن البشر والتفاؤل فقال :

- لقد بعث الله تعالى رسوله محمدًا (ﷺ) بشيرًا لأتباعه ، نذيرًا لأعدائه ، بل كانت هذه مهمّة كل الرسل ، قال تعالى : ﴿ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ﴾ (الأنعام / ٤٨) .

obeikandl.com

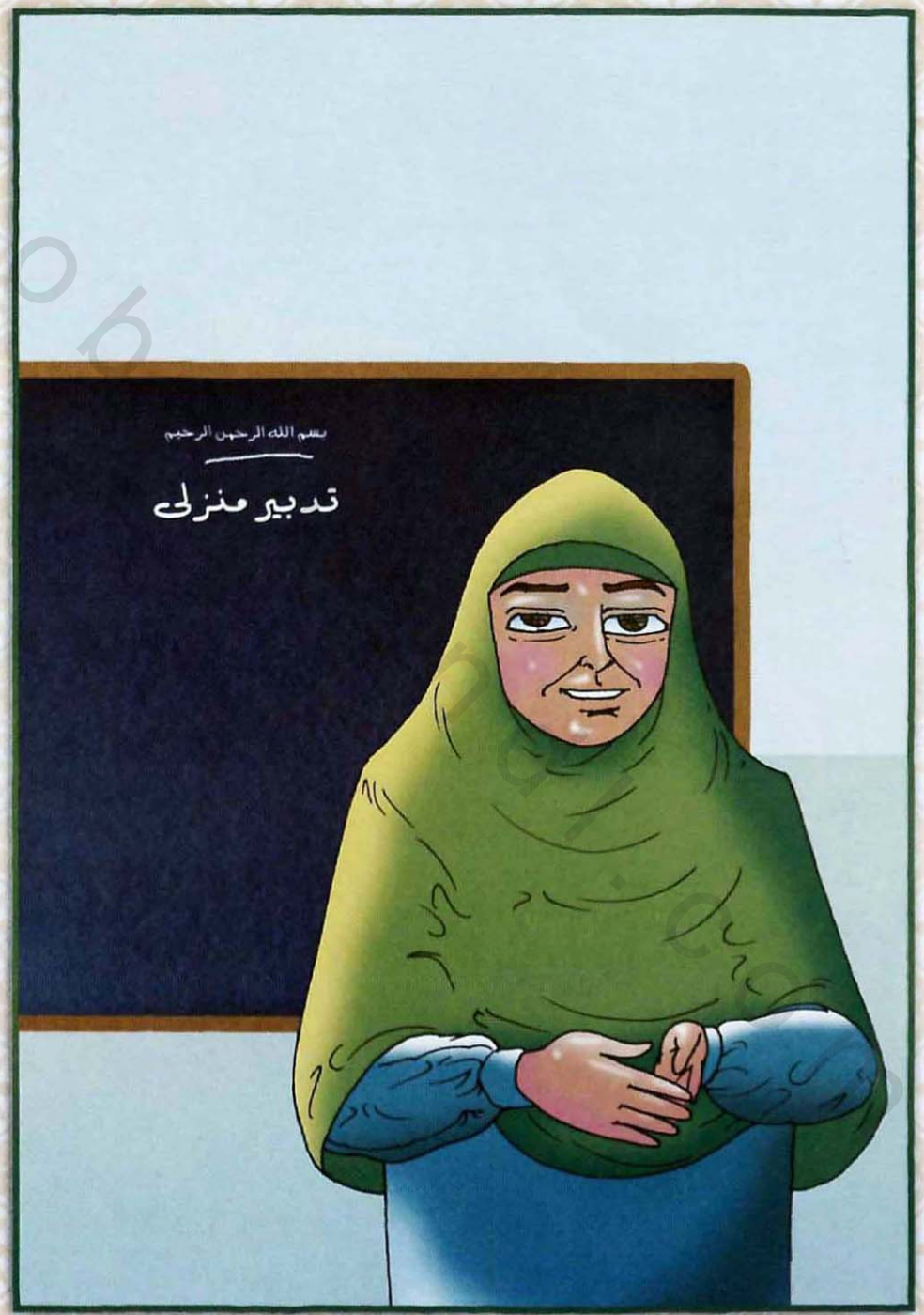
بسم الله الرحمن الرحيم
تدبير منزلى

ومن حكمة النبىّ (ﷺ) أنه استعمل أساليب التبشير فى إيقاظ الهمم ، وتنشيطها للطاعة ، فقال : « بشّر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة » ، وصلى صلاة العشاء مرة بأصحابه وقبل أن ينصرفوا قال لهم : « على رسلكم ، أبشروا ، إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم » ، قال أبو موسى الأشعرى : « فرجعنا فرحين بما سمعناه من رسول الله (ﷺ) » .

والمؤمن محتاج فى حال البلاء إلى من يكشف همّه ، ويبشره بما يسره ، إمّا بفرج عاجل ، أو بأجر آجل ، فعندما مرّ الرسول (ﷺ) بامرأة تدعى « أم العلاء » فوجدها مريضة فقال لها : « أبشرى يا أم العلاء ، فإن مرض المسلم يذهب خطاياه كما تُذهب النار خبث الحديد » .

إن أساس قيمة البشر أن يكون مصدرًا للفأل الحسن ، والأمل الواسع ، والعاقبة الخيّرة فيشيع فى إخوانه البشرى ، وينشر فيهم التفاؤل ويحيى فيهم الأمل ، ويستنهض لديهم الهمم لمزيد من الأعمال الصالحة ، فقد وعد الله الذين آمنوا وكانوا يتقون بأن : ﴿ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .. ﴾ (يونس / ٦٤) .

قالت « مريم » متسائلة :

- ماذا عن البشرى فى الحياة الدنيا ؟ وماذا عنها فى الآخرة ؟

رد الجدُّ :

- البشرى فى الحياة الدنيا أن يلقى المسلم قبولاً حسنًا من إخوانه ، وأن نشكره على إحسانه فى العمل ، أما البشرى فى الآخرة فتكون بدخول المسلم الجنة ، قال تعالى : ﴿ .. بشراكم اليوم جنّات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ﴾ (الحديد / ١٢) .

وأكد كل من « عمر » و « مريم » على أنهما سيكونان دائمًا مصدرًا للبشر وإشاعة التفاؤل ، وسيبتعدان تمامًا عن التنفير والتخويف .

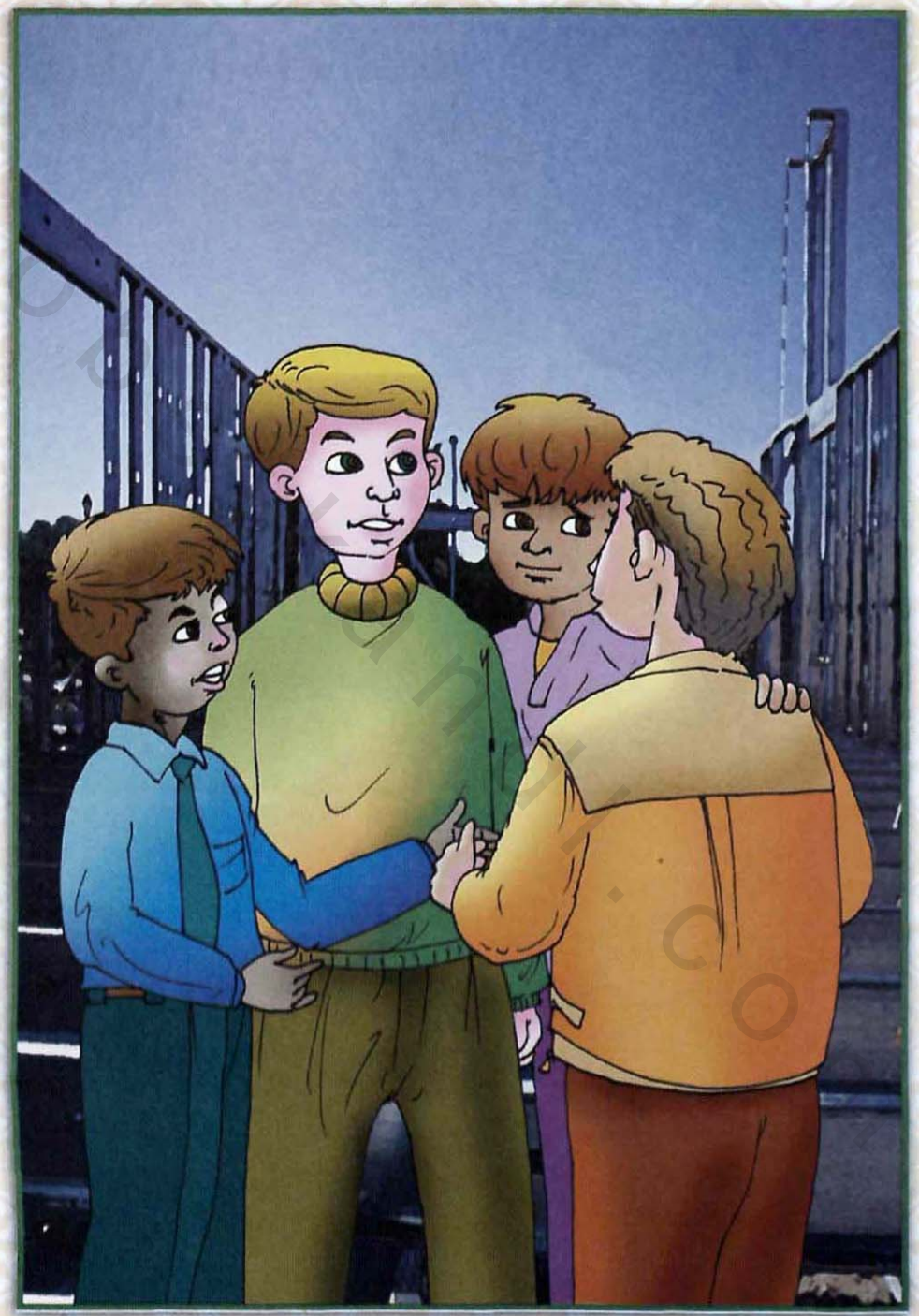

السّلام

دُهشت الجدّة عندما سمعت حفيدتها « مريم » تشدو وهى فى حجرتها بنشيد مدرسى مميّز ، فنادتها ، وعندما أقبلت الحفيدة سألتها :

- ماذا كنت تنشدين يا « مريم » الآن ؟

أجابت الحفيدة بابتسامة :

- إنها أنشودة جميلة تعلّمناها فى المدرسة .

قالت الجدّة :

- هيا أنشديها مرة أخرى ..

ابتسمت « مريم » وقالت لجدّتها :

- على الرحب والسعة يا جدتى الحبيبة ، ثم أخذت تنشدُ بصوتها العذب الرقيق :

هـل تعلمـون تحيـتى عنـد القـدوم إليكـمو
أنـا إن رأيـت جـماعـة قُلـتُ السّلام عليكـمُ

وفى سعادة ودهشة قالت الجدّة :

- هذه الأنشودة جميلة تحث الإنسان على إلقاء التحية والسلام عند مقابلة الآخرين .

وتدخّل الجدُّ فى الحديث فقال :

- إن للسّلام وإفشائه بين المسلمين فضلاً كبيرًا وقيمة عظيمة أمرنا بها ديننا الإسلامى الحنيف ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ﴾ (النور / ٢٧) ، وقال تعالى : ﴿ فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم تحيّة من عند الله مباركة طيبة ﴾ (النور / ١١) .

وعن النبىّ (ﷺ) أنه قال : « لما خلق الله تعالى آدم - عليه السلام - قال : اذهب فسلّم على أولئك . نفر من الملائكة جلوس . فاستمع لما يُحيّونك ، فإنها تحيّتُك وتحيةُ ذريتك . فقال : السّلام عليكُم ، فقالوا : السّلام عليك ورحمة الله » .

قال « عمر » :

- أحيانًا عندما أقابل صديقًا لى أقول له : « صباح الخير » ، أو « كيف حالك ؟ » .

obeikandl.com

قال الجدُّ :

- لا يا ولدى ، هذه الكلمات لا تكفى بدلاً عن عبارة « السّلام عليكم » فمن قالها فله أجر عشر حسنات ، ومن رد بقوله : « وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » فله أجر ثلاثين حسنة .

وواصلت الجدّة الحديث عن إفشاء السّلام بين المسلمين فقالت :

- إن إفشاء السّلام يا بُنىّ هو مفتاح القلوب ، فإذا أردت أن تُفتح لك قلوب العباد فسلّم عليهم إذا لقيتهم ، وابتسم فى وجوههم ، وكن سبّاقًا لهذا الخير يزرع اللهُ محبتك فى قلوب الناس ، وييسّر لك طريقًا إلى الجنة ، كما قال النبىّ (ﷺ) : « لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السّلام بينكم » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « ثلاث يُصفين لك ود أخيك : أن تسلّم عليه إذا لقيته ، وتوسع له فى المجلس ، وتدعوه بأحب أسمائه إليه » .

ويكفى أن السّلام هو تحية أهل الجنّة ، قال تعالى : ﴿ تحيتهم يوم يلقونهُ سلام ﴾ (الأحزاب / ٤٤) فحق المسلم على أخيه المسلم أن يسلّم عليه إذا لقيه .

تساءلت « مريم » :

- وما جزاء من يفشى السلام بين المسلمين ؟

رد الجدُّ قائلاً :

- جزاؤه يا بُنيّتى ما يلى :
  - الفوز برضا الله تعالى ، ورضا رسوله (ﷺ) .
  - تحل عليه البركة .
  - إفشاء السّلام سبب علو المسلم ورفع درجاته فى الدنيا وفى الآخرة .
  - الفوز بمحبة الناس .

وأكد كل من « عمر » و « مريم » على أنهما سيحرصان طوال حياتهما على التمسك بقيمة « إفشاء السّلام » .

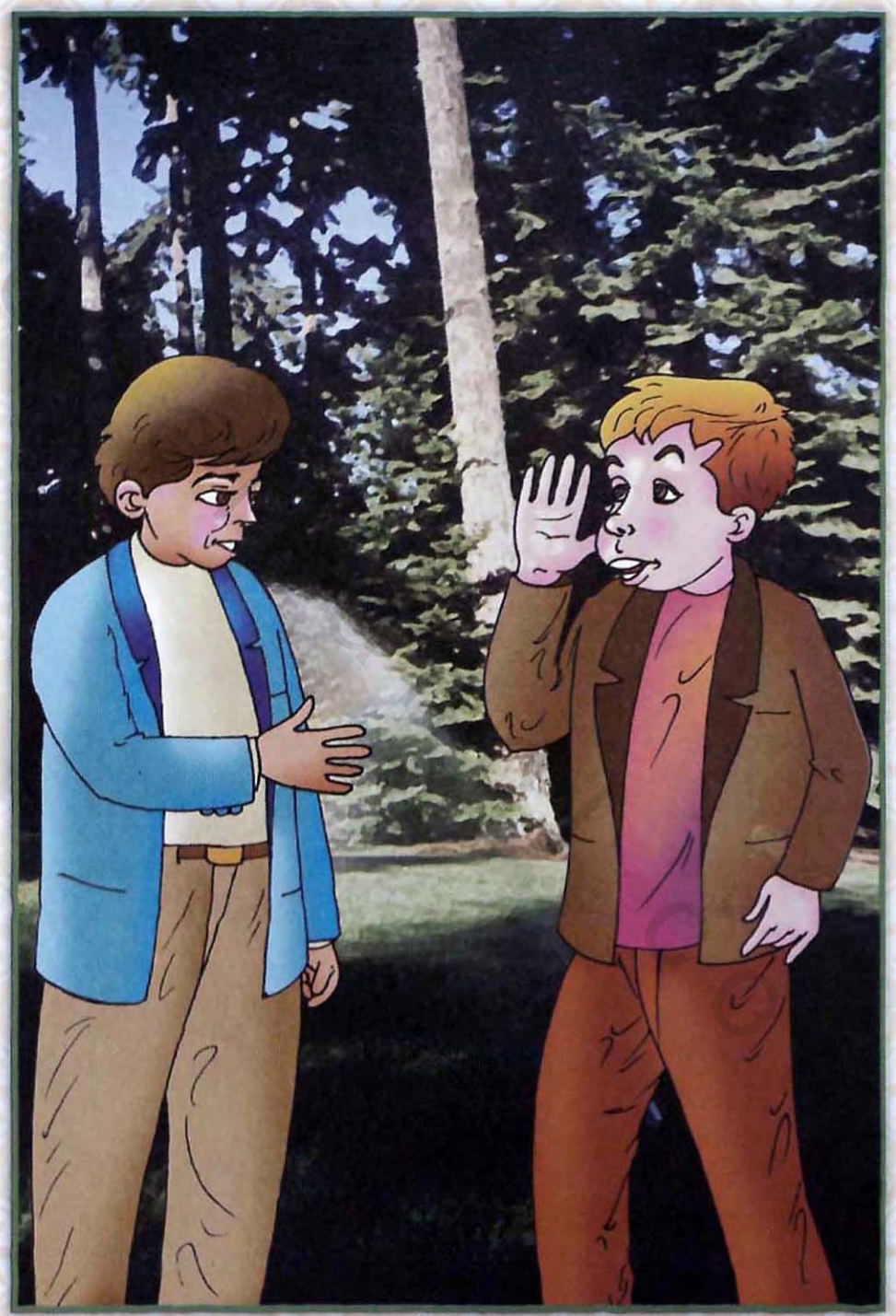

١٥ التـــوبـة

شاهدت العائلة فى التليفزيون عملاً دراميًا يوضح أن شابًا ارتكب فى حياته كثيرًا من الآثام والأعمال السيئة ، فكان يغش هذا ، ويخدع ذاك ، ويحتال على الناس ويكذب عليهم ، وكان شيطانه يصوّر له أعماله على أنها ذكاء وفطنة ومهارة مشروعة ، أما عن علاقته بربه - عز وجل - فكانت مقطوعة تمامًا ، فهو لا يؤدى أية فريضة من الفرائض من صلاة ، أو صوم ، أو زكاة ، إلى غير ذلك .

وفجأة وقع للشاب حادث مرورى كاد يقضى عليه فيه ، ونقل إلى إحدى المستشفيات وهو فى غيبوبة تامة ، وأجريت له عدة عمليات جراحية . ولما أفاق الشاب من غيبوبته وجد نفسه أقرب للموت منه للحياة ، فنظر إلى ماضيه فوجده مليئًا بالأعمال السيئة المخزية ، وتذكر مَنْ آذاهم وظلمهم فى هذه الدنيا ، فوجد أنهم كُثر لا يستطيع إحصاءهم ، فأخذ يبكى بشدة ندمًا وحسرة على كل هذه الأعمال المشينة ، وتساءل بينه وبين نفسه : كيف سيلقى ربه وذنوبه كأنها الجبال ؟ وعندما كان فى زيارته لأحد العلماء ، اعترف له بكل أعماله السيئة المخزية ، وسأله : أبعد كل هذا يمكن أن يقبل الله تعالى توبته ؟ فقال له العالم : نعم إن الله تعالى يقبل توبتك ويغفر لك كل ذنوبك إذا كنت صادق النية فى هذه التوبة ، حيث قال تعالى : ﴿ قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ (الزمر / ٥٣) .

وصدق الشاب فى توبته ، وعزم على أن تكون أعماله التالية كلها فيما يرضى الله ، وبعد فترة من الزمن شفى الشاب تمامًا من إصاباته ، وعاد إلى الحياة بصورة جديدة تمامًا ، فأدّى ما عليه من فرائض ، وعامل الناس أفضل معاملة ، وتفقه فى الدين ، فكان مثالاً للمؤمن الحق فى أقواله ، وفى أفعاله .

قال « عمر » :

- ما أجمل التوبة ، والرجوع إلى الله ، والسير فى الطريق المستقيم !

وتحدثت « مريم » قائلة :

- حدّثنا عن التوبة يا جدّى العزيز .

قال الجدُ :

- حسنًا يا بُنيّتى .. إن التوبة قيمة دينية عظيمة ، فمن أسماء الله الحسنى « التواب » و « الغفار » و « الغفور » ، وهناك من سور القرآن الكريم سورة تسمى « التوبة » ، وقد أمرنا الله تعالى بأن نتوب دائمًا فقال سبحانه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحًا ﴾ (التحريم / ٨) ، وقال تعالى أيضًا : ﴿ وإنى لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى ﴾ (طه / ٨٢) . وقال رسول الله (ﷺ) : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

وأكملت الجدّة الحديث عن التوبة فقالت :

- التوبة واجبة على المسلم من كل ذنب كبير أو صغير ، وإذا أراد هذا المسلم التوبة النصوح الصادقة والتى يقبلها الله تعالى من العبد مالم يغرغر (أى قبيل بلوغ الروح الحلقوم) ، فإن لها شروطًا ، من أهمها ما يلى :
  - الإقلاع عن المعصية . أى تركها . فورًا .
  - العزم على ألا يعود لمثلها ، وهذا العزم يكون بالقلب وبالفعل .
  - الندم على ما صدر منه من معصية ، فقد قال النبىّ (ﷺ) : « الندم توبة » .
  - إن كانت المعصية قد أدت إلى ظلم إنسان ، فلا بد من استرضاء المظلوم ، ورد مظلمته ، فمثلاً إذا أخذ منه مالاً بغير حق ، فيجب أن يرد إليه هذا المال .

وواصل الجدُ الحديث فقال :

- التوبة لا تكون فقط من أجل معصية ارتكبت ، بل يجب أن تكون ملازمة للمسلم الحق الذى يسعى دائمًا لتطهير نفسه ، وتحسين أداء أعماله لتكون متقنة ، يقول الله تعالى : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعًا أيُّها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ (النور/ ٣١) وقال الرسول الكريم (ﷺ) : « إنى لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه فى اليوم أكثر من مائة مرة » .

فما أعظم التوبة ! وما أسعد التائبين ! فكم من أناس فاسقين فاسدين ، بالتوبة صاروا من أولياء الله الصالحين المقربين الفائزين برضوانه تعالى .

وصمم « عمر » و « مريم » على أن يتوبا إلى الله فى كل وقت ، وألا يغفلا عن قيمة « التوبة » أبدًا .

X
Vo
with AI

١٦ التوكل على الله

حكى « عمر » لعائلته عما تعلمه فى أحد دروس التربية الدينية فقال :

- فى قصة نبى الله إبراهيم - عليه السلام - لما قذفه المشركون فى النار روى أنه أتاه جبريل عليه السلام ، يقول : ألك حاجة ؟ قال النبىّ : « أما لك فلا ، وأما إلى الله فحسبى الله ونعم الوكيل » . فكانت النار بردًا وسلامًا عليه . ومن المعلوم أن جبريل عليه السلام كان بمقدوره أن يطفئ النار بطرف جناحه ، ولكن ما تعلق قلب إبراهيم - عليه السلام - به وهو مخلوق ، إنما تعلق قلبه بخالقه سبحانه وتعالى .

فقال الجد :

- إنه التوكل على الله يا بُنىّ ، والمؤمن الصادق حقًا متوكل على الله وليس على أحدٍ سواه ، يقول تعالى : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ (المائدة / ٢٣) . ويقول تعالى : ﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا ... ﴾ (الملك / ٢٩) .

تساءلت « مريم » قائلة :

- وما معنى التوكل على الله يا جدى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- معنى التوكل على الله يا بُنيَّتى هو اعتماد المسلم الحق على الله وحده ، فإذا سأل حاجة فليسأل الله وحده ، وإن استعان فليستعن بالله وحده ، وأن يسلم مقاليد أمره لله جل وعلا ، يقول الرسول (ﷺ) : « لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا » ، فالطيور تذهب جائعة لا تدرى من أين ستأكل ، ولكن الله - عز وجل - خالقها يرزقها من رزقه فتأكل حتى تشبع وتعود إلى أعشاشها ممتلئة البطون .

وأكملت الجدّة :

- إن التوكل على الله يا أحفادى جعل النار الحارقة بردًا وسلامًا على إبراهيم - عليه السلام - وجعل البحر الذى هو مكمن الغرق والموت سببًا لنجاة موسى - عليه السلام - وقومه ، وهو الذى نجا بسببه النبىّ (ﷺ) وصاحبه أبو بكر الصدّيق - رضى الله عنه - يوم الهجرة وهما فى الغار من كفار قريش ، إذ قال الصديق رضى الله عنه : « لو نظر أحد

المشركين تحت قدميه لرآنا » ، فقال له النبىّ (ﷺ) : « ما بالك باثنين الله ثالثهما ، لا تحزن فإن الله معنا » ، وفى هذا الموقف قال تعالى : ﴿ إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا ... ﴾ (التوبة / ٤٠) .

ويُحكى أن رجلاً دخل مسجد النبىّ (ﷺ) بالمدينة المنورة فرأى غلامًا يطيل الصلاة ، فلما فرغ قال له : « ابن مَنْ الغلام ؟ » فقال الغلام : « أنا يتيم الأبوين » ، فقال الرجل : « أما تتخذنى أبًا لك ؟ » ، فقال الغلام : « وهل إن مرضت تشفينى ؟ » قال : « هذا ليس إلىّ » ، قال : « وهل إن متُّ تحيينى » ، قال : « هذا ليس إلى أحد من الخلق » ، فقال الغلام : « فذرنى للذى خلقنى فهو يهدين ، والذى يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ، والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين » . فقال الرجل : « آمنت بالله » ، وهكذا فإن من توكل على الله كفاه .

قال « عمر » :

- هل معنى هذا ألاّ أستذكر دروسى ، وأدخل الامتحان وأنا متوكل على الله لكى أنجح ؟

رد الجدّ قائلاً :

- لا يا « عمر » .. فهذا الذى تقوله تواكل يرفضه ديننا الإسلامى الحنيف ، أما التوكل على الله فيكون معه الأخذ بالأسباب ، فتبذل كل الجهد فى استذكار دروسك ، ثم بعدها تتوكل على الله وتطلب منه أن يعينك على النجاح فى الامتحان . فعلى المسلم الحق أن يتوكل على الله - عز وجل - فى كل أعماله مع أخذه بالأسباب التى تعينه على النجاح فى تلك الأعمال . فأحسنوا الظن يا أحفادى بربكم وتوكلوا عليه تفلحوا ، قال تعالى : ﴿ فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ (آل عمران / ١٥٩) .

وتعاهد « عمر » و « مريم » على أن يتوكلا على الله حق توكله ولا يستعينا بأحد سواه .

obeikandl.com

١٧ الدعـــاء

لاحظت « مريم » أن جدتها ترفع يدها بعد كل صلاة تدعو ربها ، وترجو منه ما تتمنى ، فسألت الحفيدة قائلة :

- جدتى الحبيبة ، ألاحظ أنك بعد كل صلاة ترفعين يديك طويلاً ، فما سبب ذلك ؟

ابتسمت الجدّة وقالت :

- إنه الدُّعاء يا بنيتى ، الدعاء الذى جعله الله تعالى عبادة وتقربًا إليه ، فالمؤمن موعود من ربه - عز وجل - بالإجابة إن هو دعا خالقه ، قال تعالى : ﴿ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ﴾ (غافر / ٦٠) .

فالدعاء هو طلب ونداء من العبد الضعيف لربه - سبحانه وتعالى - الذى لا يستعصى عليه أمر فى هذا الكون ، فإذا أراد العبد شيئًا وعجز عن تحقيقه ، فإنه يستغيث بالله ليعينه على تحقيق هذا الشىء .

وأكمل الجدُّ الحديث عن الدُّعاء فقال :

- حقيقة الدعاء هى إظهار الافتقار إلى الله تعالى وإعلان أنه لا حول ولا قوة إلا بالله ، واستشعار الذلة والضعف البشرى ، كما أن فيه معنى الثناء على الله واعتراف العبد بجوده وكرمه ، قال تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ﴾ (البقرة / ١٨٦) .

وقال النبىّ الكريم (ﷺ) : « ما من رجل يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ، ولا قطيعة رحم ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال : إما أن يعجل له دعوته ، أو يدخر له من الخير مثلها ، أو يصرف عنه من الشر مثلها » . قالوا : يا رسول الله إذن نكثر . قال : « الله أكثر » .

والله - سبحانه وتعالى - يحب سماع أصوات عباده المؤمنين وهم يدعونه ويطلبون منه ما يريدون ، إنه يحب أن يسمع كلمة « يارب » من أفواههم ، وربما أخَّر الإجابة ليستمروا فى الدعاء .

تساءل « عمر » قائلاً :

- لى أكثر من سؤال ، الأول : هل ندعو الله ليحقق ما نريده فى الدنيا ؟ أم ندعوه ليحقق ما نريده فى الآخرة من دخول الجنة ؟ والثانى : ما هى آداب الدعاء لله ؟

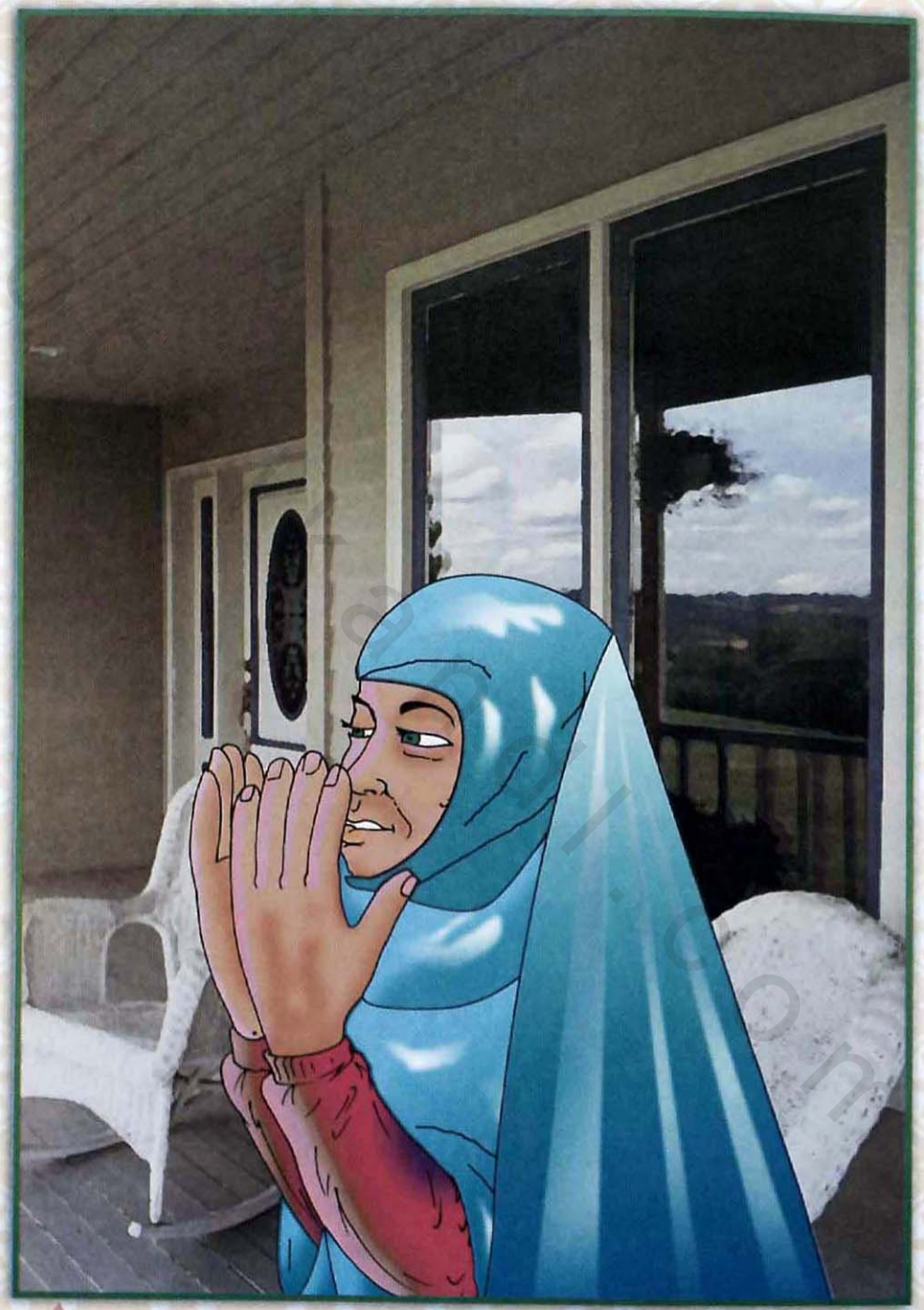

أجاب الجدُّ قائلاً :

- أما عن إجابة السؤال الأول : فإن على الإنسان أن يدعو الله بما شاء فيما يراه خيرًا ، سواء فى أمور الدنيا ، أو فى أمور الآخرة .

وأما عن إجابة السؤال الثانى : فإن آداب الدعاء يمكن تحديدها فى النقاط التالية :

- أن يدعو المسلم ربه مستقبلاً القبلة وهو يرفع يديه فى ذلّة وخشوع ، قال تعالى : ﴿ ادعُوا ربكم تضرُّعًا وخُفية ، إنه لا يحبُّ المُعتدين ﴾ (الأعراف / ٥٥) .
- أن يخفض صوته ، فإنه أعظم فى الأدب ، ولأن خفض الصوت أبلغ فى التضرع والخشوع الذى هو روح الدعاء ومقصوده ، وأبلغ فى الإخلاص ، ولهذا أثنى الله - عز وجل - على عبده النبىّ زكريا - عليه السلام - فقال تعالى : ﴿ إذ نادى ربه نداءً خفيًّا ﴾ (مريم / ٣) .
- أن يفتتح الدعاء بذكر الله والثناء عليه ، مثل : « لا إله إلا الله العظيم الحليم » ، ثم يصلى على النبى (ﷺ) ، ويختتم الدعاء بالصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) .
- أن ينطق بالدعاء ويوقن بالإجابة ، قال النبىّ (ﷺ) : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب عبد غافل لاه » .
- أن يلح فى الدعاء ويكرره ثلاثًا ، قال ابن مسعود : « كان النبىّ (ﷺ) إذا دعا دعا ثلاثًا ، وإذا سأل سأل ثلاثًا » .
- أن يختار أفضل الأوقات للدعاء وأهمها : فى أثناء السجود ، وعند سماع الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، وفى آخر الليل ، وفى يوم عرفة ، وطوال شهر رمضان .
- أن يستعين المسلم فى دُعائه بالأدعية التى جاءت فى القرآن الكريم ، وفى السنة النبوية الشريفة ، مثل : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (البقرة / ٢٨٦) .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بكل المعلومات والمعارف التى اكتسباها عن قيمة « الدعاء » .

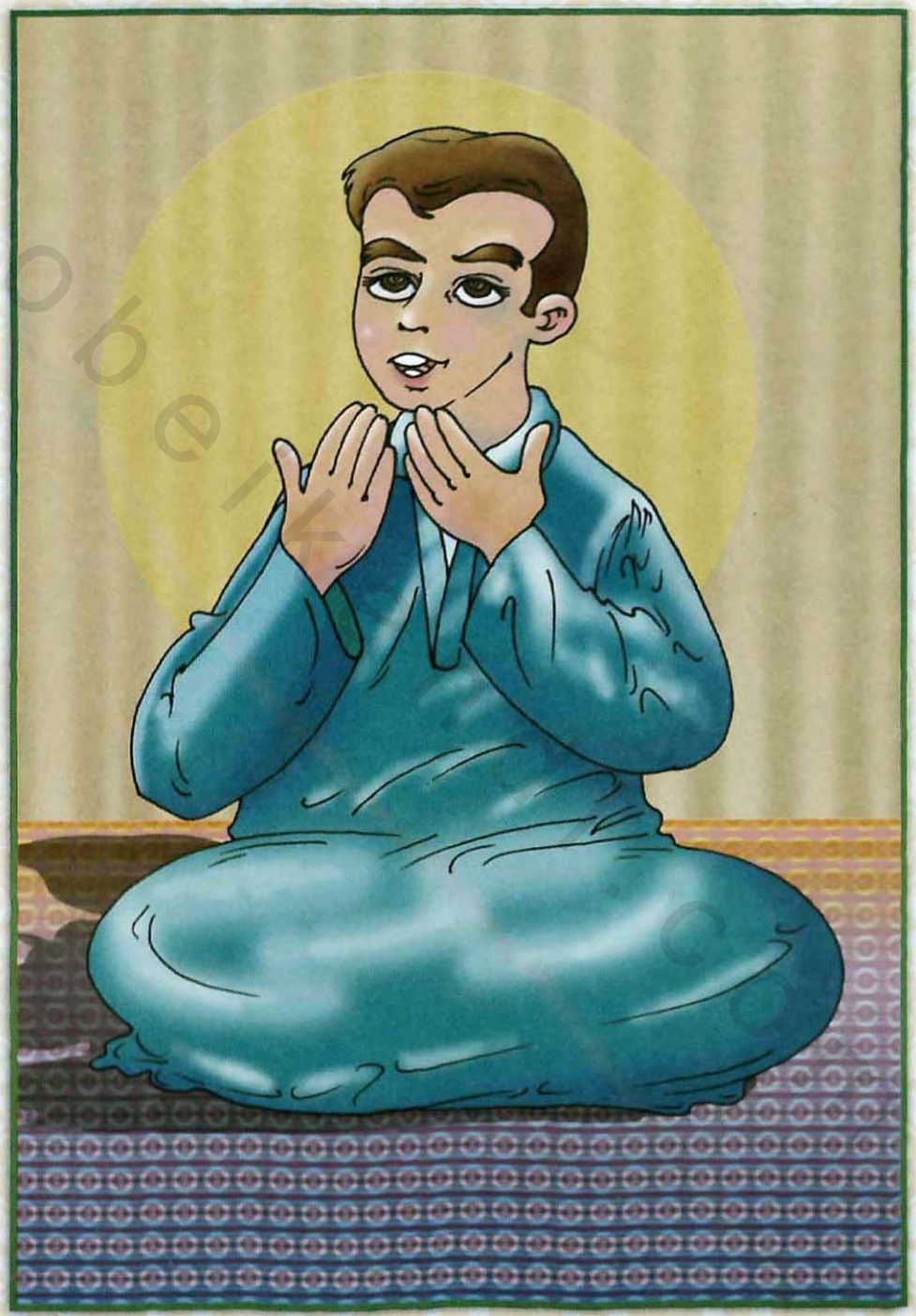

١٨ الثباتُ على الحق

عرض « عمر » على العائلة الموضوع الذى سيلقيه فى الإذاعة المدرسية فى أثناء طابور الصباح ، وكان عن الصحابى الجليل « بلال بن رباح » مؤذن الرسول ، وكيف أنه عُذب عذابًا شديدًا عندما دخل فى دين الإسلام ، لكى يرجع عن هذا الدين الجديد ، ولكنه تحمّل هذا العذاب الشديد وصبر على هذا الإيذاء ، وكان يردد دائمًا : « أحدٌ .. أحد » ، أى أن الله هو الواحد ولا إله غيره .

قالت « مريم » :

- وبماذا نسمى هذا الإصرار الذى كان عليه سيدنا « بلال بن رباح » رغم تعذيبه كل هذا العذاب المؤلم ؟

أجاب الجدُّ :

- إنه الثبات على الحق يا بُنيتى ، وهو قيمة دينية عظيم ، إن أهل الحق فى كل زمان ومكان هم أعظم الناس صبرًا على أقوالهم ومعتقداتهم ، وإن أصابهم فى سبيل ذلك ما أصابهم . وهذا حال الأنبياء والرسل وأتباعهم من المؤمنين ، ابتلوا وعذبوا ، وساومهم الأعداء ليرتدوا عن دينهم ، فما زادهم ذلك إلا ثباتًا واستمساكًا بالحق الذى هداهم الله إليه .

ومن الأمثلة على هذا الثبات « أصحاب الكهف » وهم مجموعة من الفتية آمنوا بربهم وفروا بدينهم من تهديد ووعيد الكافرين ولجأوا إلى الكهف ، وجعلهم الله تعالى آية من آياته ؛ حيث مكثوا نيامًا فى الكهف ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعًا .

وأكملت الجدّة الحديث فقالت :

- وكذلك من أمثلة الثبات على الحق « أصحاب الأخدود » حيث شق المجرمون الأرض ، فصار الشق أخدودًا وأضرموا فيه النار ، وهددوا المؤمنين بالله الواحد القهار بالويل والعذاب إن استمروا على إيمانهم بالله ، وإلا سيُلقون فى هذه النار المحرقة ، فثبت هؤلاء المؤمنون على إيمانهم رغم هول هذا المصير ، وفضلوا الموت حرقًا على ألا يعودوا كافرين ، قال تعالى : ﴿ قُتل أصحاب الأخدود ۞ النار ذات الوقود ۞ إذ هم عليها قعود ۞ وهُم على ما يفعلون بالمؤمنين شُهود ۞ وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ (البروج / ٤ - ٨) .

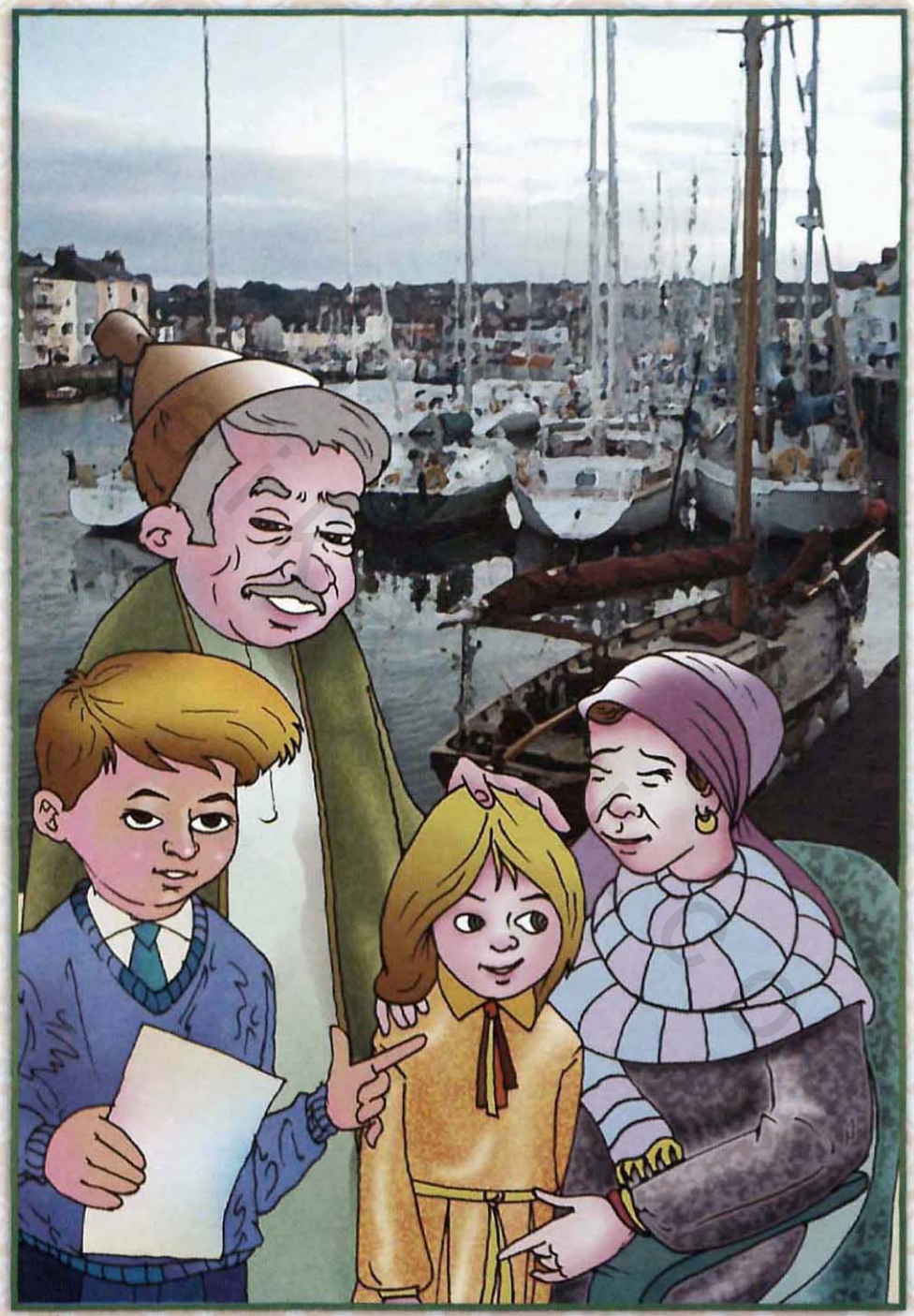

تساءل « عمر » قائلاً :

- وما أهم العوامل التى تساعد المسلم على أن يثبت على الحق يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ قائلاً :

- أهم العوامل التى تساعد المسلم على الثبات على الحق يا بنى يمكن تحديدها فى النقاط التالية :

- اللجوء إلى الله ودعاؤه : فإن استشعار العبد ضعفه ، وحاجته إلى ربه يجعله دائم الارتباط به ، دائم الإقبال عليه ، فيستجيب ربه له ، ويتولاه ويصرف عنه السوء والفحشاء والفتن . قال الله تعالى لنبيه (ﷺ) : ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلاً ﴾ (الإسراء / ٧٤) . وقد كان الرسول (ﷺ) يسأل ربه الثبات على الحق فيقول : « يا مقلب القلوب ثبّت قلبى على دينك » .
- تدبر القرآن الكريم وفهمه والعمل به : قال تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ﴾ (الفرقان / ٣٢) . كما قال عز وجل : ﴿ .. وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا .. ﴾ (الأنفال / ٢) .
- العمل على طاعة الله والكف عن معاصيه : فالطاعة هى غذاء القلب ، والمعاصى سموم تصيب القلب فى مقتل ، قال تعالى : ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا ﴾ (النساء / ٦٦) .
- كثرة ذكر الله - عز وجل - : حيث إن ذلك يقوى القلب والبدن ، ولقد أمر الله - عز وجل - المؤمنين بأن يكثروا من ذكره عند ملاقاة الكفار فقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون ﴾ (الأنفال/ ٤٥) .
- القرب من أهل العلم والتقوى : فالقرب منهم وسماع كلامهم يُذهب الخوف والضيق ، ويحوله إلى انشراح وقوة ويقين وطمأنينة .

وأدرك كل من « عمر » و « مريم » قيمة « الثبات على الحق » وفضله وسألا الله أن يثبتهما عليه دائمًا .

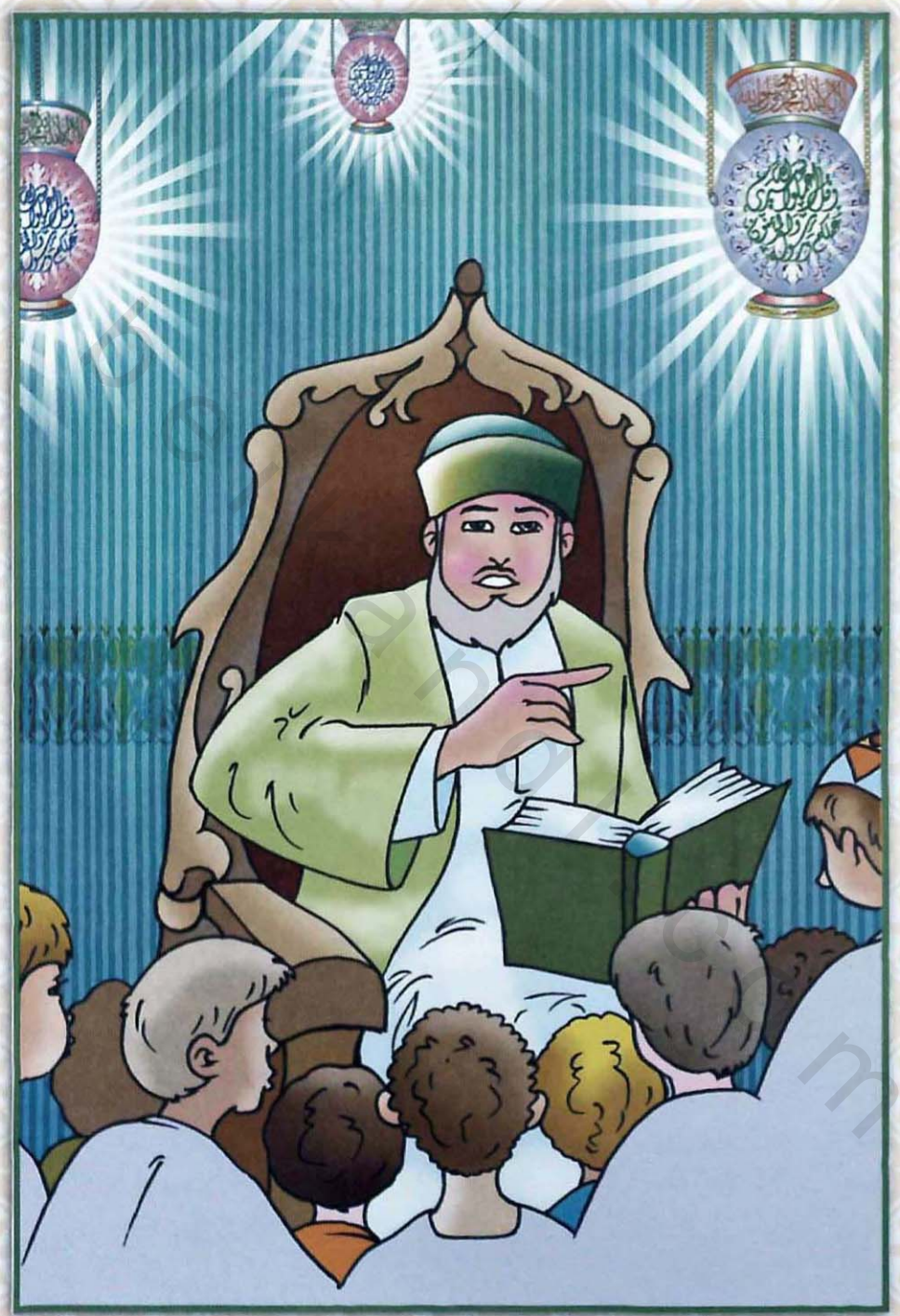

١٩ حب الخير للآخرين

خرجت العائلة فى نزهة إلى الحديقة العامة التى تتوسط المدينة ، وجلسوا بين الزهور والأشجار والعشب الأخضر الجميل ، وهم فى سعادة واستبشار . وشاهدت « مريم » أطفالاً يلعبون بالكرة ، يتقاذفونها هنا وهناك ، وآخرون يلعبون لعبة جماعية مسلية ، وهناك كبار وصغار يتسامرون معًا ، فقالت وابتسامة مشرقة تعلو وجهها الجميل :

- ما أجمل أن يكون الناس سعداء فرحين ! كم أحبُّ أن يكون جميع من حولى فى خير وسعادة وسرور .

قالت الجدّة :

- إن حبَّ الخير للآخرين يا بُنيّتى قيمة دينية عالية ، يتحلى بها المؤمن فقط ، قال رسول الله (ﷺ) : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

كما قال (ﷺ) : « أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا » .

- لقد رَبَّى الإسلام أبناءه على استشعار أنهم كيان واحد ، وأمة واحدة ، وجسد واحد ، قال الله تعالى : ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ (الحجرات / ١٠) ، كما يقول تعالى : ﴿ إن هذه أمتكم أمّة واحدة ﴾ (الأنبياء / ٩٢) . لذا يجب أن يُحب كل فرد من هذه الأمة أفراد المجتمع كافة .

لقد خلّد الله ـ تبارك وتعالى أنصار المدينة الذين استقبلوا المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وأسرهم فى مكة ، وجاءوا لينصروا الإسلام ، ونبيه فقال تعالى : ﴿ والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ... ﴾ (الحشر / ٩) .

قال « عمر » :

- والله يا جدّى العزيز ، إنى أحب أصدقائى فى مدرستى حبًّا جمًّا ، وأتمنى لكل منهم ما أتمناه من خير لنفسى .

رد الجدُّ على حفيده قائلاً :

- أحسنت يا ولدى ، فإن من أبرز صفات المسلم الصادق حبّه لإخوانه وأصدقائه حبًا ساميًا مجرّدًا عن كل منفعة ، نقيًا من أية شائبة ، وهذا الحب يسميه الإسلام « الحب فى الله » ، ويجد المسلم الصادق فيه حلاوة الإيمان ، قال النبىّ الكريم (ﷺ) : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهُما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار » .

ويكفى المتحابين شرفًا وعزة أن الله - تبارك وتعالى - يحفل بهم فى ساحة الحشر يوم القيامة ، فيقول : « أين المتحابون بجلالى ؟ اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى » .

فما أعظمه من حب ، يرفع المسلم إلى الدرجة التى يحبها الله فيها ويرضى عنه .

ويأمرنا النبىّ الكريم (ﷺ) بأن نخبر مَنْ نحب بأننا نحبهم ، فيقول (ﷺ) : « إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه » .

تساءلت مريم قائلة :

- وماذا عن من لا يحب المسلمين ويكره الخير لهم ؟

أجابت الجدّة :

- لا يكره الخير للمسلمين ولا يحبهم إلا أصناف ثلاثة من البشر :

الأول : فرد لا يرضى بقضاء الله ، ولا يطمئن لعدالة تقديره سبحانه ، فهو يريد أن يقسم رحمة ربه على حسب شهوته وهواه . يقول تعالى : ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ... ﴾ (الزخرف / ٣٢) . فهذا المعترض على حكمة الله منعدم الإيمان ، وهو من أتباع إبليس فى الدنيا والآخرة .

الثانى : فرد أكل الحقد والحسد قلبه ، فهو يتمنى زوال النعمة من عند الآخرين ، وهو فى غم دائم وعذاب لا ينقطع ، يقول تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ (النساء / ٥٤) .

الثالث : فرد شديد الأنانية ، يخشى أن يزاحمه الناس فيما عنده من خير ومال ، فهو يخفى عنهم هذا الخير وذاك المال ، وقد أمرنا الله تعالى أن نحدث الناس بما أنعم الله علينا من خير فيقول تعالى : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ (الضحى / ١١) .

فما أجمل - يا أحفادى الأعزاء - أن نوطن أنفسنا على حب الخير للآخرين ، وأن نتمنى لهم ما نتمناه لأنفسنا .

٢٠ الصراحة

فى حوار بين « عمر » وجدّه ، قال الحفيد وعلامات الحيرة تعلو وجهه :

- جدى الحبيب .. إن هناك أمرًا حيرنى حدث لى اليوم فى المدرسة .

تساءل الجدُّ فى اهتمام قائلاً :

- ما هو هذا الأمر المحيّر يا ولدى ؟

أجاب « عمر » :

- لى زميل فى الصف الدراسى يدعى « هشام » لاحظتُ فى الأسابيع الأخيرة إهماله لدروسه ، وأداء واجباته المنزلية فى العديد من المواد الدراسية ، مما جعل كثيرًا من المعلمين يوجهون إليه اللّوم والتهديد بالعقاب ، واليوم فى فترة الفسحة واجهته بهذا الإهمال إشفاقًا عليه ، ونصحته بطرح هذا التكاسل جانبًا ، ليعود إلى اجتهاده فى دروسه وواجباته ، وما أدهشنى أنه بدلاً من أن يشكرنى على اهتمامى به ، وحرصى على تذكيره بما يعود عليه بالنفع ، إذ به يغضب منى وينهرنى بصوتٍ عالٍ قائلاً : « اغرب عن وجهى ، فليس لك أن تتدخل فى شئونى الخاصة » . إن ما يحيرنى يا جدى أنى كنتُ أنشد مصلحته ، ولكنه غضب منى ونهرنى .

قال الجدُّ بعد أن أخذ نفسًا عميقًا :

- لا عليك يا بُنىّ ، لقد كنتَ صريحًا مع زميلك « هشام » ، وقد أوْجَعْتَهُ هذه الصراحة وآلمْتَهُ ، لأنك ذكرته بواقعه المُخزى ، وأحيانًا يا ولدى تأتى الصراحة بعكس ما كنّا نتوقع .

تساءلت « مريم » بعد سماعها هذا الحوار قائلة :

- الصراحة !! وما معنى الصراحة ؟

ردت الجدّة قائلة :

- الصراحة يا بُنيتى قيمة مهمة تعنى الإدلاء برأى حر واقعى فى موضوع ما فيه قدر من الحساسية ، وبتعبير آخر تعنى مكاشفة الآخر بحقيقة الموقف وسلبياته من غير تجميل أو تحريف ، كى يرى الآخر هذا الموقف بوضوح ، فيكون أكثر إدراكًا ووعيًا به . وقد ربّى النبى (ﷺ) أصحابه على الصراحة ، فحين صلى بهم الرسول (ﷺ) صلاة

رباعية ركعتين فقط ، قال أحد الصحابة بكل أدب واحترام وصراحة : « يانبى الله ، أقصرت الصلاة ، أم نسيت ؟ » فقال (ﷺ) : « لم أنس ولم تقصر » ، عندئذ أجاب الصحابة - رضى الله عنهم - بكل صراحة : « بل نسيت يا رسول الله » . فلم يعنفهم ، ولم يستشعر حرجًا ، فأكمل الصلاة ثم سجد سجدتى السهو .

وأكمل الجدُّ حديثه عن الصراحة قائلاً :

- وعندما وقف رجل يأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بتقوى الله ، اعترض بعض الحاضرين على صراحة هذا الرجل وجرأته ، فقال عمر - رضى الله عنه - : « دعوه فليقلها ، فلا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها » .

ولذا يجب يا أحفادى أن نحترم الصريح لصراحته ، وعلينا أن نتقبل صراحة الآخرين فينا ما دامت تهدف إلى تحسين أقوالنا وأفعالنا . فالصراحة خير من النفاق والمجاملة بالباطل .

جاء رجل يدعى « بشير » إلى رسول الله (ﷺ) ليتعلم دين الإسلام وليبايع رسوله ، فوافق بشير على كل شىء إلا الجهاد والصدقة ، وكان مما قال يومئذ : « أما الجهاد فإنى رجل جبان وأخاف إن حضر القتال أن أخاف على نفسى فأفر فأبوء بغضب من الله » . فاستقبل رسول الله (ﷺ) صراحة هذا الرجل الذى وصف نفسه بالجبن بهدوء وسكينة ولم يحرجه بلفظ ، وقال له : « يا بشير : لا صدقة ولا جهاد ! فيم إذن تدخل الجنة ؟ » فرجع بشير عن كلامه وبايعه على كل شىء .

قال « عمر » :

- ولكن البعض - مثل زميلى « هشام » - يضيق صدرهم بالصراحة ويغضبون ، فما العمل ؟

أجابت الجدّة :

- يجب أن تكون الصراحة مقترنة بأدب جم ، وحرص على مشاعر الآخرين ، مما يجعل النفوس منقادة للنصيحة متقبلة لها ، أما الصراحة المقترنة بسوء الأدب ، والغلظة والشدة واستخدام الألفاظ الجارحة والكلمات النابية ، فهى صراحة مرفوضة تمامًا .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بهذه المعلومات والمعارف التى اكتسباها عن قيمة « الصراحة » .

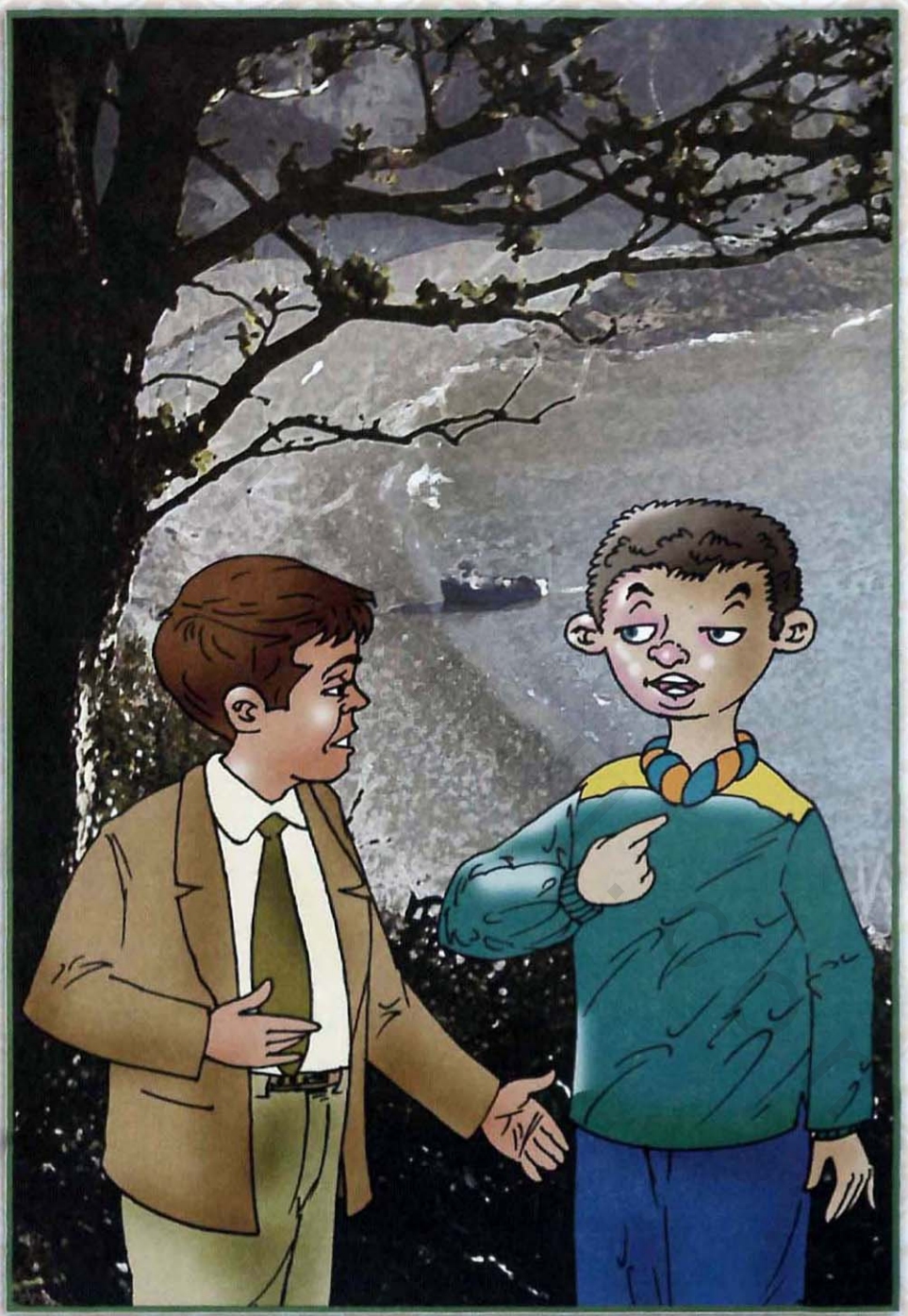

٢١ المـــودّة

بعد الانتهاء من زيارة العائلة لأسرة أحد الأقارب، والتى حملت فيها العائلة علبة من الحلوى اللذيذة الطعم لهذه الأسرة، وبعد عودتهم إلى البيت قال « عمر » وابتسامة عريضة على وجهه :

- لقد سعدنا فعلاً يا جدّى العزيز بهذه الزيارة، كم أحبُّ هؤلاء الأقارب الأعزاء، وكم أحبُّ زيارتهم.

قال الجدُّ :

- وكم أنا سعيد بكلماتك هذه يا ولدى، فإن ديننا الإسلامى الحنيف يحثّنا على أن نُحب أقاربنا وأهلنا، وأن نودّهم.

تساءلت « مريم » :

- نحبّهم ونودّهم !! وهل هناك فرق بين معنى الحب ومعنى الودّ يا جدّى ؟

رد الجدُّ قائلاً :

- نعم هناك فرق يا بُنيّتى - رغم قربهما فى المعنى - فالودُّ أصفى الحب وأنقاه، أى أعلى درجات الحب، فهو أشمل وأعم وأكبر من الحب. وإذا كان الحبُّ هو المشاعر الداخلية، فإن الودّ هو التعبير عن هذه المشاعر بالأفعال. فزيارتنا لأسرة قريبنا هذا فيها معنى الحب، وعُلبة الحلوى التى حملناها لهم فيها معنى الودّ ؛ لأنها تعبير عن هذا الحب بالفعل والتصرف. إنّ الحب فى القلب وإذا تم التعبير عنه بابتسامة أو تحية صار ودًّا.

وأكملت الجدّة الحديث عن الودّ والمودّة فقالت :

- إن من أسماء الله الحسنى اسم « الودود » ومعناه المحب المحبوب لأنبيائه وملائكته وعباده المؤمنين، وهو - عز وجل - المحبوب لهم، بل لا شىء أحب إليهم منه سبحانه، قال تعالى : ﴿ ... إن ربى رحيم ودود ﴾ (هود / ٩٠)، كما قال تعالى : ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ (البروج / ١٤)، ونلاحظ أن اسم « الودود » فى تلك الآيات الكريمة مقترن بالرحمة والمغفرة.

وواصل الجدُّ الحديث فقال :

بيت الحلويات

- إن الحبّ والودّ من القيم السامية التى أودعها الله سبحانه فى فطرة الإنسان ، وغذّاها بتعاليم الدين لتنمو وتزداد وتكون أساسًا لعلاقات الأفراد والجماعات . فالعلاقة بين الزوج والزوجة ، وعلاقتهما بالأبناء ، هى علاقة مودّة ورحمة وسكن للنفس وطمأنينة وراحة ، يقول تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة .. ﴾ (الروم / ٢١) .

ولكى تستمر المودة بين الزوج والزوجة ، فعليه أن يُحسن إليها ، ويكرم معاملتها ، وعليها أن تطيعه إذا أمرها ، وتحفظه إذا غاب عنها فى نفسها وماله ، وأن تؤثر فى قلبه بالعاطفة المحببة . جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال : إن لى زوجة إذا دَخَلْتُ تلقتنى (أى استقبلتنى أفضل استقبال) ، وإذا خرجت شيعتنى (أى ودعتنى أحسن وداع) ، وإذا رأتنى مهمومًا قالت : « ما يهمك ، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك (تعنى الله عز وجل) ، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله همًا » . فقال الرسول (ﷺ) للرجل : « بشرها بالجنة وقل لها : إنك عاملة من عمال الله ، ولك فى كل يوم أجر سبعين شهيدًا » .

ومن واجب الوالدين إشاعة المودّة والاستقرار والطمأنينة بين الأبناء ؛ لأنهم حين يشعرون بهذه المودة بين والديهم وانسجامهما فى مواجهة مسئوليات الحياة ، فسوف يشب هؤلاء الأبناء على صحة نفسية سوية وقوية .

وتساءل « عمر » فقال :

- وماذا عن بعض مظاهر « الودود » مع عباده ؟

أجابت الجدة :

- المظاهر كثيرة لا تُعد ولا تُحصى ... إن كل ما منحك الله - عز وجل - من حواس سليمة ، وصحة وعافية ، وعقل مفكر ، وعلم ينير لك الطريق ، جزء يسير من ود الله لك ، وإذا كانت لك حاجة دعوته ، فإنه يستجيب دعاءك ، قال تعالى : ﴿ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ﴾ (غافر / ٦٠) . وإذا أصابك مرض ، فهو يشفيك ، وقد سخر لك كل ما فى الأرض والسماء ، ويوم القيامة ، يكون الحساب يسيرًا ، وتنقلب إلى أهلك الصالحين مسرورًا فى جنة النعيم التى فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بكل المعلومات والمعارف التى عرفاها عن قيمة « المودة » .

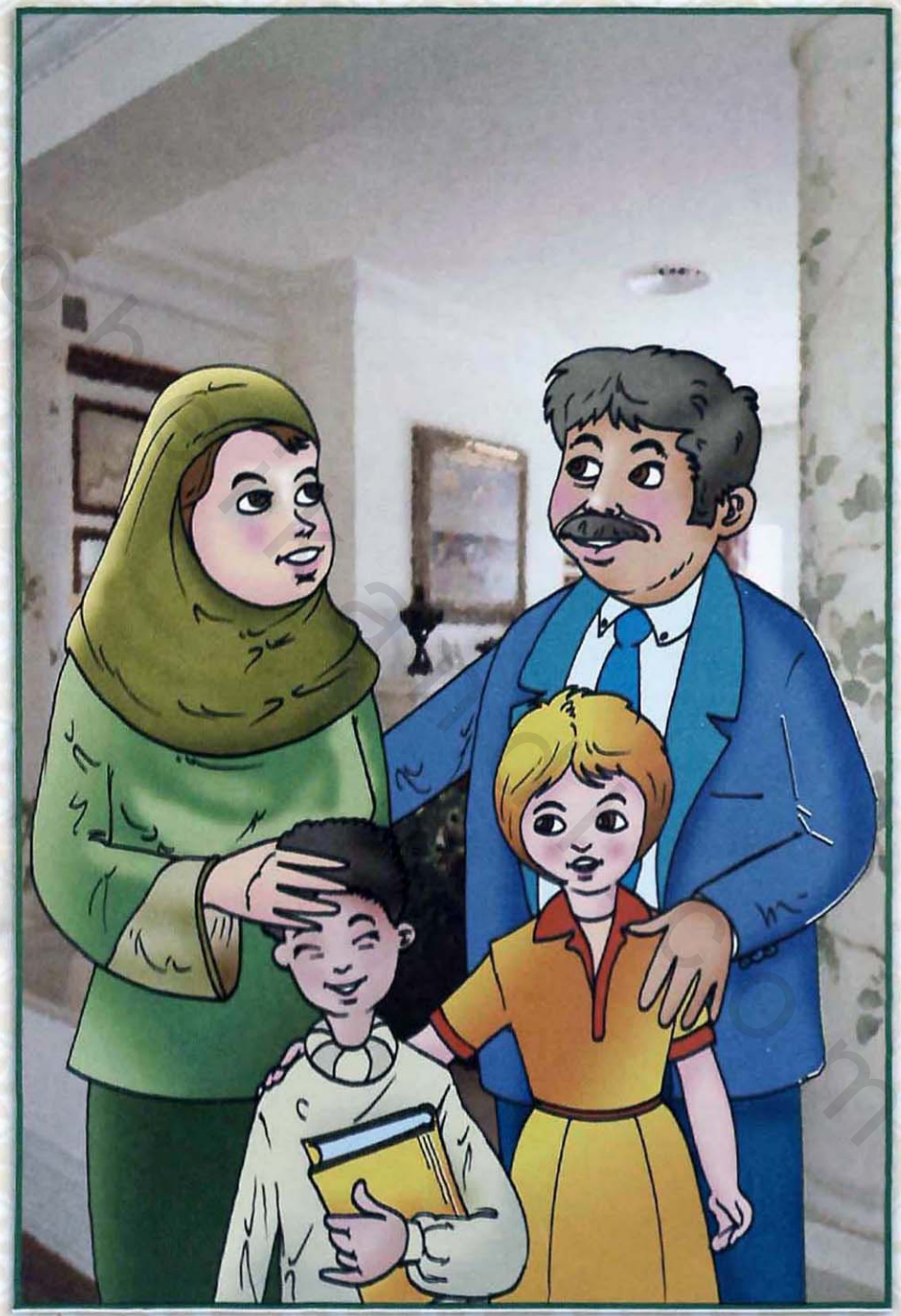

٢٢ إدخال السرور على الآخرين

فى إجازة نهاية الأسبوع ، قامت العائلة بزيارة إحدى دور الأيتام ، وقدَّمت لبعض هؤلاء الأيتام هدايا مناسبة أسعدتهم وأدخلت السرور على قلوبهم الصغيرة المحرومة من حنان ورعاية الأسرة .

وعندما عادت العائلة من هذه الزيارة ، قالت « مريم » وهى مبتسمة :

- ما أجمل ما قمنا به اليوم ! لقد أدخلنا الفرحة والسرور على قلوب هؤلاء الأيتام المساكين ، وأسعدناهم بتلك الهدايا .

قالت الجدّة :

- صدقينى يا بُنيتى .. فإن رعاية الطفل اليتيم . على وجه الخصوص . تعد من أفضل سبل الخير ، وباب من أعظم أبواب النفقة فى سبيل الله ، قال تعالى : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ... ﴾ (البقرة / ٢١٥) وقال رسول الله (ﷺ) : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين » ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما ، كما قال (ﷺ) : « إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم » .

وأكمل الجدُّ الحديث فقال :

- إن إدخال السرور على قلب اليتيم أحد أبواب إدخال السرور على الآخرين على وجه العموم . مثل المساكين والمحرومين والفقراء ، والتى تعد قيمة دينية عظيمة ، فهى من أهم القربات التى تقرب العبد إلى الله - سبحانه وتعالى - ، وتجعله يظفر بسرور أكبر يدخله الله - عز وجل - على قلبه يوم القيامة . قال النبىّ الكريم (ﷺ) : « من لقى أخاه المسلم بما يحب الله ليسره بذلك ، سرَّه الله - عز وجل - يوم القيامة » .

يُحكى أنه فى قديم الزمان كان هناك أحد الأغنياء الذى امتلك مالاً لا يعد ولا يحصى ، فكان مضربًا للأمثال فى الغنى ، ولكن كل هذا المال لم يستطع أن يسعد صاحبه ، فأصبح دائم الحزن ، وأصيب بمرض الاكتئاب ، وزهد فى الدنيا ، وشعر بأن الموت يدنو منه ، فأراد أن يصرف أمواله قبل أن يموت ، فذهب بأمواله إلى

الفقراء وأخذ يوزعها عليهم ، فرأى السعادة والسرور على وجوههم ، ووجد الأطفال سعداء فرحين بما أعطاهم ، وفى هذه اللحظة زال الاكتئاب عن الرجل ، وانكشف عنه الحزن ، وأحس بالسعادة تغمر قلبه ، وتفتح أمله فى الحياة ، وأدرك أن السعادة الحقيقية تكون فى إسعاد الآخرين ، وإدخال السرور على قلوبهم .

وتساءل « عمر » قائلاً :

- وما أهم الأساليب والوسائل المؤدية إلى إدخال السرور على قلوب الآخرين ؟

أجابت الجدّة قائلة :

- من أهم الأساليب والوسائل المؤدية إلى إدخال السرور على قلوب الآخرين ما يلى :

- أن تطعم جائعًا ، قال تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حُبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا ﴾ (الإنسان / ٨) . وقوله تعالى : ﴿ أو إطعام فى يوم ذى مسغبة ۞ يتيمًا ذا مقربة ۞ أو مسكينًا ذا متربة ﴾ (البلد / ١٤-١٦) .
- أن تعطى مُعسرًا مالاً ، أو تقضى عنه دينًا ، قال تعالى : ﴿ وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب .. ﴾ (البقرة / ١٧٧) . وقال تعالى : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ (البقرة / ٢١٥) .
- أن يمشى المسلم فى حاجة أخيه ، كأن يساعده فى حل مشكلة من مشكلاته ، سواء فى العمل ، أو فى الأسرة ، أو فى المجتمع ، قال الرسول (ﷺ) : « من مشى فى حاجة أخيه أفضل من اعتكاف شهر فى المسجد » .
- كما يمكن إسعاد الآخرين وإدخال السرور على قلوبهم بالكلمة الطيبة التى لها أثر بالغ فى تآلف القلوب ، وإبعاد الهموم ، ومع الكلمة الطيبة تكون الابتسامة الودودة ، والبشرى المفرحة ، والمواساة المسلية ، والزيارة الخالصة ، والوجه البشوش ، وذلك تأسيًا برسولنا الكريم (ﷺ) الذى كان دائمًا بشوش الوجه ، باسم الثغر ، يُدخل السرور على القلوب .

فكم نحتاج إلى أن يكون شعارنا : « اصنع السعادة فى قلوب من حولك » .

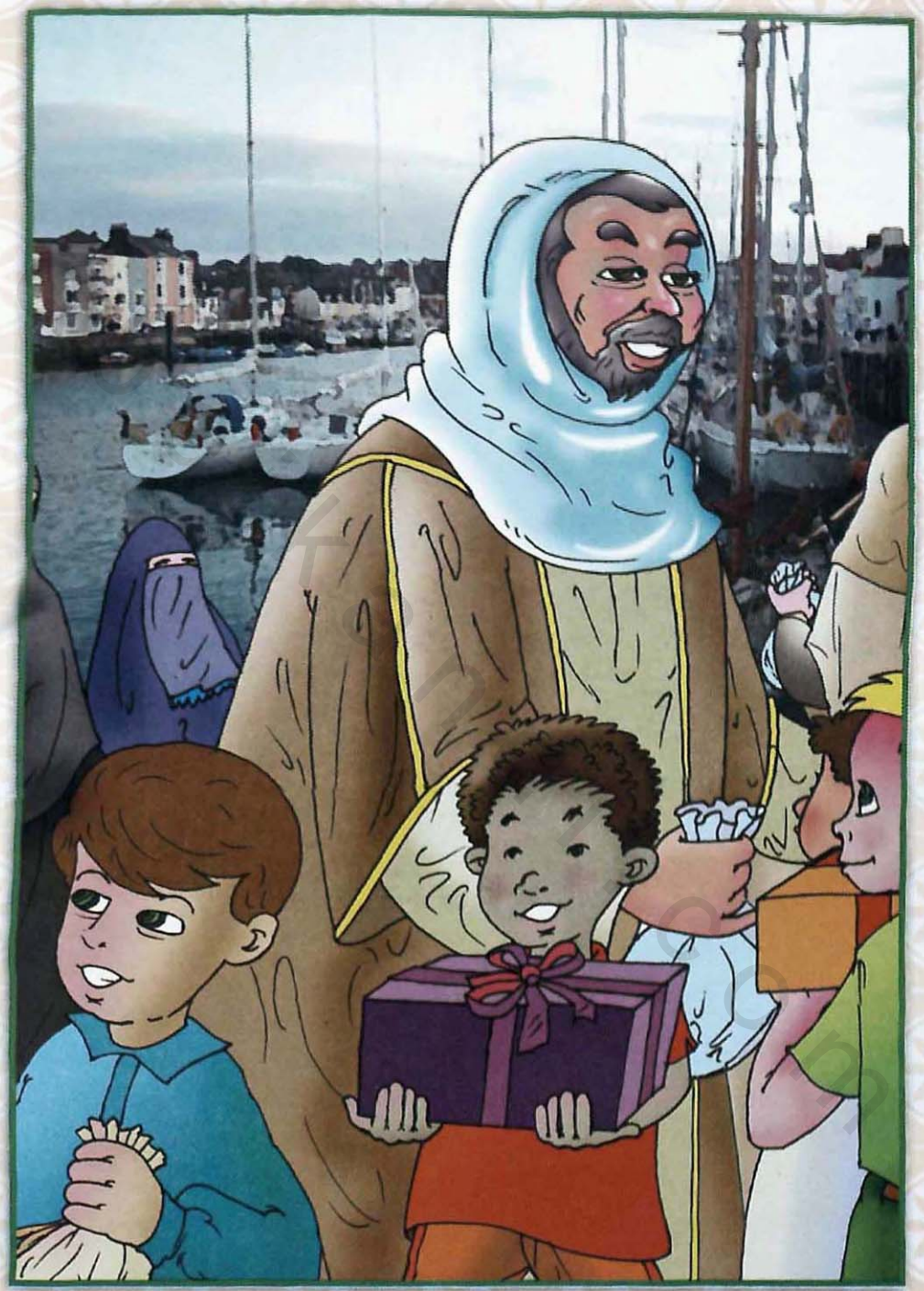

٢٣ مراقبة الله

شاهدت العائلة فى التليفزيون تمثيلية دينية مفادها أن رجلاً دخل السوق واشترى سمكًا لأهل بيته ، ووضعه فى زنبيل ، وعندما حمل الرجل زنبيل السمك وجده ثقيلاً فأتاه غلام صغير وقال للرجل :

- يا عماه .. هل تريد أن أحمله عنك وأوصله إلى بيتك ؟

فقال الرجل :

- لن تستطيع يا ولدى فهو ثقيل الوزن .

قال الغلام فى ثقة :

- إننى قادر على حمله طالبًا العون والمساعدة من الله - عز وجل - .

فأعطى الرجل زنبيل السمك للغلام الذى حمله على رأسه ، وسار بجانب الرجل فى الطريق . وفى أثناء سيرهما سأله الرجل :

- ما الذى حملك على هذا العمل الشاق وأنت مازلت صغير السن ؟

- الحاجة يا عماه ..

وأثناء سيرهما أذن المؤذن مناديًا لصلاة الظهر ، فما كان من الغلام إلا أن اتجه إلى المسجد ووضع زنبيل السمك عند بابه ، فتعجب الرجل من صنيعه قائلاً :

- ماذا ستفعل يا بنى ؟

قال الغلام :

- ألم تسمع منادى الرحمن ينادى للصلاة ؟!

فقال الرجل :

- وماذا نفعل بالسمك ؟ إننا سنفقده .

فقال له الغلام :

- هوّن عليك الأمر فبإذن الله تعالى لن نفقده .

وبالفعل أديا صلاة الظهر فى جماعة ، وبعد انتهاء الصلاة وجدا السمك فى مكانه فى حفظ الله تعالى ، فحمله الغلام حتى وصلا إلى بيت الرجل ، الذى أعجب بالغلام صغير السن وكبير العقل والإيمان ، فقال له :

- لعلك تبقى معنا لتتناول طعام الغداء .

فقال الغلام :

- إنى صائم .

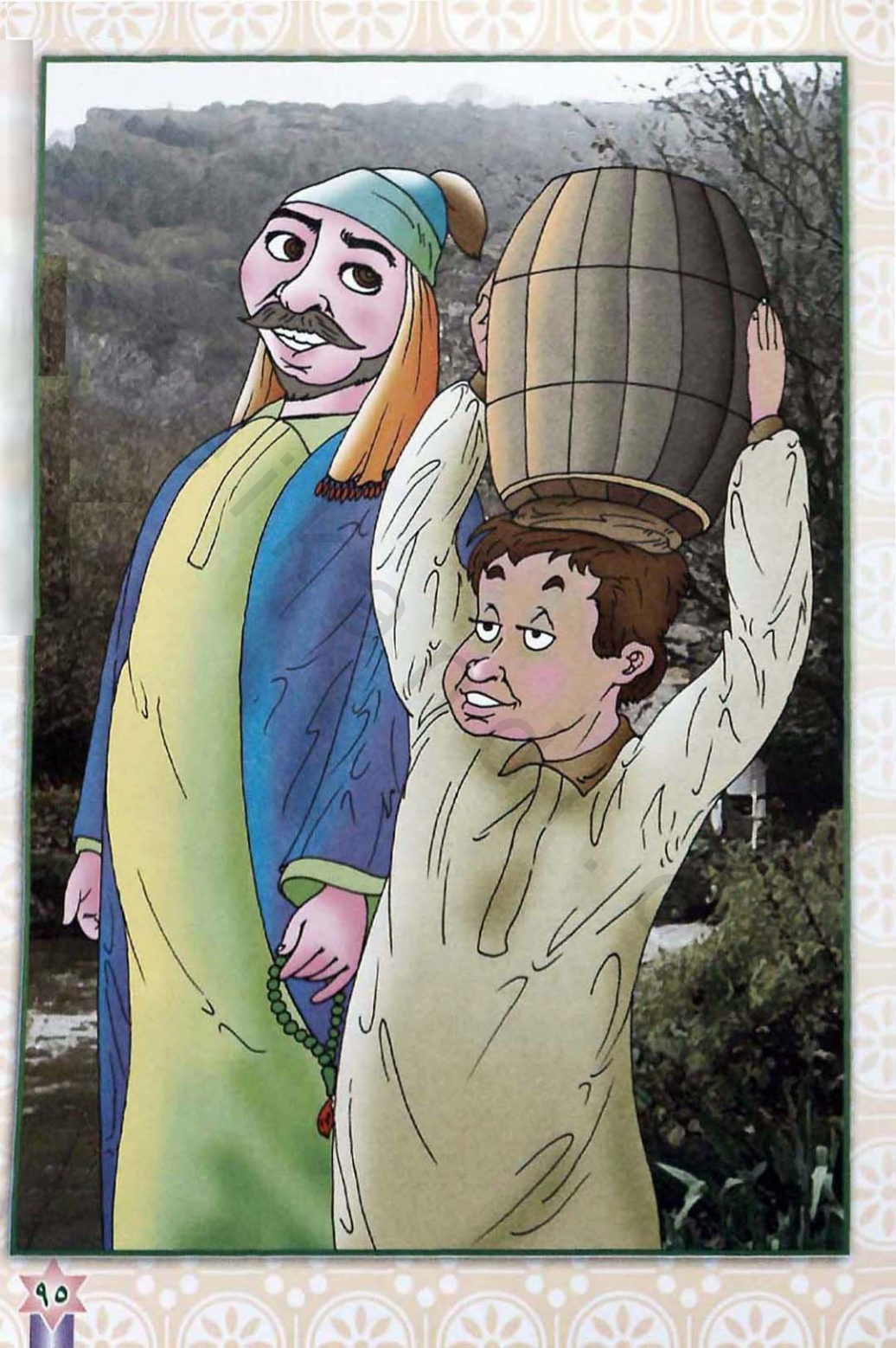

فقال الرجل :

- إذن تبقى معنا حتى صلاة المغرب لنفطر معًا .

فقال الغلام :

- إذا كان لابد ، فتأتون لى بالطعام فى المسجد فأنا موجود فيه حتى وقت الإفطار .

فقال له الرجل فى إعجاب بإيمانه :

- ما الذى أوصلك إلى هذه الدرجة من الإيمان يا ولدى ؟!

فأجاب الغلام :

- مراقبة الله الذى يعلم السر وأخفى .

وبعد انتهاء التمثيلية الدينية سألت « مريم » :

- ما معنى مراقبة الله يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ قائلاً :

- مراقبة الله قيمة دينية عالية تعنى تيقن المؤمن بأن الله تعالى يعلم كل شىء عنه ، ظاهره وباطنه ، وأدق أموره وأسراره فيستحى من أن يعمل شيئاً نهاه عنه خالقه ، أو أن يفكر فى شىء يُغضب ربه ، قال تعالى : ﴿ ... إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ (النساء / ١) .

وأكملت الجدّة الحديث فقالت :

- على المسلم أن يؤمن أن الله يعلم عنه كل شىء ، ومحاسبه يوم القيامة على كل شىء ، قال تعالى : ﴿ .. وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله .. ﴾ (البقرة / ٢٨٤) .

ولذلك فقد جعل النبىّ (ﷺ) مراقبة الله - جل وعلا - من القيم الدينية العالية ، فعندما سُئل (ﷺ) عن الإحسان قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

فمراقبة الله من أعظم أسباب ترك المعاصى الظاهرة والباطنة ، وقد كان من دعائه (ﷺ) : « اللهم إنى أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة » .

وتساءل « عمر » :

- وما أسباب ضعف مراقبة الله لدى بعض الناس يا جدّى العزيز ؟

رد الجدُّ قائلاً :

- الأسباب كثيرة يا بُنَىّ من أهمها :

- الإسراف فى ملذات الدنيا ، فيصبح هم العبد الحصول على أكبر قدر منها بغض النظر عن مصدرها من حلال أو من حرام ، والتهاون مع النفس واتباع الهوى .
- قلة تذكر الموت الذى يؤدى إلى نسيان الله ، وعدم مراقبته ، وضعف العزيمة وفتور الإيمان .
- الوقوع فى المعاصى والسيئات ، ولاسيما صغائر الذنوب مع الاستهانة بها .

وتعهد « عمر » و « مريم » بمراقبة الله فى كل أعمالهما .

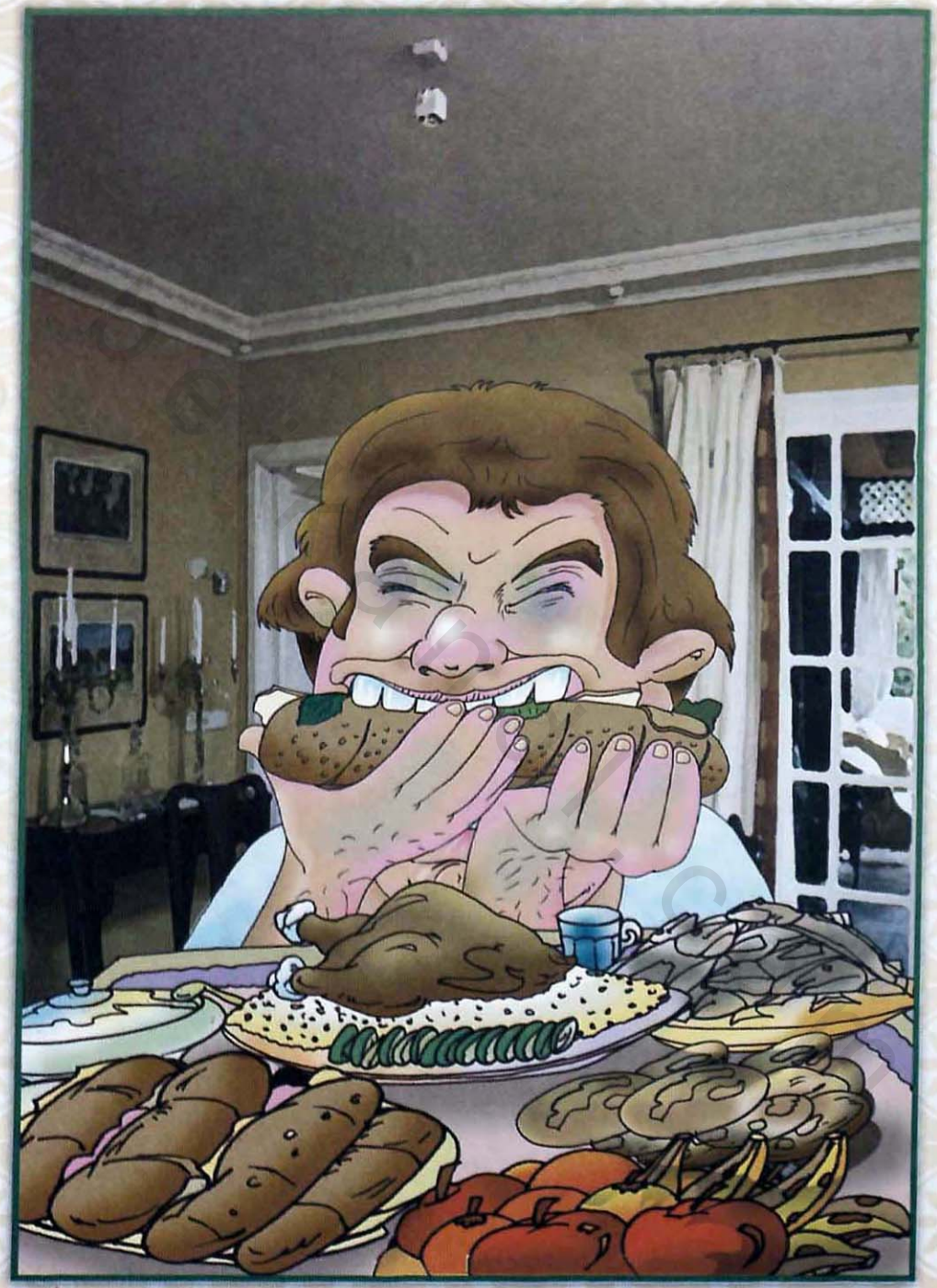

٢٤ الستر

حكى « عمر » لعائلته ما حدث له فى المدرسة فقال :

- بينما كنا فى ملاعب المدرسة فى أثناء حصة التربية البدنية ، طلب منى المعلم أن أذهب إلى مكتبه الخاص وأحضر له كراسة تقويم التلاميذ ، وعندما فعلت هذا إذ بى أجد تلميذًا يعبث فى درج مكتب المعلم ، وكانت مفاجأة لهذا التلميذ الذى ارتبك بشدة من رؤيتى ، فقلت له : ماذا تفعل هنا ؟ فتلعثم فى الكلام ، ولم يستطع أن يعطى تفسيرًا منطقيًا لوجوده منفردًا فى حجرة مكتب المعلم . وأخيرًا قال لى :
- إذا اعترفت لك بالحقيقة ، فهل تعفو عنى ولا تخبر أحدًا بفعلتى هذه ؟

فقلت له :

- نعم على شرط ألا تعود لذلك مرة أخرى .

فقال :

- موافق .. لقد حضرت خلسة إلى مكتب المعلم فى محاولة لتعديل درجتى المتدنية ، وأحضرت معى مزيلاً للقيام بذلك .

قلت له :

- وهل قمت بتعديل الدرجة ؟

قال :

- لا ، فلقد حضرت أنت فجأة ، وأعدك بأننى لن أكرر مثل هذا الفعل الشنيع مرة أخرى ، فأرجوك ألا تفضحنى وألا تخبر أحداً فى المدرسة بما فعلت .

وقد صدّقت توبته ، ولم أخبر أحداً فى المدرسة بهذه الواقعة .

قالت الجدّة :

- إنك بهذا التصرف يا « عمر » سترت هذا التلميذ ، ولم تفضحه فى المدرسة ، فجزاك الله عنه كل خير يا ولدى ، فلقد أمرنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ بستر العيوب ، وإخفاء الزلات والهفوات ، وقال النبىّ الكريم (ﷺ) : « من ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة » .

فالستر صفة من صفات المسلم الحق .

تساءلت « مريم » قائلة :

- وما معنى الستر ؟

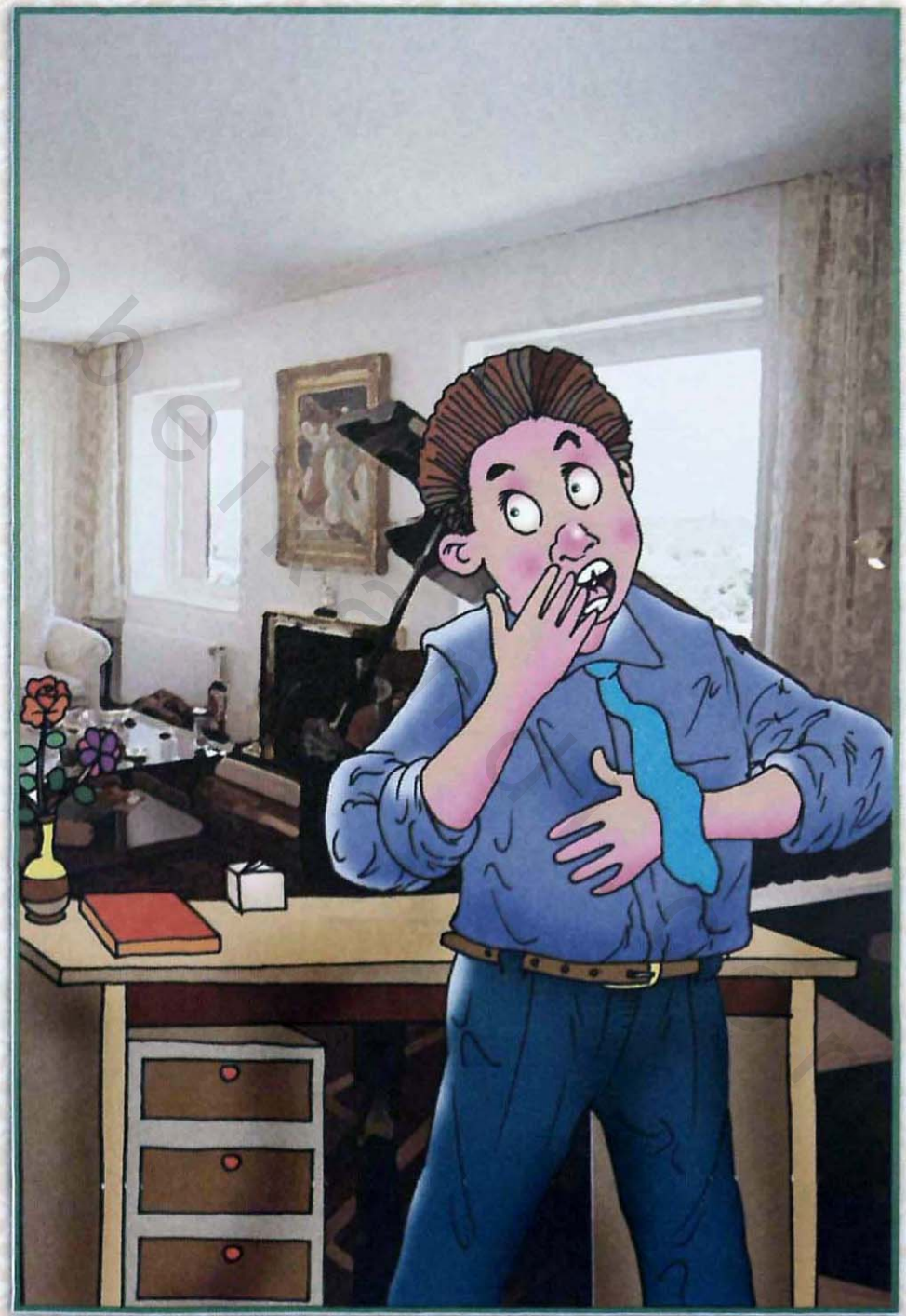

أجاب الجدُّ قائلاً :

- الستر يا بُنيتى . كما قالت جدّتُك . إخفاء عيوب ونواقص الناس ، وعدم إفشائها للآخرين ، وهى قيمة دينية عالية ، وصفة من الصفات المحمودة التى تحث عليها الشريعة ، قال الرسول (ﷺ) : « لا يستر عبدٌ عبدًا إلا ستره الله يوم القيامة » ، وعن أبى بكر الصدّيق - رضى الله عنه - قال : « لو أخذت سارقًا لأحببت أن يستره الله ، ولو أخذت شاربًا (للخمر) لأحببت أن يستره الله عز وجل » . ومن الدعاء المستحب فى هذا المجال : « اللّهم استرنا فوق الأرض ، واسترنا تحت الأرض ، واسترنا يوم العرض عليك » .

وقال أحد الصالحين : « لا يعذب الله قومًا يسترون الذنوب » . لذا يسعى الشيطان وأعوانه إلى كشف سوءات وعورات المؤمنين ، وقد توعدهم الله - عز وجل - بالعذاب الأليم فى الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ إنّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الّذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة ... ﴾ (النور / ١٩) .

قال « عمر » :

- وما هى الآثار الإيجابية المترتبة على الستر بالنسبة للفرد ، أو المجتمع ؟

أجابت الجدّة قائلة :

- أهم الآثار الإيجابية المترتبة على لستر ما يلى :
  - استشعار الفرد لفضل الستر مما يثبت الثقة فى نفسه .
  - توبة المستور عليه ، ورجوعه وندمه على ما فعل ، مما يصلح من أحواله .
  - الستر علاج اجتماعى كبير ، حيث تختفى فيه كثير من أمراض المجتمع .
  - انتشار المحبة والألفة بين الناس ، وانتشار حُسن الظن بينهم .

تساءلت « مريم » قائلة :

- وهل يعنى الستر ألاّ نبلّغ عن قاتل قتل ، أو لص سرق ، أو شارب خمر ؟

أجاب الجدُّ :

- لا يا بُنيّتى ، يجب أن نضع كل شىء فى موضعه الصحيح ، فإن مثل هذه الجرائم - والتى تُعد من الكبائر فى الإسلام - يجب التصدى لها بشدة ، وإبلاغ المسئولين عن مرتكبها لنحمى المجتمع من هؤلاء المفسدين فى الأرض .

وسعد كل من « عمر » و « مريم » بما عرفاه عن قيمة « الستر » .

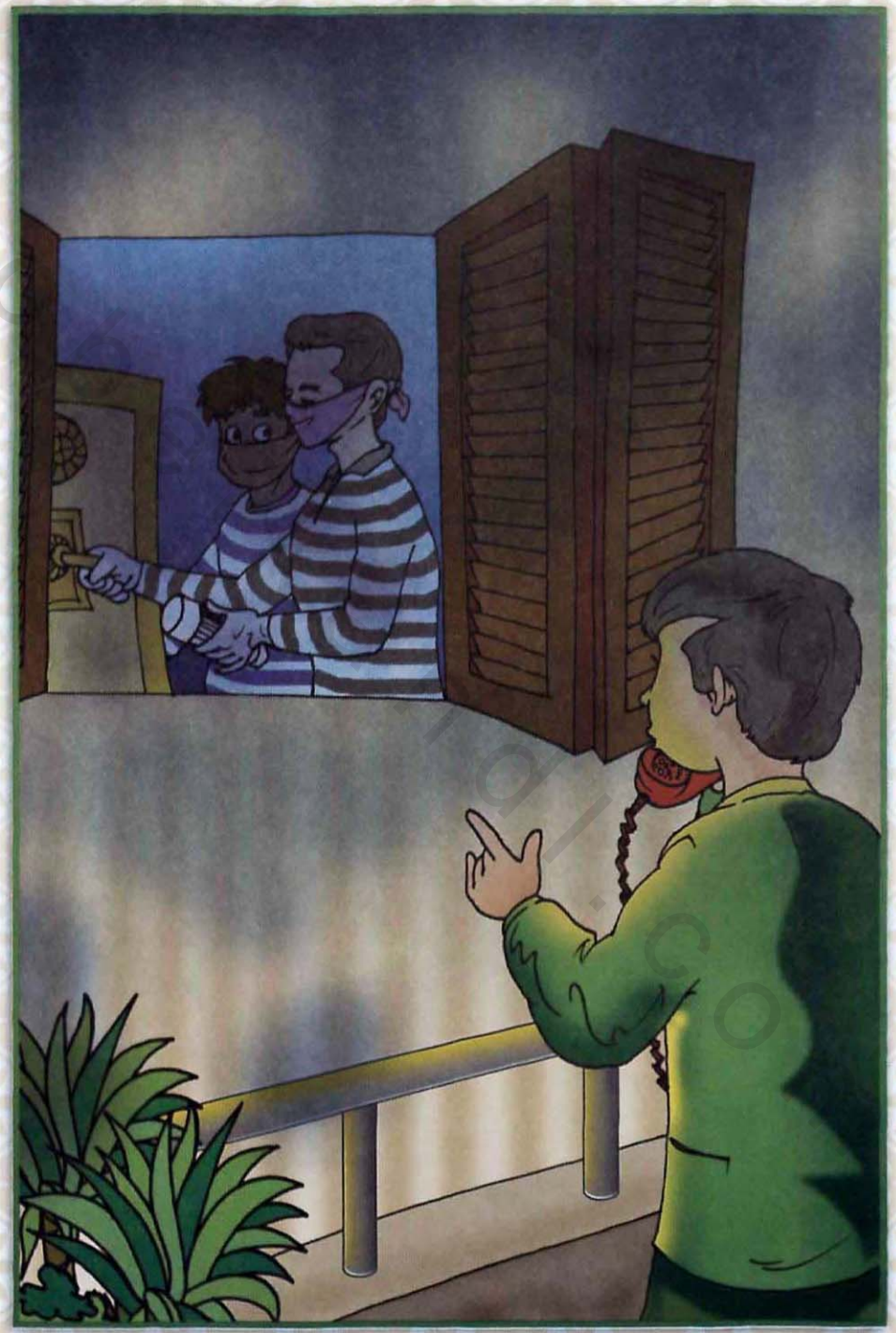

٢٥ البركة

لاحظ « عمر » أن مستوى معيشة صديقه « محمود » جيد ، ولا يقل هذا المستوى (مأكلاً وملبسًا وسكنًا) عن مستوى عائلة « عمر » ، رغم أن والد صديقه « محمود » يعمل موظفًا حكوميًا ، ويتقاضى مرتبًا شهريًا محدودًا .

وعندما أبدى « عمر » هذه الملاحظة للعائلة ، قال له الجدُّ :

- إنها البركة يا بُنَىّ التى يصير بها القليل كثيرًا ، ويصير حال العبد إلى فضل ونعمة وزيادة وخير . فإذا أراد الله بعبدٍ خيرًا بارك له فى رزقه ، وكتب له الخير فيما أعطاه من نعم .

تساءلت « مريم » قائلة :

- ما معنى البركة يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- البركة يا بُنيّتى قيمة دينية عالية ، وهى تعنى ثبوت الخير الإلهى فى الشىء ، فإذا حلّت فى قليل كثّرته ، وإذا حلّت فى كثير نفع ، وإذا أراد الله أن يبارك للعبد فى ماله ، أو فى أولاده ، أو فى صحته ، أو فى علمه ، هيأ له الأسباب ، وفتح فى وجهه الأبواب . والبركة من الله وحده ، يقول تعالى : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمسك لها وما يُمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾ (فاطر / ٢) .

وقال تعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ (الأعراف / ٩٦) .

وأكملت الجدّة حديثها عن قيمة البركة فقالت :

- لو تأملنا يا أحفادى الأعزاء حال المؤمنين الصالحين لوجدنا البركة واضحة فى أحوالهم ، فهذا رجل دخله الشهرى محدود . مثل والد صديقك « محمود » يا « عمر » . ولكن هذا الدخل يكفيه وعائلته ويدخرون منه أيضًا ، حيث المرض لا يزور عائلته ، وأدوات منزله مصونة وتعمل بكفاءة دون خراب أو كسر أو فقد ، ولا يثقله قدوم زائرين ، بينما نجد رجلاً آخر دخله المادى مضاعف ، ولكنه يشكو من قلّة هذا الدخل

الخزانة
الصراف

فى سد حاجياته ؛ فالأمراض تصيب عائلته ، والسيارة أعطبت ، وأولاده يحتاجون إلى دروس خصوصية تعينهم على المذاكرة ، وهكذا فلا بركة فى هذا المال الكثير .

والبركة إذا حلّت تحل فى جميع شئون العبد الصالح : فى المال ، والولد ، والوقت ، والعمل ، والإنتاج ، والزوجة ، والسيارة ، والدار ، والأصدقاء ، والجيران ، والعلم ، والعبادات ، وفى دقائق حياة هذا العبد الصالح .

تساءل « عمر » قائلاً :

- وما هى الأمور التى تجعلنى أستحق البركة من الله - عز وجل - ؟

أجاب الجدُّ قائلاً :

- الأمور التى تجعلك تستحق البركة من الله - عز وجل - يا بُنَىّ كثيرة من أهمها ما يلى :

- تقوى الله - سبحانه وتعالى - ، فهى مفتاح كل خير ، يقول تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ (الطلاق / ٢ ، ٣) .
- قراءة القرآن الكريم ، فإنه كتاب مبارك ، وقراءته تجلب الخير والبركة .
- الدعاء ، فقد كان رسول الله (ﷺ) يدعو لمن قدم له طعامًا فيقول : « اللّهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم ، وارحمهم » .
- العطاء ، وإخراج الصدقات للفقراء والمحتاجين ، والأرامل واليتامى .
- صلة الأرحام ، قال النّبى (ﷺ) : « من أحب منكم أن يُبسط له فى رزقه ، وأن يُنسأ له فى أثره ، وأن يزاد له فى عمره ، فليصل رحمه » .
- إنجاز الأعمال فى أول النهار ، قال رسول الله (ﷺ) : « اللّهم بارك لأمتى فى بكورها » ، لأن فى الصباح الباكر بركة .
- العمل والكسب الطيب الحلال .
- المداومة على الاستغفار ، قال تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفّارا ۞ يرسل السماء عليكم مدرارًا ۞ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهارًا ﴾ (نوح / ١٠ - ١٢) .

وأدرك كل من « عمر » و « مريم » معنى « البركة » ، وكيف تحل بالعبد ، وما فضلها ، فشكرا الجد والجدة وسألا الله أن يبارك لهما .

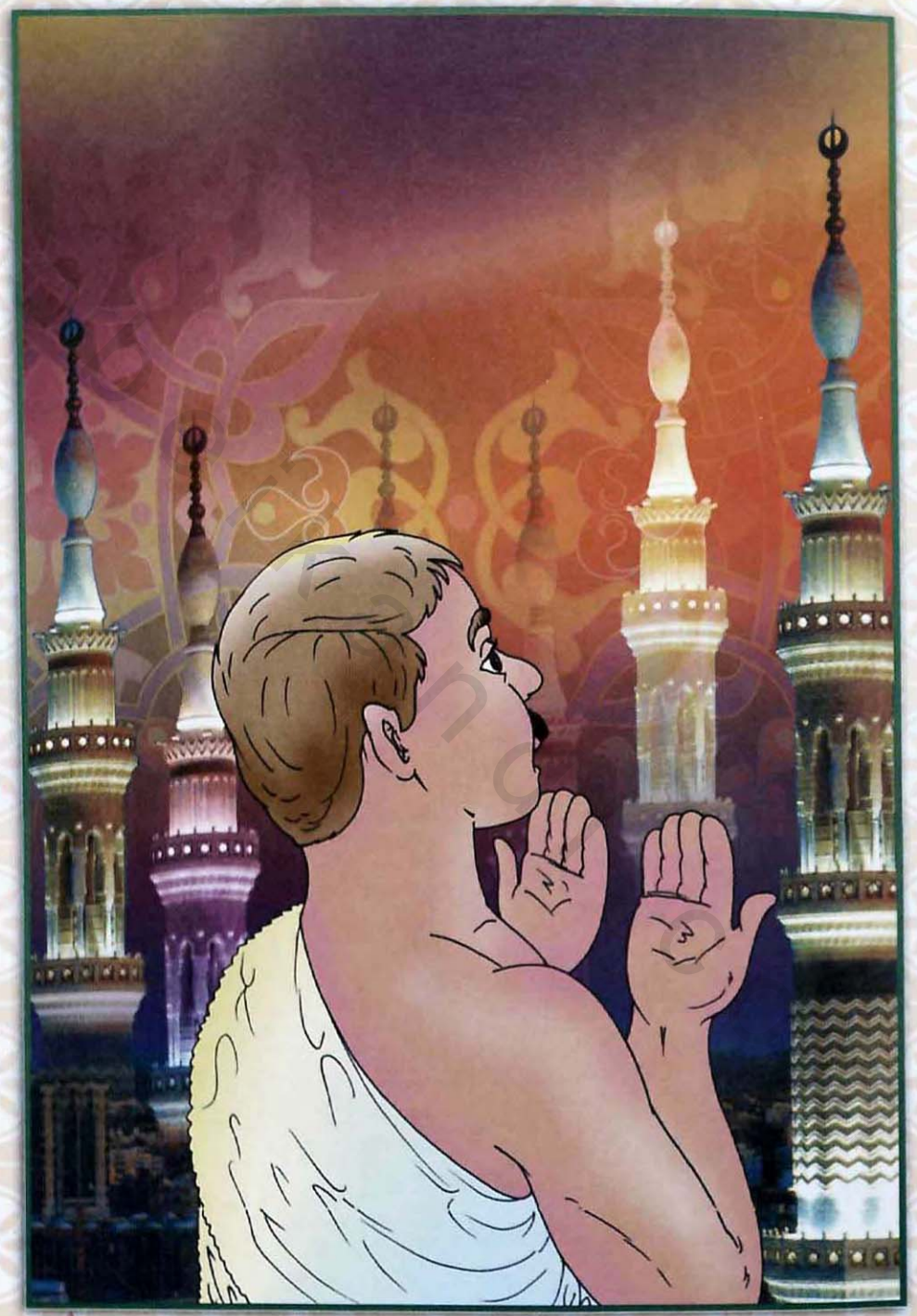

٢٦ الزهد

شاهدت العائلة فى التليفزيون عملاً دراميًا تناول حياة أحد الزاهدين فى التاريخ الإسلامى ، وكيف كان يعيش حياة بسيطة للغاية رغم ما كان يمتلكه من أموال كثيرة ، وجعل كل اهتماماته متصلة بطاعة الله - عز وجل - والإقبال على كل ما يرضيه ، والابتعاد تمامًا عن كل ما يغضبه .

وبعد هذه المشاهدة تساءلت « مريم » قائلة :

- جدّتى الحبيبة ، ما معنى الزهد ؟

ردت الجدّة قائلة :

- الزهد فى الشىء يا بُنيّتى يعنى انصراف الرغبة عنه إلى ما هو خير منه . انظرى فى قصة النبىّ يوسف - عليه السلام - عندما كان غلامًا صغيرًا ووضعه إخوته فى البئر العميقة ليتخلصوا منه ، وجاء قوم مسافرون وعثروا عليه وأخرجوه من البئر ، وباعوه بثمن قليل للغاية زهدًا فى قيمته ، كما قال تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخسٍ دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ (يوسف / ٢٠) .

والزهد فى الدنيا يعنى ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة ، وهو قيمة دينية عظيمة ، فالزاهد يستصغر الدنيا ، ويحذر من طغيانها على القلب والنفس .

وتساءل « عمر » قائلاً :

- أيعنى هذا ألاّ نسعى فى هذه الدنيا ، وألاّ نهتم بما نملكه من مال وغيره ؟

أجاب الجدُّ :

- لا يا بُنى .. لا .. فليس المقصود بالزهد فى الدنيا رفضها ، فقد كان النبيّان داود وسليمان - عليهما السلام - من أزهد أهل زمانهما ، ولهما من المال والمُلك والزوجات الكثير والكثير ، وكان نبينا محمد (ﷺ) من أزهد البشر على الإطلاق ، وله العديد من الزوجات - رضى الله عنهن - ، وكان على بن أبى طالب ، وعثمان بن عفّان ، وعبد الرحمن ابن عوف - رضى الله عنهم أجمعين - من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال الطائلة .

وقد سئل الإمام « أحمد » : أيكون الإنسان ذا مال وهو زاهد ؟ قال : نعم ، ولكنه لا يفرح بزيادته ، ولا يحزن بنقصانه . فليس الزهد بإضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ،

ولكن بالإيمان بأن إنفاق المال فى سبيل الله أفضل من كنزه وإمساكه ، وأن يكون حالك فى المصيبة هو نفس حالك إذا لم تصب بها سواء بسواء . وبناء على ذلك فقد يكون العبد أغنى الناس ولكنه أزهدهم ؛ لأن قلبه غير متعلق بالدنيا ، وقد يكون عبد آخر أفقر الناس ، وليس له فى الزهد أى نصيب . ولقد مدح الله - عز وجل - الزهد فى الدنيا وذم الرغبة فيها ، فقال تعالى : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ (الحديد / ٢٣) . وقال تعالى حاكيًا عن الرجل المؤمن من أهل فرعون يكتم إيمانه : ﴿ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هى دار القرار ﴾ (غافر / ٣٩) . والمؤمن الحق يكتسب الزهد بمجاهدة النفس والبعد عن النزوات ، وقصر الأمل ، وكثرة ذكر الموت . وقال الرسول (ﷺ) : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ؛ فإنها تُزهد فى الدنيا وتُذكر الآخرة » ، كما قال (ﷺ) : « ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى أيدى الناس يحبوك » ، وقال كذلك : « كن فى الدنيا كعابر سبيل » .

قالت « مريم » :

- حسب ما فهمته عن قيمة الزهد ، يكون الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - هم أزهد الناس ، أليس كذلك ؟

أجابت الجدّة :

- بلى يا بُنيّتى .. الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - هم قدوة البشر فى الزهد فى الدنيا ، والرغبة فى الآخرة ، قال تعالى : ﴿ أولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ .. (الأنعام / ٩٠) .

ومن يطّلع على السيرة النبوية الشريفة يعرف أن رسولنا الكريم (ﷺ) كان فى بيته يرقع ثوبه ، ويخصف (يصلح) نعله ، ويحلب شاته ، وما شبع من خبز الشعير يومين متتابعين حتى وفاته (ﷺ) ، وكان دائمًا يقو ل : « اللّهم لا عيش إلاّ عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » .

فالمؤمن الزاهد لا يجزع من ذُلّ الدنيا ، ولا يتنافس على عزّها ، وعينه دائمًا على الآخرة .

وسعد « عمر » و « مريم » بما اكتسباه من معارف ومعلومات عن قيمة « الزهد » .

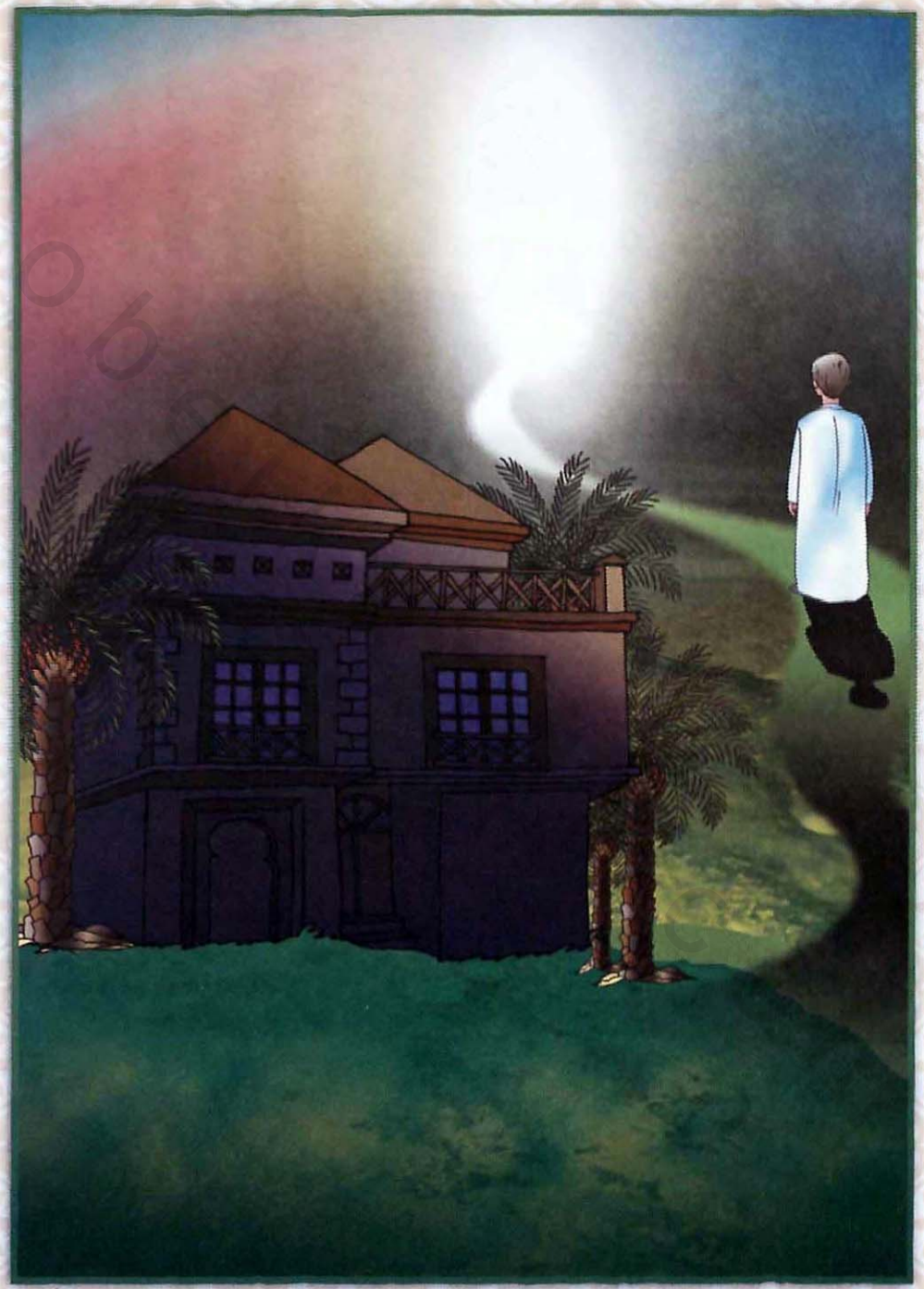

٢٧ تدبر خلق الكون

شاهدت العائلة برنامجًا تليفزيونيًا يتناول هذا الكون العظيم الذى نعيش فيه ، وظواهره المتعددة ، فتم عرض : تتابع الليل والنهار ، وتتابع فصول السنة الأربعة : الربيع والصيف والخريف والشتاء ، والشمس والقمر وعلاقتهما بالأرض ، والنجوم المتناهية فى العدد والبُعد عن الأرض ، وكيف أن الشمس وكواكب المجموعة الشمسية تبدو كحبة رمل وسط صحراء ممتدّة لا نهاية لها .

وكيف أن هذا الكون يتبع فى حركته واتساعه نظامًا فى غاية الدّقة محكومًا بقوانين وسنن كونية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ، فإذا كانت « الساعة » وهى آلة بسيطة نسبيًا نحسب بها الزمن ، يستلزم لصنعها مصمم ومفكر ومتخصص يمتلك مهارات فائقة ، فإن هذا الكون الأكثر تعقيدًا ونظامًا والرائع إلى أبعد الحدود ، يستلزم وجود مصمم وصانع وخالق عظيم ومبدع ، إنه الله سبحانه وتعالى .

وبعد مشاهدة البرنامج التليفزيونى قالت « مريم » :

- إن مشاهدة هذا البرنامج الرائع عن الكون وعظمته زاد من إيمانى بالله - عز وجل - .

ابتسمت الجدّة قائلة :

- أحسنتِ القول يا بُنيّتى ، فإن تدبر خلق هذا الكون الذى نعيش فيه قيمة دينية جليلة تزيد من إيماننا بالله - تبارك وتعالى - وتُقوّى هذا الإيمان . وقد حثّنا العلى القدير على التفكر فى خلق هذا الكون فقال تعالى : ﴿ قُل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير ﴾ (العنكبوت / ٢٠) كما قال تعالى : ﴿ إنّ فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ﴾ (آل عمران / ١٩٠) .

وأكمل الجدُّ الحديث عن قيمة تدبر خلق الكون فقال :

- عندما درس العلماء وضع الأرض بالنسبة للكون أدركوا أنها مصممة على نحو فريد لمعيشة البشر عليها ، إنها بعيدة عن الشمس البعد الصحيح تمامًا للحصول على المقدار المناسب من الضوء والحرارة ، فلو اقتربت الشمس أكثر من اللازم لاحترقت

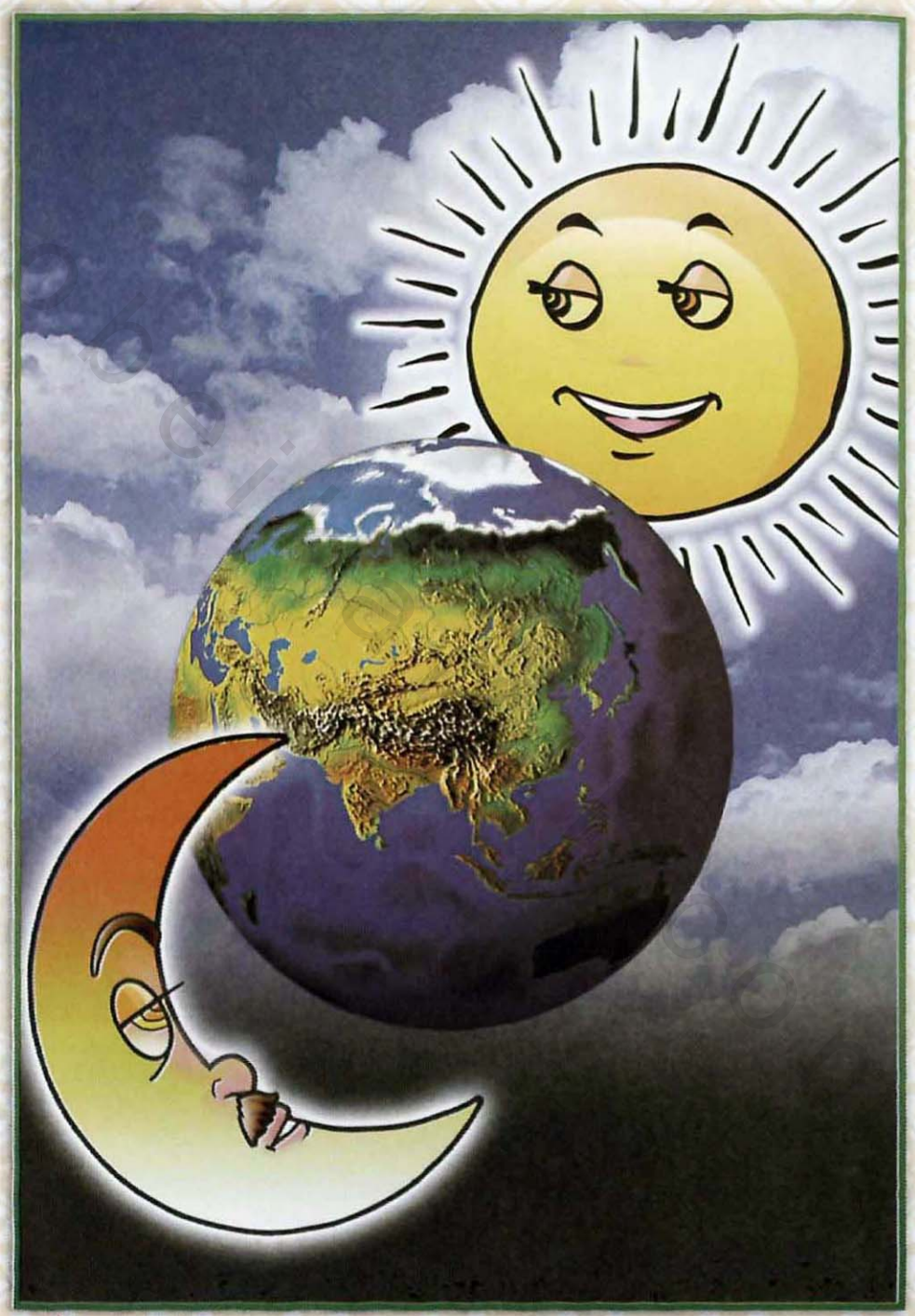

كل الكائنات الحية : الإنسان والحيوان والنبات ، ولو ابتعدت الأرض عن الشمس أكثر من اللازم لتجمدت الكائنات الحية كلها وفنيت .

وهذه النجوم التى نراها فى السماء ليلاً ، والتى لا تُعد ولا تُحصى ، ذات مواقع معينة وهى تسبح فى هذا الكون الواسع ، ومع حركتها ودورانها لا يمكن أن يصطدم نجم بآخر ، ولا أن يقترب نجم من مجال نجم آخر ، لذا أقسم الله - عز وجل - بمواقع هذه النجوم لأهمية هذه المواقع فى حركة الكون ونظامه فقال تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ۞ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ (الواقعة / ٧٥ ، ٧٦) .

تساءل « عمر » قائلاً :

- ماذا عن خلق الإنسان فى هذا الكون ؟ وخلق ما ييسر معيشته على هذه الأرض ؟

أجاب الجدُّ :

- لو تأملنا خلق الإنسان يا « عمر » ، نجد أن خلقه عجيب ، فأجهزة جسم الإنسان فى غاية الدقة ، وهذه الأجهزة تعمل معًا فى تناسق عجيب تناسب حركة هذا الإنسان فى الحياة ، وقد سخر الله تعالى الكثير والكثير من خلقه لحياة الإنسان فسخر له : الماء العذب ، والهواء العليل ، والشمس والقمر ، والنباتات والثمر ، وصور الطاقة التى يستخدمها ، قال تعالى : ﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم وسخر لكم الفُلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ۞ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ﴾ (إبراهيم / ٣٢ ، ٣٣) .

إن من يتدبر خلق هذا الكون يقوى إيمانه بأنه من صنع الخالق العظيم رب العالمين .

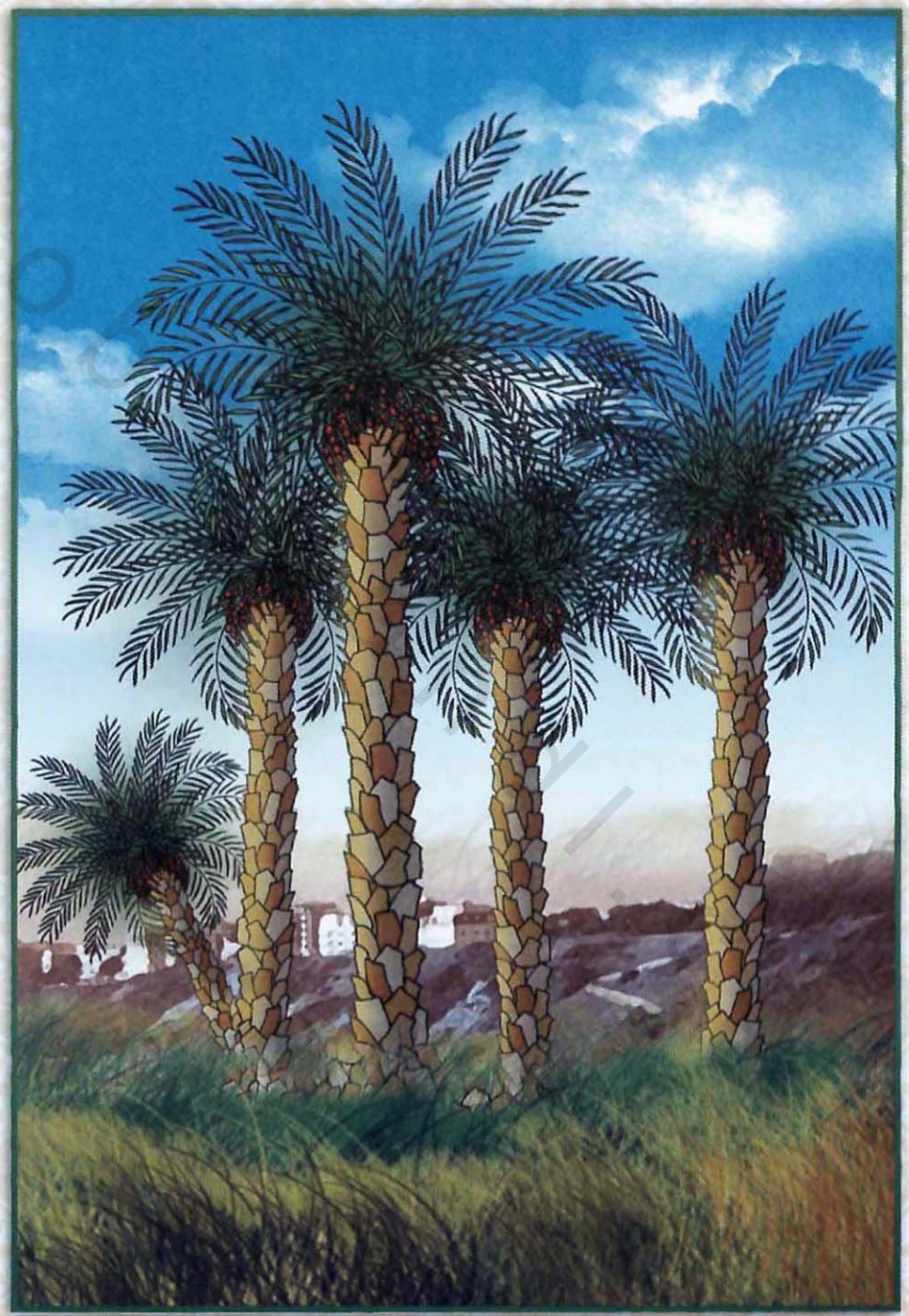

٢٨ التخطيط للمستقبل

فى جلسة سمر مسائية بين أفراد العائلة ، سألت الجدّة حفيدتها قائلة :

- فى أية مهنة تودين أن تعملى فى المستقبل يا « مريم » يا حبيبتى ؟

وبعد فترة تفكير سريعة ابتسمت « مريم » وقالت :

- أودُّ أن أكون فى المستقبل طبيبة ، أهتم بصحة الناس ، وأعالج المرضى لكى يتحقق لهم الشفاء الذى هو من عند الله - عز وجل - على يدىّ .

ابتسمت الجدة وقالت :

- أحسنت يا بُنيّتى .. وكيف ستحققين هذه الأمنية ؟

قالت الحفيدة :

- سأجتهد فى دراستى بصفة عامة ، ودراسة العلوم بصفة خاصة حتى أحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية بتقدير عالٍ يؤهلنى للالتحاق بكلية الطب بإذن الله .

ضحك الجدُّ وقال :

- أدعو الله يا حفيدتى العزيزة أن يحقق لكِ مرادك ، وأن تقومى بالتخطيط لمستقبلك على خير وجه .

تساءل « عمر » :

- وما معنى التخطيط للمستقبل يا جدّى العزيز ؟

أجاب الجدُّ :

- التخطيط للمستقبل يا ولدى قيمة عظيمة ، فأى عمل يُرجى له النجاح وتحقيق الأهداف المنشودة منه يجب أن يُخطط له جيدًا . فالعمل الذى يقوم بدون خطة هو عمل عشوائى لا يُرجى منه نجاح ، فهو ضياع للوقت والجهد والمال .

انظر إلى جيش يستعد لحرب العدو ، كيف يُعدُّ قواته وأسلحته ؟ وكيف يختار أرض المعركة ؟ وميعادها ؟ وما هى البدائل التى سيستخدمها إذا غيّر العدو أسلوبه الحربى ؟

وأكملت الجدّة حديثها عن التخطيط للمستقبل فقالت :

obeikandl.com

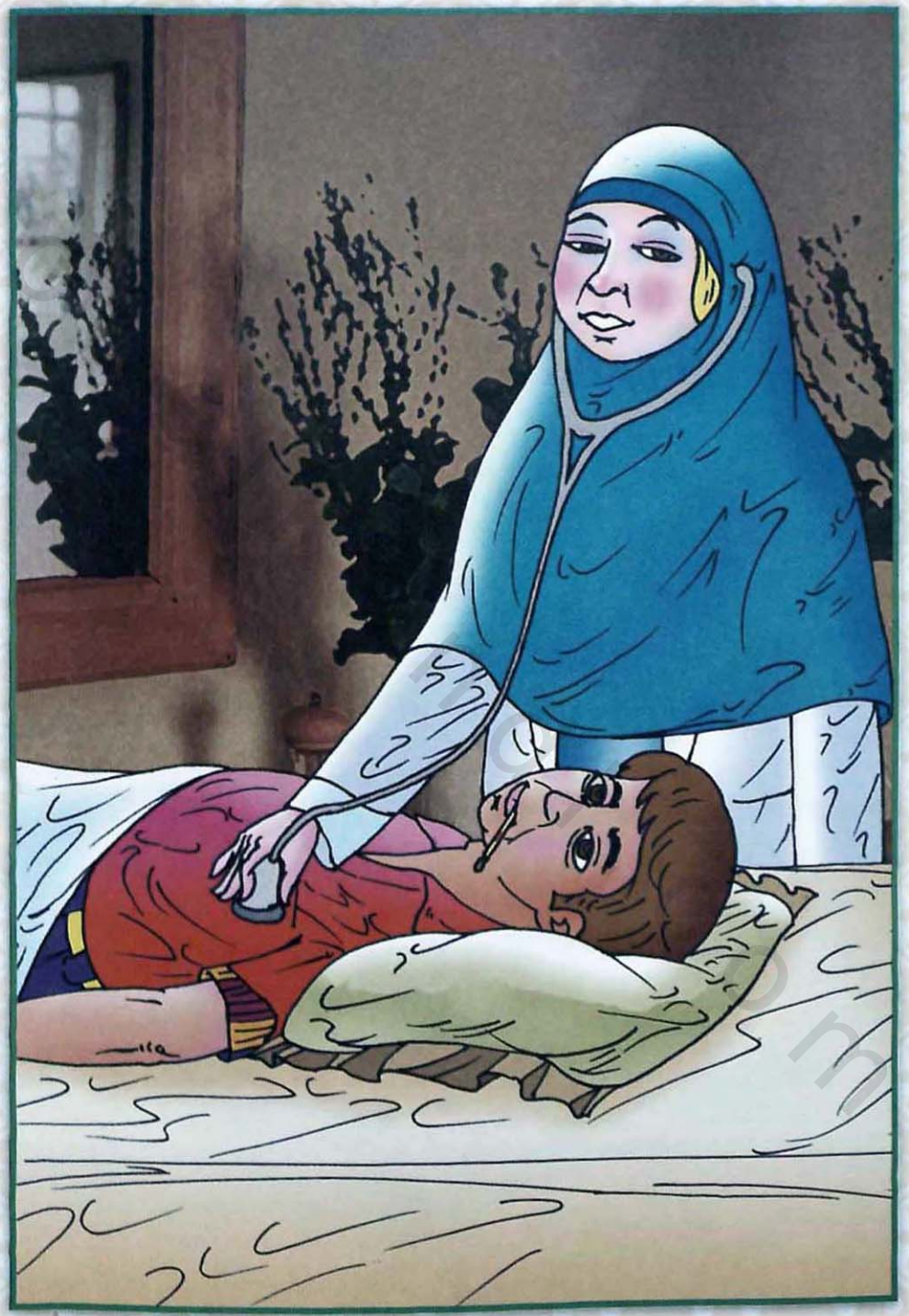

- وانظر أيضًا إلى المدرسة وهى تخطط لبدء العام الدراسى الجديد ، من حيث إعداد الفصول ، وتوفير الكتب والأدوات المدرسية ، وسد العجز فى أعداد المعلمين فى التخصصات المتنوعة ، وإعداد الجدول المدرسى ، وإعداد خطة النشاط الصيفى ، وكيف سيتم استقبال التلاميذ الجدد إلى غير ذلك من الترتيبات التى تجعل هذه المدرسة تحقق كل الأهداف المرجوة منها .

وواصل الجدُّ الحديث فقال :

- علّمنا الله تعالى كيفية التخطيط للمستقبل ، فكان خلق الدنيا فى ستة أيام ، ثم خلق الإنسان ليجد الحياة ملائمة لمعيشته ، قال تعالى : ﴿ الذى خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش .. ﴾ (الفرقان / ٥٩) .

وفى حدث الهجرة العظيمة خطط النبىّ (ﷺ) لنجاحها ، ووضع الترتيبات اللازمة لها : متى يخرج من مكة ؟ ومن الذى سيخرج معه ؟ وكيفية توفير الزاد والراحلة القوية ؟ ومن سيأتى بأخبار قريش ؟ ومن سيكون الدليل الذى سيكون معهما ليرشدهما إلى الطريق الصحيح إلى المدينة المنورة ؟ ونجح هذا التخطيط فى تحقيق أهدافه ، فكانت أعظم النجاحات الإسلامية .

قالت « مريم » :

- وهل التخطيط للمستقبل يشمل التخطيط للدنيا فقط ؟

أجابت الجدّة :

- لا يا بُنيّتى ، بل التخطيط للمستقبل يشمل أيضًا الاستعداد للآخرة ، كما جاء فى الحديث النبوى الشريف : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا » .

إن العصر الذى نعيشه هو عصر التنظيم والتخطيط ، فعلينا أن نخطط لشئون ديننا ودنيانا حتى فى هذه الحياة الدنيا ، ونسعد كذلك فى الآخرة بإذن الله تعالى .

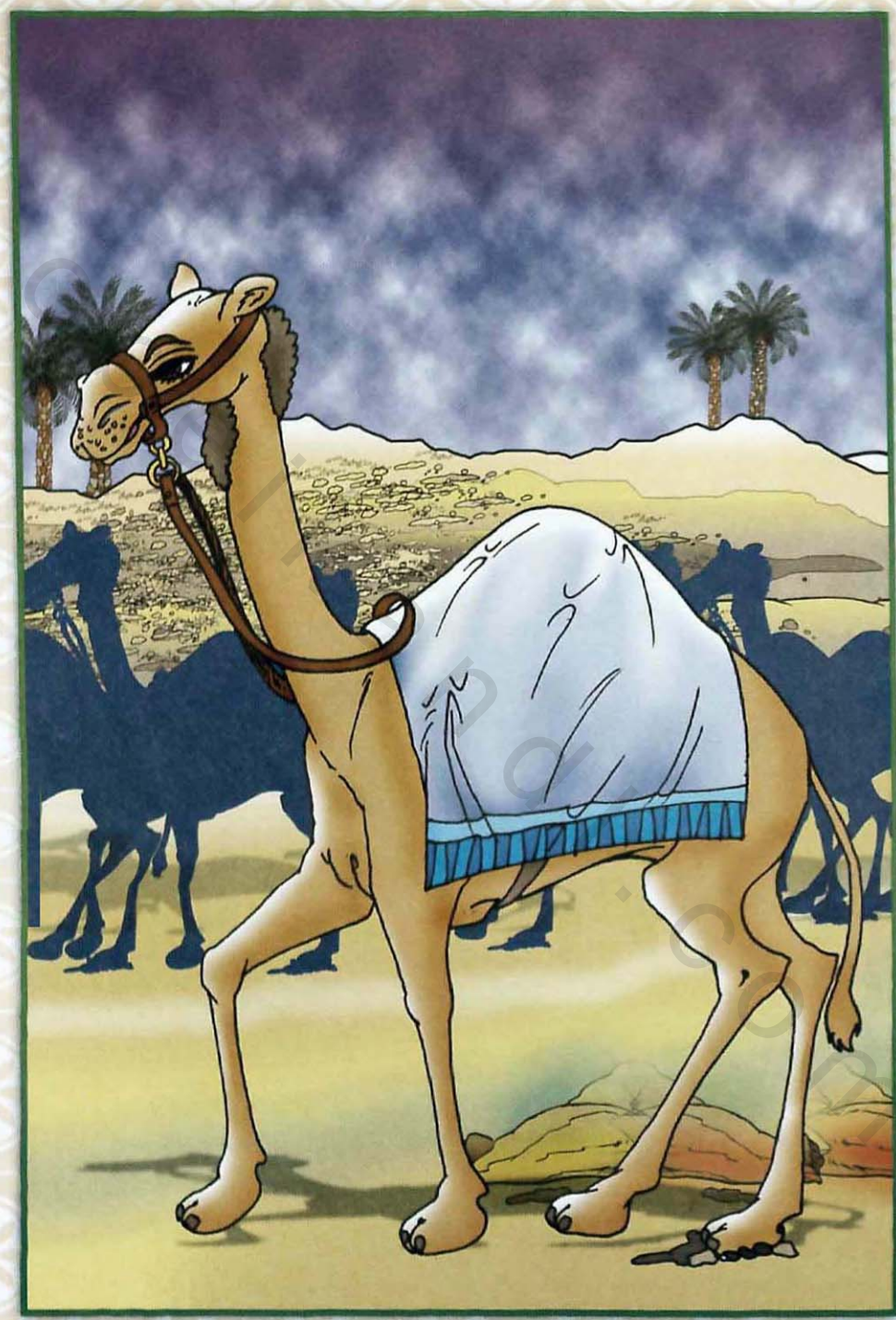

٢٩ الترويح عن النفس

فى إجازة نهاية الأسبوع ذهبت العائلة إلى حديقة الأسماك ، وهناك شاهدوا العديد والعديد من أنواع الأسماك ، الكبيرة والصغيرة ، الملوّنة وغير الملوّنة ، كما شاهدوا بعض الهياكل العظمية الضخمة للحوت ، ولسمك القرش .

كما تمتعت العائلة برؤية هذه المساحات الخضراء بالحديقة ، والتى تتضمن أشجارًا متنوعة ، وأزهارًا ملوّنة ، وعُشبًا أخضر جميلاً .

قالت « مريم » وابتسامة حلوة على ثغرها :

- الله .. ما أجمل هذا اليوم الذى قضيناه فى حديقة الأسماك ! لقد ارتاحت له نفسى ، ونسيت عناء الدراسة والمذاكرة طوال الأسبوع الماضى .

قالت الجدّة :

- هذا هو الترويح عن النفس يا بُنيّتى .

تساءل « عمر » :

- وما معنى الترويح عن النفس يا جدّتى ؟

أجابت الجدّة :

- الترويح عن النفس يا ولدى قيمة مهمّة فى حياة الإنسان ، وهو يعنى أوجه النشاط المفيدة التى يمارسها هذا الإنسان فى أوقات فراغه والتى تؤدى إلى التسرية عن النفس ، والاسترخاء بعيدًا عن أية ضغوط بدنية أو نفسية ، وتحقيق التوازن البدنى والنفسى ، وبالتالى الرضا عن الذات .

وهذا الترويح عن النفس أباحه لنا ديننا الإسلامى ، وكانت من تعليمات رسولنا الكريم (ﷺ) أن نروّح عن القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلّت ملّت . ومن الأقوال الإسلامية المأثورة : « علموا أولادكم السباحة والرماية و ركوب الخيل » .

قالت « مريم » متسائلة :

- وكيف يكون هذا الترويح عن النفس ؟ وما أهميته للإنسان ؟

رد الجدُّ قائلاً :

- إن أوجه الترويح عن النفس كثيرة ومتعددة ، فنجدها فى ممارسة الأنشطة الرياضية

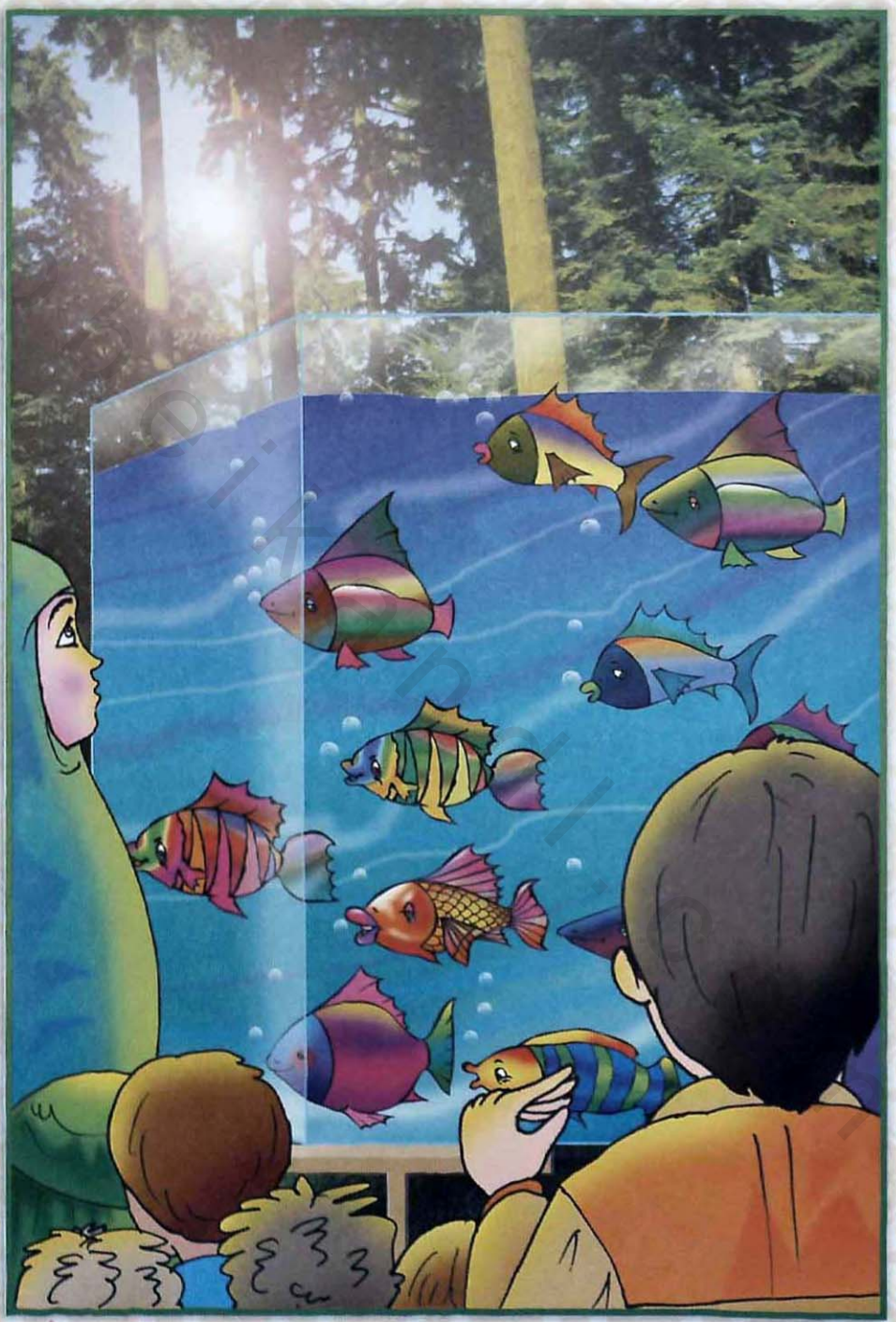

المختلفة ، وفى قراءة القصص والمجلات ، وفى الذهاب إلى النوادى والحدائق والمتنزهات ، وفى الزيارات العائلية ، وزيارة المتاحف والآثار ، إلى غير ذلك ، أما عن أهمية الترويح عن النفس فيمكن تحديدها فى النقاط التالية :

- تحقيق التوازن بين جوانب حياة الإنسان : الدينية والعقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية .
- يسهم النشاط الترويحى فى اكتساب الفرد لمعلومات وخبرات ومهارات .
- كما يسهم فى تعرف الفرد على مواهبه ، وتنمى لديه قدرات الإبداع .
- تساعد الفرد على القيام بأعمال مفيدة ، وتبعده عن التفكير فى الوقوع فى أمور خاطئة ومحذورة ، كما تبعده عن الوقوع فى بعض الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب .
- تساعد الفرد على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة فى عصرنا الحاضر .

عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - أنها كانت مع النبىّ (ﷺ) فى سفر ، قالت : فسابقته فسبقته على رجلى ، فلما حملت اللحم (أى كبرت فى السن وزاد وزنها) سابقته فسبقنى ، فقال : « هذه بتلك » (أى كما فُزتِ فى السباق أول مرة ، أنا كذلك فُزت هذه المرة) .

تساءل « عمر » قائلاً :

- وهل لأنشطة الترويح على النفس شروط فى الإسلام ؟

أجابت الجدّة : .

- نعم يا ولدى ، ومن هذه الشروط :
  - ألاّ تكون فى أمور محرمة مثل « لعب الميسر مثلاً » أو ما إلى ذلك .
  - تحقق التوازن فى جوانب حياة الإنسان المختلفة .
  - أن تنبع من دافعية ذاتية للفرد ولا يكون مجبرًا عليها .
  - ألا تستغرق وقت العمل الأصلى .
  - أن تكون وسيلة لراحة النفس ، وليست غاية فى حد ذاتها .
  - ألا يسبب هذا الترويح أى ضرر للإنسان ، أو الحيوان ، أو النبات . قال رسول الله (ﷺ) : « لا ضرر ولا ضرار » .

وسعد « عمر » و « مريم » بما اكتسباه من معارف عن قيمة « الترويح عن النفس » .

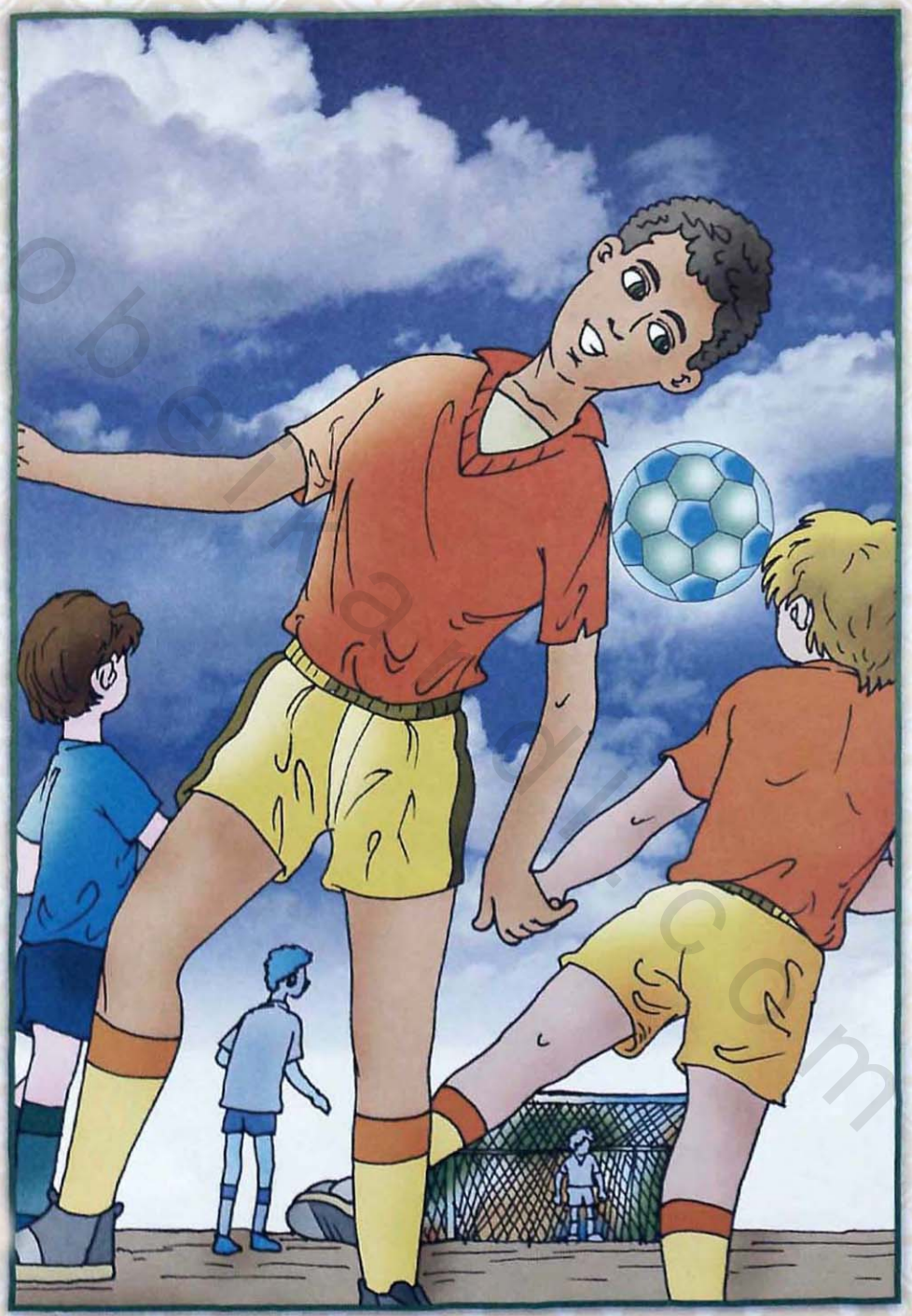

٣٠ إماطة الأذى عن الطريق

أقامت مدرسة « مريم » احتفالاً تحت شعار « نحو بيئة أفضل » ، اشتركت فيه معظم تلميذات المدرسة فى نظافة وتجميل البيئة داخل المدرسة ، والشوارع والطرقات التى تحيط بها . وحكت « مريم » للعائلة كيف أنها أسهمت مع زميلاتها فى إزالة الأحجار ، وبعض الأشجار من هذه الشوارع وتلك الطرقات .

قال الجدُّ مبتسمًا :

- هذه قيمة دينية مهمة أكّد عليها إسلامنا العظيم ، ألاَ وهى قيمة « إماطة الأذى عن الطريق » قال رسول الله (ﷺ) : « الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق وأعلاها قول لا إله إلا الله » .

فمن واجب المسلم الحق أن يعمل على إزالة كل ما هو ضار فى الطريق ، كالزجاج المتكسر الذى إذا داسه أحد جرحه وأصابه ، أو ردم حفرة قد يقع فيها الناس ، أو رفع قشرة موز يمكن أن تتسبب فى سقوط شخص على الأرض إذا داسها بقدمه دون أن ينتبه إليها .

ولذا فقد اعتبر النبىّ الكريم (ﷺ) إماطة الأذى عن الطريق من الأعمال التى يُثاب المسلم على فعلها ، فقال (ﷺ) : « لقد رأيت رجلاً يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين » .

وأكملت الجدّة حديثها عن إماطة الأذى عن الطريق فقالت :

- يُحكى أنه فى قديم الزمان فى إحدى البلاد لاحظ حاكمها كثرة الأحجار فى الطرقات وكثرة بقايا الأشجار ، وغير ذلك مما يعرقل حركة الناس ودوابهم فى تلك الطرقات ، كما لاحظ حاكم البلدة عدم اهتمام الناس بإزالة هذه الأحجار وتلك البقايا من الطرق رغم معاناتهم منها .

فأصدر الحاكم مرسومًا لأبناء بلدته قال فيه :

- ستكون هناك جائزة مالية فى كل شهر لمن يزيل أكبر عدد من الأحجار وبقايا الشجر ، وسينال الجائزة صاحب أكبر مجهود فى هذا العمل .

وبالفعل أسرع الناس لإزالة الأحجار وبقايا الشجر وكل ما يعوق سير الناس والدواب ، وأصبحت طرق البلدة نظيفة تمامًا ، وفى كل شهر يتم اختيار الرابح ويمنح جائزة الحاكم . وبعد عدة أشهر تعوّد أهل البلدة على نظافة طرق بلدتهم بفضل الفكرة الذكية لحاكمهم .

قال « عمر » :

- إنها حقًا فكرة ذكية لحاكم هذه البلدة الذى أعاد لطرقاتها نظافتها ورونقها ، ولكن ماذا عمن يتعمد من أبناء بلدنا الحبيب إلقاء القاذورات ، وأكياس القمامة فى الطريق العام ، وهؤلاء الذين يلقون من السيارات بعلب المياه الغازية الفارغة ، وبأكياس بقايا الأطعمة ، والمناديل الورقية المستعملة ، مما يشوّه الشوارع والطرقات ؟

أجاب الجدُّ :

- إنها ظاهرة فاسدة يا بُنى وغير صحية ، وأيضًا غير حضارية ، فالمسلم الحق لا يفعل ذلك أبدًا ، بل على العكس عندما يجد فى الطرقات مثل هذه النفايات ، فإنه يعمل على وضعها فى الأماكن المخصصة ، وبذلك يكون قد حافظ على نظافة الأماكن التى يعيش فيها ، ويحافظ على جمال الطبيعة بمدينته .

سألت « مريم » قائلة :

- وما أهم النتائج المترتبة على عمل المسلمين بمبدأ إماطة الأذى عن الطريق ؟

أجابت الجدّة :

- أهم هذه النتائج يا بُنيّتى هى كما يلى :
  - الفوز برضا الله - عز وجل - ورضا رسوله (ﷺ) .
  - الحفاظ على سلامة الناس من أية حوادث ، والحفاظ على صحتهم العامة .
  - التمتع بالمنظر الحضارى للطرقات والشوارع النظيفة .
  - نشر الوعى البيئى بين أفراد المجتمع .

وسعد « عمر » و « مريم » بما اكتسباه من معارف عن قيمة « إماطة الأذى عن الطريق » ، وصمّما على التحلى بها .

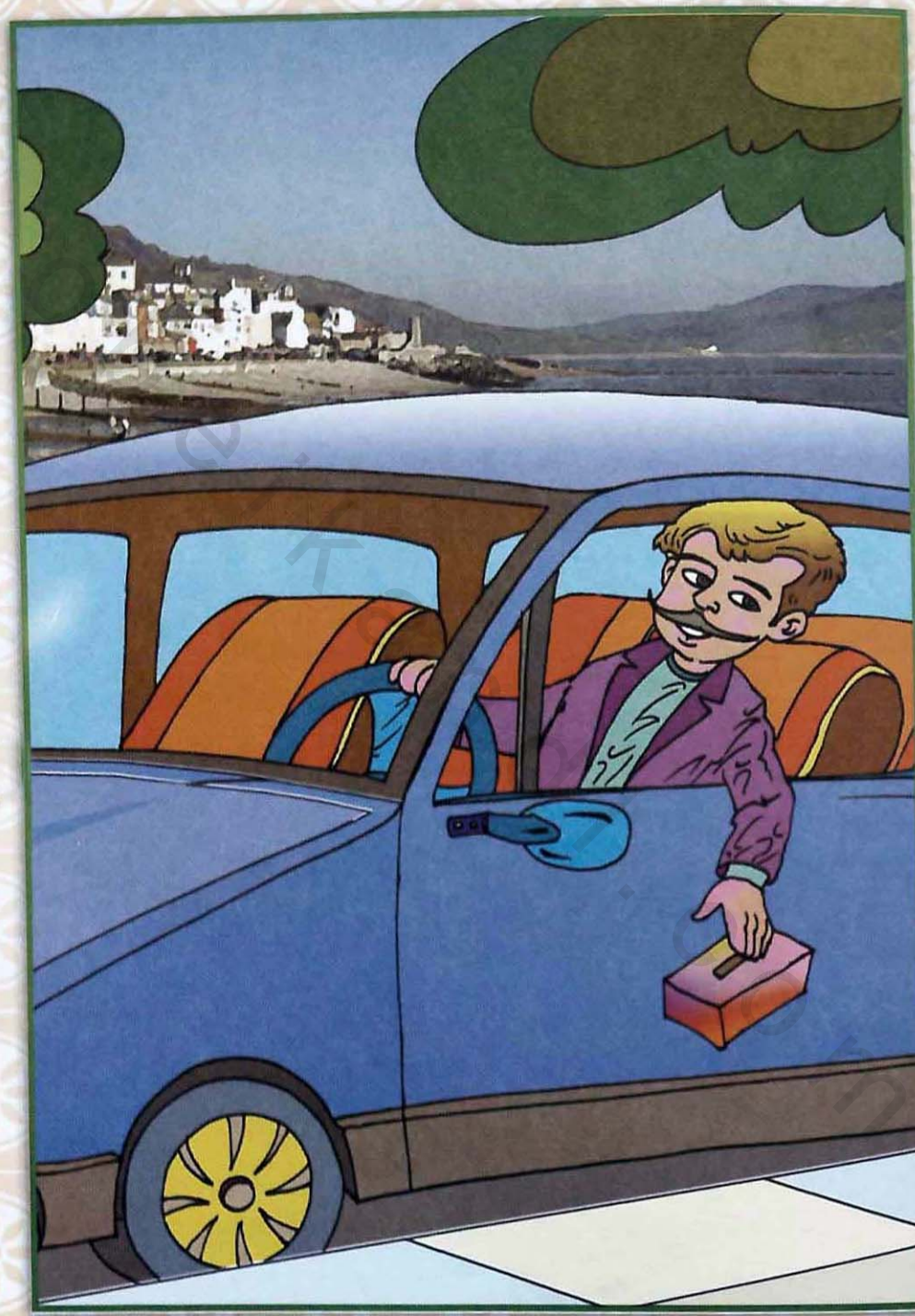

من إصداراتنا :

سلسلة

٢٠ حكاية لا تنسى

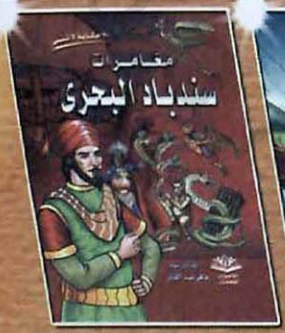

من إصداراتنا أيضًا :

سلسلة

أول خطوة

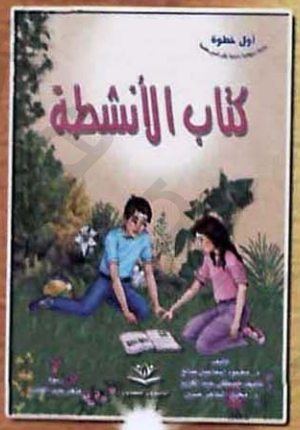

الناشرون المتحدون

تليفون : ٣٧٤٠٢٧٣٧ - محمول : ٠١٠٥٢١٣٣١٤

E-Mail : info@united-publishers.net

المؤلف فى سطور

الأستاذ الدكتور / على راشد أستاذ التربية بجامعة حلوان .

حائز على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عن قصة الخيال العلمى «مختار فى أعماق البحار» .

حائز على العديد من الجوائز عن قصص ومسرحيات الأطفال من المملكة العربية السعودية .

صدرت له سلسلة من عشر قصص تحت عنوان : حكايات «اللهم قوِّ إيمانى» .

صدرت له رواية طويلة تحت عنوان «حكيم ودهب» .

له برنامج منشور عن تنمية الابتكار لدى الأطفال .

صدرت له ثلاثون قصة قصيرة فى كتاب بعنوان «حكايات فرفر وأصحابه» .

صدر له حديثًا كتاب «ميدو وأحلامه العجيبة» ، وكتاب «أطفالك نجوم المستقبل» .

عضو اتحاد الكتاب المصريين .

عضو نادى القصة .

obeikandl.com